حوليات دمشقية

٨٣٤ - ٨٣٩ هـ

لمؤرخ شامي مجهول

نشر وتحقيق

الدكتور حسن حبشي

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١ — توجد في مكتبة المتحف البريطاني بلندن مخطوطة قديمة العهد ترجع — مادة وخطا — إلى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) ، وتتضمن أوراقاً تاريخية كانت أصلا من ممتلكات المستشرق الكتبي الإنجليزي تيلور Taylor ، ثم آلت[1] إلى المتحف فجعلها تحت رقم Br. Mus. Ms. Or. 32, 278 وهي تضم بين دفتيها مجموعة من كتابات مختلفة من بينها أوراق لا تحمل عنوانا باسم المخطوطة، ولا إشارة تدل على شخصية مؤلفها أو جامعها ، ولا حرداً يبين اسم الناسخ أو تاريخ كتابتها ومكانها ، وذلك كله بسبب ضياع أولها وآخرها.

والمخطوطة التي أنشرها اليوم تقع في خمس وثلاثين ورقة ، وتشغل من بين محتويات المجموعة الأصلية : الأوراق من ١٢٤ ا إلى ١٥٨ ب وقد كتبت بخط من خطوط القرن التاسع أو العاشر الهجري وإن تداخلت كلماته ، وقد أطلق مفهرس كتالوج المتحف البريطاني عليها اسماً من عنده هو :

Fragmenta Chronici Damascini.

٢ — وقد أشار البعض إلى أن مؤلف هذه الأوراق هو شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي المؤرخ المصري المتوفى عام ٩٠٢ هـ ، وأشار هذا البعض أيضاً إلى أن هذه الأوراق هي جزء من ذيل تاريخه «دول الإسلام» الذي كتبه السخاوي ذيلاً على الذهبي ، فكان ذلك باعثاً لي على النظر في هذه الأوراق أثناء دراستي بانجلترا وإعدادي رسالة الدكتوراه بجامعة لندن ، ولقد

---

(١) استجابت كلية الآداب بجامعة عين شمس لرجائي بتصوير هذه المخطوطة على فيلم موجود بمكتبتها ، فلها الشكر على هذه الاستجابة .

طالعتها أكثر من مرة وأنا أحاول أن أتبين فيها روح السخاوى وطريقته كما هى مألوفة فيما تركه من آثار قلمية ، قُدِّر لبعضها أن ترى النور ولازال البعض الآخر منها رهن المخطوطات ، مبعثراً فى دور الكتب العامة والخاصة ، فى أكثر من بلد من بلاد العالم .

٢ – كانت الإشارة إلى نسبتها للسخاوى حافزة لى على مطالعتها ، لكن ظهر لى أنه لايمكن نسبتها إلى هذا المؤرخ «المصرى» بأى حال من الأحوال ، فقد اختفى منها « السخاوى » تماما ، وراح يطالعنى خلال المطالعة والتأمل وجه آخر لايمكن إلا أن يكون وجها « شاميا » بحتا ، وذلك لعدة أمور :

(١) المعروف عن السخاوى شدة تقديره لأستاذه ابن حجر العسقلانى (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) ، وهو تقدير تجلى فى أكثر من ناحية ، والذين صحبوا السخاوى فى مؤلفاته التاريخية وتراجمه التى وضعها لاسيما لأهل القرن التاسع فى معجمه العظيم « الضوء اللامع » يرون أنه لايشير إلى ابن حجر بالاسم ، ولكن بنعته « بشيخنا » ، فأنى طالعنا هذا النعت انصبَّ مباشرة على صاحب الإنباء دون غيره ممن تتلمذ عليهم السخاوى ، ثم إن هذا التقدير انعكس بصورة واضحة فى ترجمته الضخمة الرائعة له المسماة « بالجواهر والدرر ، فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » ، وهى ترجمة تنطوى على إكباره وإفهاده مكانته الحقيقية بين رجال عصره ممن أسهموا فى الكتابة التاريخية ، أو بين المحدّثين والحفاظ على مدار القرون حتى زمنه .

أما فى هذه المخطوطة التى ننشرها اليوم ، والتى أسميناها « حوليات دمشقية » فنرى صاحبها يشير إلى ابن حجر مجرداً من هذا النعت التعظيمى ، وهو « شيخنا » ، أو قد يذكره مقرونا « بالمحدّث » ، كما أورده مرة أخرى باسم « شيخ الإسلام ابن حجر » . فلو كان السخاوى حقاً صاحب هذه الأوراق

لما أورد اسم أستاذه إلا مقرونا « بشيخنا » .

(ب) يضاف إلى ذلك أن السخاوى كان معتداً بنفسه كمؤرخ ومحدث اعتداداً جاوز المدى وفاق كل تصور ، حتى إنه لايرى ثم من يبزه فى ميدان التاريخ على وجه الخصوص ، مما أدى به إلى مهاجمة سواه من مؤرخى عصره، أو التعرض لهم فى لفظ قاس وعبارة تنضح بالتقليل من مكانتهم ، كما أنه راح يهاجمهم مهاجمة عنيفة وبصورة تغشى بالضباب رأيه فيمن ترجم لهم من هؤلاء الذين اتخذوا التاريخ حرفة ، أو ساهموا فيه هواية وميلاً ؛ وإن هذا العنف الشديد فى الكتابة والنقد وعرض جوانب حياة من يترجم لهم لمما يعاب عليه كرجل كان يدرك قواعد الجرح والتعديل فى الكتابة التاريخية ، ويحملنا على أن نأخذ تراجمه ـ من حيث تحليله لأصحابها ـ بروح من الحذر أو الشك أحياناً ، ولقد تنبه إلى ذلك أحد معاصريه فى هذا الميدان ، وهو السيوطى المؤرخ المفسر ، فترجم عن هذا فى عبارة قاسية لعلها قد تعادل فى قسوتها السخاوى فى النقد حين قال إنه جعل من لحوم الناس طعاماً ، ومن أعراضهم خوانا .

أقدم بهذا كله لأصل إلى أن السخاوى كان شديد القسوة فى النقد لمؤرخى عصره ، باستثناء شيخه ابن حجر ، فلم يسلم من هجومه المريز المقريزى ولا العينى ولا أبو المحاسن ولا ابن الصيرفى ولا البقاعى ؛ غير أن هذه اللهجة من الشدة والعنف لا نلمحها فى ثنايا هذه الحوليات الدمشقية حين يتعرض مؤلفها للنص على اسم المقريزى ، فينعته أحياناً « بمؤرخ الديار المصرية » . ولاجدال فى أن لو كان السخاوى صاحب مخطوطة « حوليات دمشقية » هذه لما كتب هذه الصفة لمؤرخ لايراه أعظم منه مكانة ؛ لاسيما والاثنان يكتبان فى مجال التاريخ المصرى فى القرن التاسع الهجرى على وجه الخصوص ، ثم إنه من الصعب على السخاوى أن يقر مثل هذا النعت للمقريزى[1] ، وإن كان ينقل عنه أحيانا

---

(١) ومن هذا فإن السخاوى جعل كتابه « التبر المسبوك » ذيلا على كتاب « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقريزى والذى ينشره نشرة علمية دقيقة الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة .

فيذكر اسمه تارة ويغفله تارة أخرى : سمة مألوفة ونهجاً غير مستنكر عند كتاب التاريخ فى تلك العصور عامة .

أما فى الحوليات الدمشقية فكثيراً مانرى صاحبها ينص على اسم المقريزى، ويرى فى الأخذ عنه والتنويه باسمه تزكية لصدق الخبر الذى يورده ، لاسيما إذا كان هذا الخبر متعلقاً بمصر، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نرجح أن السخاوى ليس بمؤلف هذه الأوراق .

(ج) وماقيل عن المقريزى يمكن أن يفسح القول فيه عن ابراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة ٨٨٥هـ والذى عاصره المؤلف ، ويشير إليه فى هـذه الحوليات مرتين (ص ١٥٧ ، ١٦٣) ويدعو له فى كلتيهما « بأبقاه الله » ، ويتضح اقتباسه منه والإشارة اليه على أنه يقدره ويقدّر كتاباته .

على أن النظرة العابرة للترجمة التى أوردها السخاوى للبقاعى فى الضوء اللامع (ج ١، ص ١٠١ — ١١١) تعطى انطباعاً عميقاً عما تفيض به نفسه بالكراهية والتحقير للبقاعى ، حتى لقد أورد بيتين فى ذمه لم يذكر لمن هما، « واستحسنهما » ، وإن كان لا يُستبعد أنه هو نفسه صاحبهما ، وفيهما يقول القائل فى وصف البقاعى :

إن البقاعىّ البذىء بفحشه ولكذبه ومحاله وعقوقه
لو قال إن الشمس تظهر فى السما وقفت ذوو الألباب عن تصديقه

وهيهات للمستشهد بهذين البيتين، سواء أكانا من نظمه أم من نظم سواه، أن ينقل عن القائل فيهما أو تلمح لديه صورة من صور العطف عليه ، ولذلك فليس من المعقول أن يكون صاحب الحوليات الدمشقية ــ الذى يدعو بالبقاء للبقاعى ــ هو نفس السخاوى الذى يقول عنه « أهلكه التيه والعجب وحب الشرف والسمعة ، بحيث زعم أنه أعلم المصريين بكتاب الله وسنة رسوله » .

(د) بمقارنة ماتضمنته هذه الحوليات الدمشقية (٨٣٤ – ٨٣٩هـ) من أحداث بما أورده السخاوى «فى ذيل تاريخ دول الإسلام[1]» يستطيع القارئ أن ينفى نسبة هذه الأوراق للسخاوى، فليس ثم تشابه فى الأسلوب، أو إيراد الأحداث، أو المنهج التاريخى الذى انفردت به هذه الحوليات، ولا يمكن أن يقال إنها قد تكون نسخة لأخرى منها كتبت فى وقت آخر، أو أن الناسخ أعمل فيها يد التحوير حتى بدت على هذه الصورة، وأنى لأسقط هذا الظن لعدم التوافق نهائياً بين الكتابين من حيث المنهج والأسلوب والعرض، مما يجعل كلا منهما مستقلا عن الآخر تمام الاستقلال.

(هـ) أنتقل إلى ناحية أخرى ربما كانت دليلا بيّنا فى حد ذاتها على عدم نسبة هذه الحوليات للسخاوى، وهى ناحية عقائدية بحتة، إذ الثابت الذى لا يرقى إليه الشك هو أن السخاوى كان شافعى المذهب، ولم يعرف عنه أنه تتلمذ تلمذة خاصة لأحد من علماء الحنابلة، وإن كان قد اتصل بالكثيرين منهم فى مصر وغيرها من الأقطار الإسلامية التى زارها، أو من أهل هذه الديار الذين وفدوا على مصر والتقى بهم.

أما مطالع هذه الحوليات فيرى فى ثناياها دلائل عدة على أن مؤلفها كان حنبلى المذهب والهوى، فهو لا يدع فرصة تعرض لمسألة حنبلية إلا ويغتنمها، وتفصح كتابته فى هذا المجال عن ميل له؛ أضف إلى هذا أن مؤلف الحوليات — كما ينص صراحة — تلميذ لابن مفلح قاضى قضاة الشام، وليس فى تاريخ السخاوى — حتى فى ترجمته التى كتبها بنفسه لنفسه وأودعها الضوء اللامع — ما يشير إلى مثل هذه التلمذة من قريب أو بعيد.

---

(١) يسـر صديقى السيد أحمد الحمو العراقى على نشر مخطوطة «ذيل تاريخ دول الإسلام» للسخاوى نشراً علمياً دقيقاً، معتمداً فى ذلك على مجموعة من المخطوطات التى تسنى له الوقوف عليها.

وإذن لحنبلية مذهب المؤلف تهدم ما يراه البعض من نسبة هذه الحوليات إلى السخاوى الشافعى ، كما أن أستاذية ابن مفلح له لا تجد لها مكاناً فى تاريخ السخاوى ، بل إن تاريخ وفاة ابن مفلح لينقض هذه التلمذة السخاوية .

(و) يلاحظ على هذه الحوليات أن صاحبها يشير فى بعض الأحيان إلى أوائل الشهور، فيقول «أوله يوم كذا وعند المصريين يوم كذا» (ص ١٤٣ ، ١٤٩) بل إنه فى تحديد أول ذى الحجة ٨٣٤ هـ يقول « أوله الجمعة ، ثبت ذلك فى سابعه ونودى به فى دمشق ، وعند أهل مصر أن أوله السبت » ، وقوله فى موضع آخر (ص ١٠٨) فى بداية شهر رمضان « أوله الأحد ، ولكن صاموا بالقاهرة يوم السبت » ، وهـذا يدل على أنه لم يكن بمصر أولا ، وأنه لم يكن « مصريا » ثانياً ، ولو كان المؤلف « مصريا » لقال « وعندنا » ، أو لما نص على « المصريين » ، مما يرجح أنه شامى الدار كما كان حنبلى المذهب ، و «شاميته» هذه ركيزة كبرى فى عدم نسبة هذه الحوليات للسخاوى الذى كان مصرى المولد والنشأة والدار والقبر .

ويؤيد شاميته أنه باستخراج مانقله عن غـيره كالمقريزى وأبى المحاسن برزت لنا صورة لدمشق فى هذه السنوات بقدر ما تسمح به مادة الحوليات ، أى أن الأمور المتعلقة بالشام عامة ودمشق خاصة كانت من قلمه ، على حين يغلب عليه النقل فى الأحداث التى تتعلق بغيرها .

من كل هذا نستطيع أن نخلص للقول بأن مؤلف هذه الحوليات كان شامى الدار ، حنبلى المذهب ، وأنه تلميذ لنظام الدين بن مفلح حضر مجالس إملائه ولازمها[1] ، وهى ركائز تباعد ما بينه وبين أن يكون هو السخاوى .

***

(١) كذلك كان يحضر مجالس إملاء ابن قاضى شهبة هو الآخر .

٣ — إذا انتهينا الى عدم نسبة المخطوطة للسخاوى فلمن تكون إذن ؟

الواقع أن الغموض يحوط هذه الناحية بالذات ، ومرجع ذلك أن الأوراق التى وصلت إلينا ، والتى أطلقنا عليها اسم « حوليات دمشقية » قد ضاعت أوائلها مما ضاع معها عنوان الكتاب واسم المؤلف وخطبة الكتاب ، بل ولسنا نعرف متى تبدأ أصلا، اذ أنها بصورتها الحالية تبدأ بوفيات شهر شوال سنة ٨٣٤ هـ، حتى هذه الترجمة التى تستهل بها هذه الصفحات مبتورة أوائلها .

وكما ضاع أول المخطوطة فقد فُقدت أواخرها، وأصبحت ناقصة غير كاملة لا تستطيع أن تمدنا بما يمكن أن تمين به خواتم المخطوطات ، من حيث دأب المؤلف أو الناسخ ـ فى كثير من الأحيان ـ على ذكر اسمه وسنة الكتابة ومكانها.

ولقد حاولت عن طريق الرسم الإملائى وكتابة الخطوط أن أضاهى بين خطها والخطوط الأصلية لمؤرخى القرنين التاسع والعاشر المجريين، فأخفقت فى ردها إلى واحد من هؤلاء ، وتتبعت ما تسنى لى الوقوف عليه من خطوط أصلية أثناء زياراتى لدور الكتب فى لندن وأكسفورد وكمبردج وباريس والفاتيكان ولاهاى، وما فى قسم المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة ودار الكتب المصرية وجامعة القاهرة ، فلم أوفق إلى رسم منها كنت أرجو أن يكون نقطة البداية فى التعرف على اسم المؤلف .

ولذلك فإننى أعترف بقصورى عن تحديد مؤلف هذه الأوراق الدمشقية ، وأرجو أن ينجح سواى فيما أخفقت فيه برد الكتاب إلى صاحبه الذى آمل ألا يظل مجهولا غير قادر على استرداد حقه فى تعريف القراء بأبوته للكتاب ، ومن ثم اكتفيت بأن أقول إنه « مؤرخ شامى » مجهول .

* * *

٤ — بقيت نقطة أخيرة هى طريقة نشر هـذه الأوراق من الحوليات

الدقيقة ، وخطتى فيها أننى كنت حريصاً على إيراد النص كما كتبه مؤلفه وكما وصل إلينا فى صورته التى تحمل ـ كما قلت ـ فى المتحف البريطـــانى رقم Ms. Or. 32, 278، ولـكن فى الوقت ذاته حاولت جهد الإمكان مقارنة محتوياته بما ورد فى حوليات ذلك العصر : مصرية وشامية ، مما لا زال بعضها محفوظاً، فما اتفقت فيه الحولية الدمشقية هذه مع غيرها تجاوزت عن التعليق عليه، أما حيث أجد اختلافاً فكنت أعلق مشيرا إلى الاختلاف ، وقد يستتبع ذلك تصحيح النص تاريخيا ، وهو أمر كنت أنص عليه فى الحواشى .

كذلك رجعت إلى الـكتب والمؤلفات المتأخرة زمنياً فى شرح بعض التعابير ، أو تحديد أماكن قد تـكون فى حاجة إلى شرح وإيضاح .

وجهدت أن أدل القارىء على مظان تراجم من وردت أسماؤهم فى المتن وتحديد الأماكن جغرافيا .

وعلى أية حال فإن هذه الحوليات - وهى على صورتها الحالية ـ سجل لتاريخ الأحداث الإسلامية عامة وفى دمشق خاصة ، وقد عرفت فى تاريخ مصر والشام بنظام الاحتكار الذى بلغ ذروته فى عهد السلطان الأشرف برسباى الذى تجرى أحداث هذه الحوليات فى عهده .

وفقنا الله لنشر تراثنا المجيد ، وعليه توكلى .

الدقى : ١٧ فبراير ١٩٦٨ — حسن حبشى

حوليات دِمَشقية

٨٣٤ — ٨٣٩ هـ

لمؤرخ شامي مجهول

بسم الله الرحمن الرحيم

[شهر شوال ٨٣٤ هـ]

. . . وولي[1] قضاء حماة من قِبَل المؤيد[2] فباشر مباشرة حسنة، وكان عنده زهد وتقشّف ثم عُزِل وتفرّد مدة بمشيخة حماة بعد موت رفيقه الشيخ جمال[3] الدين بن خطيب المنصورية وكان كثير الاستحضار ولكن «كان فيه غفلة، وعنده تساهل فيما ينقله ويقوله» كما قيل[4]، وقد أخذ عنه جماعة. مات عاشره[5] أو حادي عشره.

ووالده من الفيوم وقدم[6] من شيوز المعرة إلى حماة، وهو من جماعة الشيخ أبي حيّان فقرره المؤيد في جامع الدهشة حين بناه، وله مصنفات[7] منها: «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» في مجلدين وهو كتاب

---

(١) هذا مبدأ المخطوطة، وهذه الترجمة هي ترجمة قاضي القضاة نور الدين أبي الثناء محمود بن محمد الهمداني الفيومي الشافعي المعروف بابن خطيب الدهشة الذي ولد في حدود سنة ٧٥٠ هـ، راجع السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٤٤ حيث ذكر أنه مات يوم الخميس ١٧ شوال، أنظر أيضاً ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٧/٢١٠. هذا وقد ذكرت إنباء الغمر لابن حجر أن موته كان يوم الخميس تاسع عشر شوال.

(٢) يعني بذلك السلطان محمود شيخ المؤيدي (٨١٥ – ٨٢٤ هـ).

(٣) هو يوسف بن الحسن بن محمد بن حسن الحموي الشافعي المعروف بابن خطيب المنصورية، وكان ممن درس بالمنصورية، أنظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١/٣٩٨ وما بعدها، وكانت وفاته في شوال سنة ٨٠٩ هـ.

(٤) صاحب هذا القول ابن قاضي شهبة، راجع السخاوي: الضوء ١٠/١٤٤.

(٥) راجع بشأن الاختلاف في تحديد وفاته حاشية رقم ١

(٦) المقصود بذلك أبوه وكان يعرف بابن ظهير.

(٧) راجع بعض هذه المصنفات في السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٤٤.

نافع ، وشَرَح عروض ابن الحاجب شرحاً حسناً ، وله ديوان خطب لا نعلمه وقت وفاته .

* * *

[شهر] ذى القعدة

أوله الخميس .

فى مستهله وصل إلى دمشق الأمير علاء[1] الدين على بن إينال باى بن قجماس على حجوبية إلياس[2] الكركى .

وفى ليلة رابعه سافر الأمير محمد بن [ابراهيم[3] بن] منجك إلى القاهرة ، وسبب ذلك أنه شاع بين الناس أن النائب[4] قد عصى فأرسل المذكور معتذراً عن ذلك[5] .

وفى ليلة سابعه وصل إلى دمشق الأمير بهاء الدين الصعدى الحنفى من طرابلس ، وقد أذِنَ له فى الإقامة بدمشق ، وكان قد سأل فى ذلك وأنه إنْ لم يُمكَّن ذهب إلى بلاد الروم .

وفى تاسعه صلى بجامع دمشق صلاة الغائب على الشيخ نور الدين بن خطيب الدهشة .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، ٥/٦٦ .
(٢) وذلك لموته فى هذه السنة ، راجع الضوء اللامع ٢/١٠٣٩.
(٣) الإضافة من الضوء اللامع ، ٦/٩٣٩ .
(٤) كان النائب فى ذلك الوقت هو سودون من عبد الرحمن ، راجع فيما بعد ص ١١ س ٩ .
(٥) الوارد فى ابن حجر ، إنباء الغمر ٣٦٨ ب ، أن ابن منجك قدم القاهرة مخبرا أن نائب الشام أقام أياما متوعكا وأنه خرج إلى ظاهر البلد وأقام هناك ، فوقع الرأى على رجوع ابن منجك بخلعة استمرار للنائب وأخرى للحاجب الكبير برسباى وأن يصالح ابن منجك بينهما ، فأصلح بينهما .

وفي ثاني عشره - الموافق له تاسع[1] عشري أبيب - كان وفاء النيل ستة عشر ذراعاً وركب الأمير ترقش[2] - حاجبُ الحجاب - حتى خلّق المقياس وفتح الخليج على العادة، ثم استمرت زيادة النيل .

وفي خامس عشره قتل شخصان أحدهما يقال له غالب بن الخير بن جمال الدين يوسف بن عبد بن علي قاضي صيدا، ابن عيسى بن المذكور اعترف بقتل والده، وجاء بالمحضر إلى دمشق معه وأثبت أنه وكيل عن جميع مستحق الدم، وادّعى عليه بذلك فادّعى أن بينه وبين الشهود عداوة، وسعى في إثبات ذلك فلم يقدر، والآخر شهد عليه جماعة أنه راود امرأة عن نفسها فامتنعت عليه فقتلها وقتـل زوجها، ولم يتحرر وجوب القصاص عليه على الوجه الشرعي، فرسم النائب بقتله .

وفي سادس عشره خرج نائب الشام ومعه العسكر لـكبس آل مندر وكانوا قد أفسدوا في بلاد حوران فهربوا ولم يظفر بهم، فأرسل يُطلب الخاص والد المقام .

وفي حادي عشريه وصل[3] الأمير محمد بن منجك ومعه خلعة للنائب بالاستمرار[4] .

---

(١) الوارد في ابن حجر: الإنباء، ورقة ٣٦٧ ا «ثامن عشريه»، وانظر في مكان آخر من نفس المرجع (ورقة ٣٦٨ب) أثر حصول هذه الزيادة في إفساد البطيخ والسمسم .

(٢) ويعرف ببهرام شاه، أو أهرام ضاغ، أي جبل الأهرام، وكان توليه الحجوبية الكبرى زمن برسباي سنة ٨٢٩هـ حيث باشرها بحرمة زائدة وعظمة وبطش كما يقول السخاوي في الضوء اللامع، ٢٢٩/٦، وقد مات مقتولاً بسيف الشرع في رجب؛ انظر أيضاً Wiet : Les Biographies de Manhal-al-Safi, No. 1855.

(٣) يقصد وصوله إلى دمشق .

(٤) راجع ما سبق، ص ٤ حاشية رقم ٥

وفي خامس عشريه دعي بالشامية[1] لطائفة الدروس على العادة .

وفي سادس عشريه دخل الركب وفيه جماعة الأستادار ودخل إلى دار السعادة[2] وقرئ كتاب السلطان بحضرة القضاة والأمراء ومن مضمونه : « وإنا لا ندري سبب هذه الإشاعة ، وأركانُ دولتنا بالشام لم يكتبوا إلينا في شيء من ذلك ، وإن من عادة الملوك في حدوث مثل هذه الحال حفظاً لملك ، ولكنَّ مثلك لا يتهم ، وأنت مني بمنزلة الأخ ، لكن قد ذكرنا لك غير مرة أنك لا تتصف بالحكومات ولا تركب أكثر المواكب » ، فشرع النائب يسبّ من أشاع ذلك .

وفي هذا الشهر استجدت بعيون القصب بطريق الحجاز بئر[3] احتفرت بإشارة القاضي زين[4] الدين عبد الباسط وخرج ماؤها عذباً وعظم النفع بذلك .

وفيه جاء الخبر أن الطاعون [illegible] بالشرق كثير حتى إن الموصل وأربل وغيرهما فني غالب أهلها .

---

(١) المقصود بذلك « الشامية البرانية » إحدى مدارس الحديث الشافعية بدمشق وهي التي بنتها ست الشام أخت الناصر صلاح الدين ، المتوفاة سنة ٦١٦ هـ ، راجع النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ١ / ٢٧٧ وما بعدها .

(٢) ذكر المرحوم محمد رمزي في تعليقه على كتاب النجوم الزاهرة (طبعة دار الكتب المصرية ، ٧ / ٢٩٢ حاشية رقم ٤) أنها هي دار [illegible] التي أنشأها نور الدين محمود ثم عرفت في العصر المملوكي باسم « دار السعادة » .

(٣) أما فيما يتعلق بهذه البئر [illegible] ابن حجر : إنباء الغمر بأبناء العمر ، ورقة ٣٦٢ أ حيث شرح السبب في حفرها ، وابن حجر هنا مصدر موثوق به إذ أنه [illegible] القاضي زين الدين .

(٤) كان القاضي زين الدين عبد الباسط في ذلك الوقت هو المتكلم على أوقاف الحجاز بمصر ، راجع النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص ٢١٣ .

ذكر من توفى فيه

عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني[١] الأصل، الصالحي، الشيخ العالم العلامة شيخ الحنابلة بالشام: القاضي شرف الدين أبو محمد بن الإمام العالم العلامة المصنف الرحلة القاضي بهاء الدين أبي عبد الله الحنبلي، قال شيخنا الإمام شيخ الإسلام مؤرخ الشام: تقي[٢] الدين بن قاضي شهبة ــ تغمده الله برحمته ــ: « مولده على ما أخبرني سنة ثمان وخمسين، وقال لي مرة: سنة ست أو سبع وخمسين[٣] »، انتهى. حفظ المقنع ومختصر ابن الحاجب وغيرهما، واشتغل في العلم، وأخذ عن بعض مشايخ أخيه الشيخ تقي الدين[٤]، وسمع الحديث، وأجاز له أبو العباس[٥] أحمد ابن المرداوي خاتمة أصحاب أحمد بن عبد الدايم[٦] بالحضور، وأجاز له أيضاً عبد الله[٧] بن قيّم الضيائية وست[٨] العرب بنت محمد بن الفخر البخاري وغيرهم، وأفتى ودرّس وحدّث وناظر واشتغل، وناب في القضاء قبل الفتنة وبعدها مدة

---

(١) نسبة إلى رامين من أعمال نابلس.

(٢) أنظر ترجمته في ابن حجر: إنباء الغمر، والسخاوي: الضوء اللامع ١١/٢١، والسيوطي: نظم العقيان ص ٩٤؛ وابن العماد: شذرات الذهب، ٧/٢٦٩.

(٣) أشار أيضاً إلى هذين التاريخين في شأن مولده السخاوي: الضوء اللامع، ٥/٢٣٩.

(٤) ويعرف أيضاً بتقي الدين، أنظر ترجمته في الضوء اللامع جـ ١ ص ١٦٧ ــ ١٦٨، وإنباء الغمر لابن حجر العسقلاني، وفيات سنة ٨٠٣، وشذرات الذهب ٧/٢٢ــ٢٣، والنعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ٢/٤٧ ــ ٤٨.

(٥) راجع ابن حجر: الدرر الكامنة، ١/٢٠١.

(٦) عاش من سنة ٥٧٥ــ٦٦٨ هـ.

(٧) أنظر ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٢١٩٧، وشذرات الذهب ٦/١٩١.

(٨) وهي حفيدة الفخر بن البخاري، وقد حضرت عليه أشياء، « منها من أحاديثه من الأجزاء والكتب الطوال شيء كثير » كما ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/١٧٨٥، وقد ماتت سنة ٧٦٧هـ.

طويلة، وكان كثير الاستحضار يستحضر كثيراً من الحديث والفقه لا سيما في فروع والده[1] من الأصول، ويستحضر مختصر ابن الحاجب إلى آخر وقت، وخطُّه أجود من نقله ولا يخلو من مُمال، توفي بالصالحية[2] في ليلة الجمعة ثانيه وصُلِّي عليه بعد صلاة جمعة بالجامع المظفري، وحضر جنازته خلق من الأعيان وغيرهم، ودفن بالروضة عند والده وإخوته؛ رحمهم الله.

وأخوه الشيخ ابن ماجد العلامة الفقيه المحدّث المفتّن بهاء الدين، وتقي الدين أبو إسحق، وأبو إسماعيل إبراهيم الحنبلي، ومولده سنة إحدى وخمسين فيما قيل وحفظ كتباً، وأخذ عن والده والقاضي جمال الدين المرداوي وعن القاضي بهاء الدين أبي البقاء السبكي وغيرهم، وسمع الحديث الكثير وأفتى واشتغل وناظر وحدّث وصنف واشتهر ذكره، ودرّس بدار الحديث وغيرها وناب في القضاء، وانتهت إليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة بالشام مع رفيقه الشيخ علي[3] بن اللحام، وكان يعظ بالجامع الأمويّ صبيحة يوم السبت فكان يسرد في كل مجلس من حفظه كراريس، ثم ولي قضاء القضاة في رجب سنة إحدى، [وعلـــــــه][4] أكثر من سنّه، ولما وقعت التتار كان ممّن تأخر بدمشق وخرج إلى تمرلنك وتكلم معه في الصلح وأُجيب

---

(١) هو محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، وقد صنف « فروع » في مجلدين أجاد فيه للغاية ومات سنة ٧٦٣ هـ، انظر الدرر الكامنة ٤/٢٦٢.

(٢) فيما يتعلق بالصالحية راجع محمد بن عيسى : المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية (تحقيق محمد أحمد دهمان) دمشق ١٩٤٧

(٣) في الأصل عبد الله، والصحيح ما أثبتناه بالمتن، إذ المعروف أن علاء الدين علياً ابن اللحام (المتوفى سنة ٨٠٣) كان يعرف بشيخ الحنابلة، راجع النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ٢/٤٨، وشذرات الذهب ٧/٣١.

(٤) فراغ في الأصل وقد أضيف ما بين حاصرتين ليستقيم المعنى

ثم رجع وقرّر ذلك مع أهل البلد ظناً منه أن الأمر يكون كما وقع [لابن تيمية] في قصة قازان فلم يقع ذلك بل غدروا ولم يفوا، وخرج إلى التتار غير مرة بسبب المسلمين فلم يمكنه الدفع، واتصل العدو وقد حصل له ضعف بسبب ما قاساه من التعب وما عاينه من الهول، وربما قيل إنه حصل له عذاب عند دخول التتار البلد. توفي يوم الثلاثاء سابع عشري شعبان سنة ثلاث وثمانمائة، ودفن عند والده.

وأخوه شهاب الدين أحمد[1]، اشتغل يسيراً على مذهب الإمام أحمد [ابن حنبل] وناب في القضاء مع قلة علمه، وكان لا يحلق // ١٢٦ أ // شعر رأسه فكان يعرف بأبي شعره، وكان يلف عذبة صوف ويغلب إقامته بالصالحية ولا يجتمع بالناس إلا قليلاً مع أنه لا يخلو من مال. توفي مطعوناً يوم السبت سابع عشري صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة، ودفن بالصالحية، وخلّف دنيا كثيرة مع أنه كان يُظهر الفقر جداً ؛ سامحه الله.

ووالدهم[2] مولده قبل سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وسمع من عيسى المطعم[3] ويحيى بن محمد بن سعد[4] وغيرهما، وتفقّه على مذهب الإمام أحمد

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع، ٢ : ٤٤٨.

(٢) جاء أمام هذا في الهامش « قال ابن حجر موافقاً للمصنف إنه ولد سنة إحدى وستين، ووهم في قوله أحمد عن ... وخالف المرداوي، وإنما المرداوي هو جده، لأنه زوج والدته ... ذكر في هذا الكتاب ووهم أيضاً في قوله إنه مات بالطاعون في أواخر شعبان والحق أنه مات بسفح دمشق بالصالحية ثم حمل إلى الصالحية ثم قال ابن حجر « لقيته وسمعت منه قليلاً ».

(٢) هو محمد بن مفلح بن محمد القاقوني الحنبلي، راجع عنه ابن حجر: الدرر الكامنة، ٢٦٢/٤، والنعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ٢/٤٣ — ٤٤.

(٣) هو عيسى بن عبد الرحمن وينظم الأشعار كما أنه سار إلى بغداد ... بسبب التعصب، وكان على تحديثه أجر، ومات سنة ٧١٧ هـ، انظر ابن حجر: الدرر الكامنة، ٣ : ٢٩٦.

(٤) كان صالحاً حنبلياً وهو من أحمد ... المرحوم ومات سنة ٧٢١ هـ راجع عنه ابن حجر: الدرر الكامنة، ٤ : ١١٨٠.

ورع ودرس وأفتى وناظر وصنّف وحدّث وأفاد ، وناب فى الحكم عن المرداوى وزوج بنته ودرّس بالصاحبية[1] ومدرسة الشيخ أبى عمر[2] ؛ وله كتاب « الفروع » وهو من أجمع الكتب وأنفسها ، و « الآداب الكبير » فى مجلدين ..... و[3] و « الصغير » فى مجلد وغيره ، وقد ذكره الذهبى فى المعجم المختص وقال : « شاب دين عالم له عمل ونظر فى رجال السنن ، وناظر وسمع وكتب وتقدم » ، وقال ابن كثير : « كان بارعاً فاضلا متفنناً فى علوم كثيرة لاسيما علم الفروع ، وكان غاية فى نقل مذهبه ، وجمع مصنفات كثيرة منها على « المقنع » نحواً من ثلاثين مجلداً كما أخبرنى عنه جمال الدين المرداوى ، وعلق على محفوظه « المنتقى » لابن تيمية مجلدات ، وله غير ذلك من الفوائد والتصنيفات » ، وقال ابن حجى فى ذيله على ذيل الحسينى للعبر للذهبى : « كان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع ثخين ودين متين ، وشكرت سيرته وأحكامه » . انتهى .

توفى فى ليلة الخميس ثانى رجب سنة ثلاث وستين وسبعمئة ودفن بالروضة بمقبرة الشيخ موفق الدين ، قال بعض الفضلاء : « ولم يدفن بالروضة حاكم قبله » ، رحمه الله تعالى .

محمد بن حجيج ..... [4] الأصل الدمشقى ، مولده على ما نقل من خط شهاب الدين بن حجى[5] : « سنة تسع وأربعين [وسبعمائة] » ، كان

---

(١) أنشأها زينة خاتون أخت السلطان صلاح الدين الأيوبى بسفح قاسيون وأوقفتها على الحنابلة ، أنظر النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ٢ : ٧٩ — ٨٦ .

(٢) أنشأها الشيخ أبو عمر المقدسى (٥٢٨ — ٦٠٧ هـ) بالجبل وهى وقف على القرآن والعلم ، أنظر النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ٢ / ١٠٠ وما بعدها .

(٣) فراغ فى الأصل بمقدار كلمتين .

(٤) كلمة غير مقروءة فى الأصل .

(٥) راجع ترجمته فى ابن حجر : إنباء الغمر ، وفيات ٨١٦ هـ ، والسخاوى : الضوء اللامع ، ج ١ ص ٢٦٩ — ٢٧١ .

يتعانى التجارة ، وصحب الشيخ محمد بن بن كثير ثم الشيخ شهاب الدين ابن حجى واختص به ، وكان يسمع أخبار الناس وينقلها إلى الشيخ[1] فيعتمد على نقله ويكتب ذلك في التاريخ ، وفي آخر عمره افتقر وتعيّش يسيراً ، توفّى بالمارستان النورى يوم الأربعاء حادى عشرينه ، رحمه الله .

* * *

ذو الحجـــة

أوله الجمعة ثبت ذلك بدمشق ونودى به في دمشق وعند أهل مصر أن أوله السبت[2] .

في يوم الجمعة أوله سكن[3] قرقماس تجار الخيل بالسوق الذى أنشأه نائب الشام سودون من عبد الرحمن[4] بالقرب من دار السعادة ، وانتقل التجـــار المذكورون إليه من السوق الذى كان لباب النصر ، ومصعه وقف المؤيدية

وفي رابعـــه لبس حاجب الحجاب الأمير سيف الدين برسباى[5] الناصرى خلعة كانت من السلطان [برسباى الأشرف] وركب معه القضاة والأمراء .

وفي سابعه وصل إلى دمشق من القاهرة كاتب سر حلب القاضى زين

---

(١) أى الشيخ شهاب الدين بن حجى .

(٢) راجع السلوك (مخطـ) ورقة ١٥٥ ب ، (باريس) ورقة ٢٠٥ ب ، وابن داود الجوهرى نزهة النفوس والأبدان ، ورقة ١٤٣ ب .

(٣) في الأصل « تجار وقرقماس الخيل » .

(٤) فيما يتعلق بتقدير أعماله راجع ما نشر في جريدة الأسيوية ، ١٨٩٥ ، Journal Asiatique, 1895, t. II, p. 242, 287.

(٥) هو برسباى بن عبد الله الناصرى ، كان من في بداية الأمر من حكام الشام ثم نقله إلى الأشرف برسباى ، وكان موته سنة ٨٥١ هـ ، راجع ترجمته في السخاوى : الضوء اللامع ، ٣ ، ٣٢ .

الدين بن القاضي بهاء الدين بن السفاح[1] ودخل دار السعادة ومعه خلعة لكاتب السر : القاضي جمال الدين بن الباري[2] ولبسها ، وذهب القضاة والمباشرون لابن السفاح إلى أن نزل بحضرة خُشْقَدَم[3] ثم ذهبوا مع كاتب السر.

و [في] يوم العيد صلى النائب والقضاة بالمصلى //١٢٦ ب// على العادة.

وفي ليلة رابع عشره سافر ابن السفاح متوجهاً إلى بلده[4]

وفي ثاني عشريه خلع على شيخ مدين عبد الوهاب[5] بن الخطير واستقر في نظر الديوان المفرد[6] [بمصر[7]] عوضاً عن الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم[8] بعد موته ؛ قال مؤرخ الديار المصرية تقي الدين المقريزي رحمه الله «ووالد الخطير هذا من نصارى القبط وله بيتوته[9] مشهورة [و] كان اسمه

---

(١) هو عمر بن أحمد المعروف بابن السفاح (٧٩٥ – ٨٦٦ هـ) تنقل وظائف كتابة السر ونظر الجيش بحلب ثم بالشام ، أنظر السخاوي : الضوء اللامع ، ٦ : ٣٣

(٢) جمال الدين يوسف بن الباري ... (٧٩٦ – ٨٥٦ هـ) ، راجع عنه الضوء اللامع ، ٩/٥٨٣ ، وقضاة دمشق لابن طولون الصالحي ص ١٩٣ – ١٩٤ .

(٣) خشقدم ... خان ... ولم تعد خشقدم الوارد أعلاه ترجمة فيما بين يدي من كتب التراجم

(٤) يقصد بذلك مدينة حلب .

(٥) هو عبد الوهاب بن نصر بن توما القبطي الأسلمي ، نشأ على النصرانية ثم أكره على الإسلام وكان موته في سنة ٨٦٥ ، وقال السخاوي في صفته «لم يحكى عليه نور الإسلام والله أعلم بباطن أمره » ، وكان يعرف بشيخ الخطير وهو لقب أبيه ، أنظر ابن حجر : إنباء الغمر (الظاهرية) ، ورقة ٣٠٧ أ ، و السخاوي : الضوء اللامع ، ٥/٤٠٨

(٦) فيما يتعلق بالديوان المفرد في مصر المملوكية راجع :

Ayalon . Structure of the Mamluk Army.

(٧) الإضافة للإيضاح .

(٨) هو تاج الدين إبراهيم بن سعد القبطي المصري ، كانوا يقولون إنه من ذرية المقوقس ، مات في العشرين من ذي الحجة سنة ٨٣٤ هـ ، ووصفه السخاوي (الضوء اللامع ، ٤/٤٨٥) بأنه « كان شيخاً مقداماً جريئاً مع ظلم وعسف ولم تشكر سيرته في ولايته » ، راجع أيضاً ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة (بوبر) ٦/٣٢٧ – ٣٢٨ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ، ١٣٠/٢

Wiet : Biographies du Manhal a-Safi, No. 407

(٩) راجع النجوم الزاهرة ، (بوبر) ٦ : ٨٣

جرجس وتلقب بالشيخ التاج ، وترق فى خدمة الديوانية، وباشر ديوان الأمير برسباى فى الأيام المؤيدية شيخ وألزمه بالإسلام فأسلم وتسمى تاج الدين عبد الوهاب ، وخدم بديوان الخاج[1] وبالديوان المفرد ، فلما تسلطن الأشرف برسباى رقاه وولاه نظر الاصطبل عوضاً عن بدر الدين [محمد[2]] بن مزهر لما ولاه كتابة السر ، وأضاف إليه عدة رتب منها أستادار المقام الناصرى ابن السلطان فشكرت سيرته من عفته وأمانته ورفقه بالفلاحين ولين جانبه وحسن سياسته مع كثرة بره وإحسانه، بحيث لا يوجد فى أبناء جنسه من يدانيه فكيف يساويه ، وإن أراد الله عمارة البلاد جعل إليه تدبير أمرها » .

وفى أواخر هذا الشهر عزل القاضى الحنفى بدمشق نائبه ناصر الدين بن اللبودى .

وفى هذا الشهر وقع بصفد طاعون فكان يموت فى كل يوم عشرون نفساً .

ذكر من توفى فيه

حكم ، الأمير سيف الدين بن أتوبا أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق ، اشتراه المؤيد فى حال نيابته بثمن كبير لكونه كان بارع الجمال ، توفى فى هذا الشهر ودفن بتربة[3] الأمير مقبل الدوادار خارج باب الجابية .

عبد الرازق بن الهيصم ، الصاحب تاج الدين ، ولى نظر الاصطبل ثم استقر أستادارا فى جمادى الأولى سنة ثنتى عشرة وثمانمئة [بعد موت جمال[4] الدين]

(١) زعم أن ابن داود الصيرفى قد نقل عبارة المقريزى الواردة أعلاه إلا أنه لم يشر فى ما نقل وكتب (ورقة ١٤٢ ب ، س ٤ — ١١ ، س ١٩ — ٢٤) إلى ديوان الخاج بل ذكر « ديوان الخواص » .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ١٠٨/٩ .

(٣) راجع النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ٢ : ٣٠١ — ٣٠٢ .

(٤) الإضافة من ابن حجر : إنباء الغمر (لندن)، ورقة ١٦٠ ب .

ولبس زىّ الجند وعزل فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة ، ثم ولى الوزارة[١] ودبوان المفرد وسُكِّ غير مرة . توفى يوم الخميس تاسع عشره[٢] .

***

سنة خمس وثلاثين وثمانمئة

أهلّت هذه السنة وخليفة الوقت المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله أبى عالب بن محمد بن المعتضد بالله أبى بكر العباسى

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأعمال الحلبية والحرمين الشريفين وما يتبع ذلك ويلتحق به : السلطان الملك الأشرف برسباى الظاهرى

وأتابك العساكر : الأمير سيف الدين جار قطلو[٣] ثم نقل إلى نيابة دمشق فى رجب واستقر عوضه الأمير سيف الدين سودون من عبد الرحمن .

والدوادار : الأمير سيف الدين أركماس[٤] الظاهرى

وأمير آخور[٥] : الأمير سيف الدين جقمق أخو جركس[٦] المصارع .

---

(١) كان ذلك زمن الدولة المؤيدية شيخ

(٢) فى ابن حجر : إنباء الغمر (نسخة) ورقة ١٦٠ ب ، والمقريزى : السلوك (نسخة باريس) ورقة ١٠٥ ب وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ٦ / ٨١١ « مصرية » .

(٣) وهو الذى ولى أتابكية العساكر بمصر سنة ٨٣٥ هـ ، وقد أورد السخاوى فى الضوء اللامع ، ٣ / ٩٩٨ ، ترجمة حافلة ، وذكر أنه على أسبغة العامة بشين المعجمة بدل الجيم ، أنظر أيضاً عنه :

Melanges de la Faculte Orientale de Beyrouth, I, p 341; Van Berchem : Materiaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum, Egypte, I, p. 224.

(٤) راجع عنه السخاوى : الضوء اللامع ، ٢ / ٨٣٦ ؛ ابن إياس : تاريخ مصر ، ٢ / ٢١ ـ ٢٢ وأنظر أيضاً :

Melanges de la Faculté Orientale de Beyrouth, t. I, p. 353.

(٥) كان جقمق قد تولى الأمير آخورية منذ سنة ٨٢٦ هـ .

(٦) هو سيف الدين جركس القاسمى الظاهرى (المتوفى سنة ٨١٠ هـ) ، راجع ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ٦ / ١٨٠ ، ٢٨٨ .

ورأس نوبة : الأمير سيف الدين[1] ثمر بغا

والأستادار : كريم[2] الدين بن كاتب المناخ

والقضاة : الشافعي قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر[3]، والحنفي قاضي القضاة زين الدين التفهني[4] إلى أن عزل في جمادى الآخر وأعيد القاضي بدر الدين العيني[5]، والمالكي قاضي القضاة شمس الدين البساطي[6] وهو راجع في طريق الحجاز، والحنبلي قاضي القضاة محب الدين [أحمد بن أحمد بن عمر[7]] بن نصر الله.

وكاتب السر/ ١٢٧ أ / القاضي شهاب الدين بن السفاح[8] إلى أن توفي في شهر رمضان واستقر عوضه في شوال القاضي كريم الدين بن كاتب المناخ.

وناظر الجيش القاضي زين الدين عبد الباسط[9] بن خليل عظيم الدولة وهو راجع في طريق الحجاز

---

(١) هو سيف الدين ثمراز القرمشي الظاهري المتوفى عام ٨٣٥ هـ، راجع عنه المنهل الصافي Wiet Les Biographies du Manhal, No. 782.

(٢) هو كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق القاضي المعروف بابن كاتب المناخ، ولي الأستادارية سنة ٨٣٣ هـ على كره منه كما جاء في السخاوي الضوء اللامع ٤: ٨٤٨، راجع عنه السيوطي تاريخ الخلفاء ٣٠٢، Wiet : Le Secretariats No. XXI; Les Biographies du Manhal as Safi, No. 1461.

(٣) هو أحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، وله من الكتب التاريخية كتاب إنباء الغمر بأنباء العمر الذي يقوم ناشر هذه المخطوطة بتحقيقه ونشره، راجع عنه : Habashi : Historical Studies (Thesis, Lond. University, 1954,) Chs. I & II.

والسخاوي : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ٤، ٢٨٤

(٥) السخاوي : الضوء اللامع ١٠ ، ٥٤٥

(٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ٧/٧.

(٧) الإضافة من السخاوي : الضوء اللامع ١١ ، ٣٧٢

(٨) السخاوي : الضوء اللامع ج١ ص ٣١٤ — ٣١٥.

(٩) السخاوي : الضوء اللامع ، ٨١/٤

والوزير: القاضي كريم الدين بن كاتب المناخ أيضاً ؛ وناظر الخاص: كريم الدين بن كاتب حكم.

ونائب الشام : الأمير سيف الدين سودون من عبد الرحمن إلى أن عزل في رجب بالأمير سيف الدين جار قطلو .

والقضاة : الشافعي قاضي القضاة شهاب الدين بن الحمرة[1] الأموي وبيده الخطابة ومشيخة الشيوخ وغير ذلك، إلى أن عزل في شعبان بالقاضي كمال الدين بن البارزي؛ والحنفي: قاضي القضاة شهاب الدين بن العز[2]، والمالكي قاضي القضاة شهاب الدين الأموي[3] ؛ والحنبلي : شيخنا قاضي القضاة نظام الدين بن مفلح[4] إلى أن عزل في ذي القعدة بقاضي عز الدين البغدادي

وكاتب السر: القاضي كمال الدين بن البارزي .

وناظر الجيش: القاضي جمال الدين بن الصفي إلى أن عزل بقاضي القضاة بهاء الدين بن حجي[5] ؛والمحتسب : ناصر الدين بن شبل،
ووكيل بيت المال: شهاب الدين الرَّحَبي .

---

(١) عرف بهذا الاسم نسبة إلى أمه بنت بنت ... بأخرة كما ذكر السخاوي في الضوء اللامع، ٢ /١٠٥، أنظر أيضاً ترجمته في قضاة دمشق، لابن طولون ص١٦٠ ــ ١٦١ .

(٢) كان استقراره بها في رمضان ، ٨٢٣ هـ ، راجع عنه قضاة دمشق ، ص ٢١٢ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع، جـ١ ص ٢٦٩ــ ٢٧٠ ، وقضاة دمشق ص ٢٥٤ ، ٢٥٥

(٤) راجع عنه السخاوي : الضوء اللامع ، ٢٢٢/٦ ؛ النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ٢ /٥٥ــ٥٦ ، قضاة دمشق ، ص ٢٩٦ ــ ٢٩٧ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٣١١/٧ .

(٥) قضاة دمشق ، ص ١٥٦ ــ ١٥٧ .

وحاجب الحجاب : الأمير سيف الدين يرسباى الناصرى[١] .

ودوادار السلطان: الأمير سيف الدين تمر المؤيدى[٢] ثم استقر عوضه — فى رجب — الأمير سودون[٣] النوروزى .

وأستادار السلطان: الأمير سيف الدين أرغون شاه[٤] المحمودى.

ونائب القلعة:الأمير سيف الدين كشبغا طولو[٥] .

ونائب حلب: الأمير سيف الدين قصروه[٦] المؤيدى .

والقضاة : الشافعى قاضى القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية[٧] ، والحنفى القاضى شرف الدين المنطى ، والمالكى القاضى شهاب الدين بن القاضى جمال الدين المحرري[٨] ؛ والحنبلى القاضى شهاب الدين بن الرسام[٩] .

---

(١) راجع ما سبق ص ١١ حاشية رقم ٥ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ٣ / ١٨٩ .

(٣) لعله سودون النوروزى المتوفى سنة ٨٤٧ هـ ، راجع السخاوى : الضوء اللامع ٣/١٠٨٩ ، Wiet : op. cit. No 1144

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ٢/٨٢٨ ، ويلاحظ أنه غير الشخص الوارد فى Wiet : Les Biographies du Manhal al Safi, No. 372 باسم أرغون شاه النوروزى الأعور الذى كان هو الآخر أستادار ؛ انظر السيوطى : تاريخ الخلفاء ٢/١٣٠ .

(٥) وقد توفى حوالى سنة ٨٤٠ هـ ، راجع السخاوى : الضوء اللامع ، ٦/٧٩٤ ، Wiet : Les Biographies du Manhal al — Safi, No. 1919.

(٦) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٦ / ٧٣٩ باسم قصروه من تمراز الظاهرى برقوق ، وذكر أنه تأمر عشرة فى الأيام المؤيدية وذلك خلافاً لما ورد عند أبى المحاسن فى المنهل الصافى باسم الظاهرى ، راجع أيضاً Journal Asiatique, 1895, t. II, p. 245; Van Berchem : Corpus. (Egypte), t. I, pp. 225, 425

(٧) هو قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على بن محمد الحلبى المتوفى سنة ٨٤٣ هـ ، راجع السخاوى : الضوء اللامع ٥/١٠١٦ ، ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ٧/٢٤٧ ، ابن حجر : إنباء الغمر ، وفيات ٨٤٣ .

(٨) السخاوى : الضوء اللامع ، ١/٣٧٣ .

(٩) هو القاضى أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن على الحموى الأصل ، وكان موته فى ذى القعدة سنة ٨٤٤ ، انظر السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ١ ص ٢٤٩ — ٢٥٠ .

وكاتب السر : القاضى زين الدين بن السفاح .

ونائب طرابلس: الأمير سيف الدين طرباى .

والقضاة بها : الشافعى القاضى سراج الدين الحمصى[1] ولكن لم يقدمها بعد ؛ والحنفى القاضى بهاء الدين بن القاضى شهاب الدين الصمدى ؛ والمالكى القاضى شرف الدين عيسى لكن لم يقدمها بعد ؛ والحنبلى القاضى تقى الدين بن الصدر .

...

ونائب حماة الأمير سيف الدين جلبان المؤيدى[2] .

والقضاة بها: الشافعى القاضى زين الدين بن الخورى ؛ والحنفى بدر الدين بن الصواف ؛ والمالكى علاء الدين بن الناسخ ؛ والحنبلى السيد أحمد بن عبد القادر .

...

ونائب صفد الأمير سيف الدين مقبل[3] الدوادار المؤيدى .

والقاضى الشافعى بها : القاضى جمال الدين بن الباعونى وهو كاتب السر بها .

...

ونائب غزة الأمير سيف الدين أينال [العلائى[4] الظاهرى أبو النصر] الأجرود .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦ ٣٤ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣/٣٠٢ .

(٣) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠ ١٦٦ هذا وقد ظل فى نيابتها منذ توليه إياها سنة ٨١٧ هـ حتى موته عام ٨٢٧ هـ .

(٤) الإضافة من ترجمته فى السخاوى : الضوء اللامع ٢/١٠٨٠ ، وراجع أيضاً

Van Berchem : Corpus ..Egypte, t, I, No. 271—278.,

Mayer : Arab Description of Gaza, (Journal of the Palestine Oriental Society), Vol. X, p. 60.

والقاضى الشافعى بها: شهاب الدين بن الأعسر.

• • •

ومتولى مكة المشرفة : السيد بركات بن حسن بن عجلان الحسنى[١] .

ومتولى المدينة المشرفة : السيد مانع بن على بن عطية[٢] الحسينى .

وصاحب اليمن : الملك الظاهر يحيى[٣] بن الملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل عباس .

وصاحب بغداد [محمد شاه[٤]] بن قرا يوسف .

وسلطان خراسان الأمير شاه رخ[٥] بن تيمور لنك

وصاحب الروم مراد بن محمد[٦] بن أبى يزيد عثمان .

وصاحب حصن كيفا الملك الأشرف أحمد بن الملك العادل سليمان الأيوبى .

• •

شهر الله المحرم

أوله الأحد .

// ١٢٧ ب // فى ثانيه ورد مرسوم السلطان باستقرار الأمير استطماى فى طلبخاناه الأمير جكم المؤيدى بحكم وفاته .

وفى عاشره انتهت زيادة النيل إلى عشرين ذراعاً واثنتى عشرة إصبعاً .

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣ / ٥ ، وتصحح منه .
(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٥ / ٨١٩
(٣) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠ / ٩٥٤
(٤) فى الأصل « سام أحمد » والوارد أعلاه بين الحاصرتين من العزاوى : العراق بين احتلالين ، ٣ / ٢٩ وما بعدها
(٥) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣ / ١١١٩
(٦) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠ / ٦٠٤

وفى ثانى عشره قدم الأمير [سيف الدين[1] طرباى [الظاهرى[2]] نائب طرابلس فأكرمه السلطان وأعاده إلى محل كفالته [فسار بعد خمسة أيام[3]] .

وفيه خرج من دمشق الأمير الكبير سودون[4] بردى المحمودى الناصرى والدوادار تم وطائفة من العسكر متوجهين لمحاصرة الدير بالقرب من الرحبة لعصيان أهله .

وفى تاسع عشره وصلت إلى دمشق كتب الحجاج وفيها أن الأسعار كانت رخيصة وأنهم لم يجدوا[5] على ماء فحصل لهم بعض عطش بسبب ذلك، وكذلك كان الماء قليلا بمكة[6] .

وفى ثانى[7] عشره قدم القاضى زين الدين عبد الباسط وصحبته خوند جلبان[8] ، ثم قدم من الغد محمل الحاج [صحبة الأمير قراسنقر[9]] وقدم معهم الشيخ تقى الدين المقريزى و[كان قد توجه إلى مكة المشرفة فى سابع جمادى

---

(١) Wiet : Les Biographies du Manhal, No 1824.

(٢) الإضافة من السخاوى : الضوء اللامع ، ٤ : ١٩ .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقريزى : السلوك (لندن) ورقة ١٠٠ أ ، وابن حجر : إنباء الغمر ، (لندن) ورقة ١١٦ أ .

(٤) هذا وقد توفى فى السنة التالية (٨٣٦ هـ) فى حملة الأشرف برسباى على آمد ، ويذكر أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة (طبعة بوبر) ٦ , ٨٧٥ ، أنه أول من لبس التخافيف الكبار العامة من الأمراء وبعدوه ... حتى خرجوا عن الحد وصارت التخفيفة فى ذلك الوقت ... كالطبق الهائل ، وعلق أبو المحاسن على ذلك بقوله « وعندى أنها غير لائقة » راجع أيضاً ... ج ١ مقدمة ص ٤٦ ، Melonges de la Facult Orientale de Beyreuth, I, p. 360,369

(٥) بعض كلمات غير واضحة بالورقة .

(٦) راجع المقريزى : السلوك (لندن) ورقة ١٠٦ أ .

(٧) « ثالث عشرى المحرم » فى النجوم الزاهرة ، (طبعة بوبر) ٦/٦٧١ .

(٨) راجع ترجمتها فى السخاوى : الضوء اللامع ، ١٢/٨٩ .

(٩) الإضافة من النجوم الزاهرة ، ٦/٦٧١ ، المقريزى : السلوك ، (مصر) ورقة ٤٠٦ أ ؛ أما عن هذا ... ترجمته فراجع السخاوى : الضوء اللامع ، ٦/٢٢١ .

الأول من السنة التي قبلها صحبة ناظر جدة سعد الدين ابراهيم بن المرة[1] .

وفي رابع عشريه دخل محمل الحاج الشامي بهم وهم يثنون[2] على أميرهم وقاضيهم خيراً .

وفي سلخه قدم قاضيا طرابلس : القاضي سراج الدين الحمصي والقاضي شرف الدين عيسى المالكي إلى دمشق ، ونزلا بيونسية[3] ، ثم توجها بعد أيام .

وفيه ثبت عند شيخنا الإمام تقي الدين بن قاضي شهبة على شخص من قرية « يلدار » أنه قال لا تجوز زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، فضربه ونادى عليه وسجنه ثم أطلقه .

. . .

ذكر من توفي فيه

سودون الطريف[4] رأس نوبة ملك الأمراء ؛ كان ساكناً عاقلا ؛ توفي

---

(١) ضبط على منطوقه ورسمه في ابن حجر : إنباء الغمر (لندن) ١٦٥ أ ، ص ١ ، أما المنهل الصافي (جـ ١ طبعة دار الكتب المصرية ، ص ١٧٩) ، Wiet Les Biographies du Manhal al—Safi No.95. فيورده بالتشديد للراء ، هذا وقد سماه السخاوي في الضوء اللامع ، ٢٧/١١ « بابن المرأة » ثم عاد (نفس المرجع ، جـ ١ ص ١٨٤–١٨٥) فسماه ابن المرة وعنه نقلت [illegible]

(٢) هذا في الوقت الذي سخط فيه [illegible] على [illegible] المصري كما يستفاد من كلام المقريزي في السلوك (مصر) ورقة ٤٠٦ أ ، وما نقله عنه الجوهري في نزهة النفوس ، ورقة ١٤٣ ب .

(٣) الياء الأولى غير منقوطة في الأصل ، وقد أثبتناها بالشكل بعد مراجعة النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ٢ : ١٨٩ ، ١٩٠ ، واليونسية خانقاه منشئها يونس الدوادار الظاهري برقوق سنة ٧٨٤ هـ .

(٤) هو غير سودون الظريف الوارد في السخاوي : الضوء اللامع ١٠٧١/٣ ، ولم أجد ممن ترجم لهم السخاوي في نفس المرجع – وهم ستة وأربعون شخصاً ممن يسمون سودون – من ينطبق عليه ما ورد في المتن أعلاه

يوم الأربعاء رابعه ودفن بمقبرة الباب الصغير بزاوية القلندرية [الدركزينية[1]]

. . .

أوله الثلاثاء .

في ثانيه شرع في حضور الدرس على العادة .

وفي رابعه اتفق أن شخصاً من الشافعية قصده الحنابلة فضربوه ، وانتصر له جماعة من الشافعية وغيرهم وقصدوا الحنابلة فضربوهم وضربوا شيخهم عبد الرحمن المعروف بأبي شعر[2] بحيث ألقوه إلى الأرض ، فشكوا إلى النائب فنودي « أن الشافعية لا يتعرضون إلى الحنابلة ولا الحنابلة إلى الشافعية » .

وفي رابع عشره سافر الأمير سيف الدين تلبغا[3] المحمودي من دمشق إلى طرابلس حاجباً بها عوضاً عن الأمير حسن[4] الحراوي

وفي نصفه خلع على الأمير آقبغا[5] الجمالي ، وأعيد إلى كشف الوجه القبلي[6] عوضاً عن [الأمير قرا] مراد خجا [القاني الظاهري برقوق] لسوء سيرته .

---

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من ... عن زاوية القلندرية العمرية ، ويلاحظ أن هذا التحديد الذي أورده ابن ... يختلف عن ما جاء في كتاب النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ٢/٢١٣ من أن الزاوية الأخيرة كانت بظاهر دمشق قريباً من « الدويرية » ، على حين أن الزاوية الدركزينية منصوص بشأنها عند النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ٢/٢٢١ س ١٠ على أنها بمقبرة الباب الصغير ، ما يتفق وما هو وارد هنا .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ٤/٢٣٥

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ٣/٩١ .

(٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة (بوبر) ٦/٨٢٦ ؛ والسخاوي : الضوء اللامع ، ٣/٢٢٤

(٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢/٩-١٣ ؛ هذا وقد ذكر أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ، ٦/٦٥٤ ، ٦٦٦) أن السلطان كان قد خلع عليه في ٢٥ ربيع الآخر ٨٣٣ هـ باستمراره أستاداراً ، ثم عجز عن القيام بالكلف ... فعزل في ذي القعدة من السنة نفسها وعوقب على مال ... ، ثم استقر كاشف الجسور كما هو وارد هنا .

(٦) وردت الإشارة في مكان آخر بهذه المخطوطة ص ٣٩ س ٤ وما بعده إلى أنه ولي كشف الوجه القبلي ، ولم ترد هذه الإشارة بعد في ترجمته المذكورة في السخاوي ، الضوء اللامع ، ٢/١٠١٣ .

وفى[1] سابع عشره وصل العسكر المجرد إلى الرحبة بسبب حصار الدير وقد أطاع من فيه بغير قتال .

* * وفى[2] هذا الشهر عزل بهاء الدين المصروى من قضاء حمص بعد أن توجه جماعة من أهلها فشكوا عليه بمصر ونقل إلى قضاء القدس *

* * وفيه[3] قدم الخبر بأن الخراب شمل البلاد من توريز إلى بغداد مسيرة خمسة وعشرين يوماً بالأثقال ، وأن الجراد[4] وقع ببعض البلاد فلم يدع بها خضراء ، مع شدة الوباء وانتهاب الأكراد ما بقى ، وأن الغلاء شمع عندهم حتى أبيع المن من لحم الضأن — وهو رطلان بالمصرى — بدينار ذهب ، وأبيع لحم الكلب كل من بستة دراهم ، وقد كثر الوباء ببغداد والجزيرة وديار بكر //١٢٨أ// ومع ذلك فقد عظم الغلاء بأصبهان بن قرا يوسف ناحية الحلة ومشهد * كذا حكاه المقريزى .

* * *

ذكر من توفى فيه

أحمد بن [أبى بكر بن على[5]] بواب الكاملية ، كان مقيما بها قبل الفتنة التمرية وبعدها انتقل إلى الصالحية ، فكان يؤم بمسجد الشيخ أحمد والد الشيخ ابن عمر تجاه مدرسته[6] ويطيل الصلاة جداً ، وكان الحنابلة يعظمونه . توفى فى يوم السبت تاسع عشره ودفن بالسفح .

(١) هذا الخبر بأكمله وارد فى هامش المخطوطة ، ورقة ١٢٧ ب .

(٢) ما بين الأنجم منقول من المقريزى ، السلوك (لندن) ورقة ١٥٦ ب .

(٣) ما بين الأنجم منقول من السلوك ، نفس المرجع ، ورقة ١٥٦ ب .

(٤) أشار ابن حجر : إنباء الغمر (الظاهرية) ورقة ٣٧٧ أ ، إلى كثرة انتشار الجراد فى مصر بعصر ولكن لم يحدث منه ضرر

(٥) فراغ فى الأصل بقدر كلمة واحدة ، والإضافة أعلاه من ترجمته الواردة فى ابن العماد : شذرات الذهب ، ٧ ، ٢١٢ .

(٦) الوارد فى شذرات الذهب ، نفس المرجع ، أنه تجاه المدرسة التى أنشأها نور الدين الشهيد

سنقر السعدى[1] ولى نيابة مرقب[2] ثم نيابة قلعة دمشق ثم حجوبية غزة ثم عزل ، وحصل له وجع مزمن فى ركبتيه ، وكان يظهر الميل إلى أهل العلم ويحسن إلى بعضهم . توفى بغزة .

قرابغا البكلمشى أحد أمراء العشرات بدمشق ، توفى فى ثامن عشريه ودفن بمقبرة الباب الصغير .

شهر ربيع الأول[3]

أوله الأربعاء .

* فى[4] ثانيه عُقد عَقْد القاضى بهاء الدين بن حجى[5] على بنت كاتب السر القاضى كمال الدين بن البارزى على صداق مبلغه ثلاثمائة دينار ، وحضر القضاة وخلق من أرباب الدولة *.

وفى حادى عشره درّس القاضى تقى الدين بن الحريرى[6] بالمدرسة

(١) كلمة غير مقروءة فى الأصل .

(٢) راجع ابن عبد الظاهر : تشريف الأيام والعصور ، ص ١٢٥٩/٣ — ١٢٦٠ .

(٣) لم يرد ذكر لشهر ربيع الأول فى المقريزى : السلوك (مصر) ورقة ٤٠٦ أ ، ولا فى العينى : عقد الجمان ، ورقة ١٤٣ ب — ١٤٤ أ ، وربما كان ذلك لأن الأحداث ليس فيها شىء يتعلق بمصر .

(٤) من هنا إلى آخره وهو الذى وضعناه أعلاه بين الأنجم منقول عن الأسدى بناء على ما جاء فى قضاة دمشق ، ص ١٥٨ .

(٥) راجع قضاة دمشق ، ص ١٥٩ وما بعدها .

(٦) أمام هذا فى هامش المخطوطة وبخط نسخ كبير واضح العبارة التالية :

« شيخ الإسلام تقى الدين [...] حريرى عصبه لا يدا [...] كان ... كان معروفاً فى [...] الفضل ؟] والصلاح ومحبة [...] وحاشاه أن يكون من [...] ماهليس ؟] ومحله من الفضل محل الصدور ، وهو خط [...] الحبر الإمام شيخ الإسلام قاضى القضاة قطب الدين محمد [...] الخيضرى رحمه الله [...] وسائر الأئمة وحد [...] المسلمين [...] وكرمه ؟] كتب [...] [...] بخط شيخ الإسلام القطب الخيضرى المنوه باسمه الشريف أعلاه ، عليه الرحمة » .

أما ابن الحريرى المشار إليه فى هذا التعليق فاسمه أبو بكر بن على بن محمد بن على ابن أبى الفتوح الدمشقى الشافعى وهو خال القطب الخيضرى ، راجع السخاوى : الضوء اللامع ، ١١ ، ١٤٩ ، ٩ ، ٢٠٥ .

النجيبية[1] وليها عوضاً عن بهاء[2] الدين بن الشيخ عماد الدين بن كثير ؛ قال شيخنا الإمام تقي الدين بن قاضي شهبة « ودرس[3] درساً عجيباً أضحك الحاضرين وعجز أن يتكلم بشيء ، وصار يبحث تارة عليه تحاكاه الناس حتى إني لما رأيت ذلك رحمته فشرعت أتكلم بأشياء مما يتعلق بالكلام الذي درس فيه ، فقال لي بعض الفقهاء أنت تدرس أو هو ؟ فقلت : أنا أنوب عنه » .

وفي تاسع عشره حضر - بمقصورة الجامع الأموي - النائب والقضاة والحجاب وغيرهم ، وقدم كتاب السلطان ومضمونه أن أحداً لا يتكلم في العقائد ، وهدد من يتكلم في ذلك .

وفي أوائل هذا الشهر وصل إلى دمشق شهاب الدين بن الشهيد مولياً كتابة سر طرابلس عوضاً عن السيد . . . . . [4] ثم توجه إليها

وفيه وصل أيضاً صاحب هيت[5] بيرم بن الصوفي فاراً من أصبهان بن قرايوسف ، وقد قتل السلطان حسين[6] [بن علاء الدولة] بن السلطان أحمد ابن أويس وتملك الحلة ، فخرج بيرم من هيت في ستمائة من أصحابه ، فيهم ثلثمائة[7] فارس فلقيته عربة [من] عرب تلك البلاد فأخذوا من كان معه

---

(١) راجع النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ١/٤٦٨ - ٤٧٢ ، وقد أسسها جمال الدين الأقوش النجيبي الصالحي نائب الشام ، راجع السلوك (طبعة زيادة) ١/٦٠٥ ، وكذلك فهرست أسماء الرجال .

(٢) في الأصل « بهاء الدين بن عماد الدين بن الشيخ عماد الدين » .

(٣) جزء من هذا النص ورد في النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ١ : ٤٧٢ ، س ١١ - ١٣ .

(٤) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين .

(٥) أنظر مراصد الاطلاع ٣/١٤٦٨ .

(٦) وكان قتله خنقاً ، انظر السخاوي : الضوء اللامع ٣ : ١٤٤ .

(٧) في الأصل « ثلاثة » والتصويب من السلوك للمقريزي (حـ ب) ورقة ١٥٦ ب

وكانوا جمعاً غفيراً ما بين تتر وغيرهم ، ونحن في طائفة[1] منهم .

وفيه حكى جماعة كانوا يقيمون[2] بقرية تم[3] .... من عمل نوى أنه اتفق في بعض الأيام أن قرية نوى ارتفعت حتى رؤى منها أشياء كانت لا تُرى قبل ذلك ، فدامت ساعة ثم عادت إلى ما كانت عليه ، وذكروا أن أهل البلد ذكروا لهم أن ذلك وقع غير هذه المرة .

. . .

ذكر من توفى فيه

سطبى الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، كان من خواص أستاذه ثم تغير عليه وأخرجه إلى الشام أميراً صغيراً ، فبعد وصوله قبض عليه وسجن بالقلعة في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين ، ثم أطلق في شعبان //١٢٨ب// سنة اثنتين وثلاثين ، ثم أعطى طبلخاناه بحكم المؤيدى فلم يتمتع بذلك . قيل إنه رأى حكم[4] فقال له « أحدث إعطى لا أدعك تأكل منه شيئاً » وكان له حظ من صوم وصلاة وترك المسكرات . توفى في يوم السبت خامس عشريه عن اثنتين وعشرين سنة فيما قيل .

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله الجمعة .

---

(١) على الرغم من أن قصة بدم مفقودة من السلوك (لندن) ورقة ١٠٦ ب ، ص ٩ ، ١٢ ، إلا أن حرص المؤلف صاحب مخطوطه على ذكر حوادث وأوقاتها بالضبط دعاه إلى الإشارة التالية : « [illegible] فأكرمه السلطان [illegible] ثم قطعه [illegible] اليوم إقطاعاً معتبراً » ، وهي إشارة [illegible] في نهاية حوادث [illegible] ويرجع في هذه الأحداث التاريخية [illegible] ٣ ، ٧ ، ٨١ .

(٢) في الأصل « يقيمو » .

(٣) كلمة غير مقروءة في الأصل .

(٤) « حكم » في الأصل غير منقوطة .

** في[1] سابع عشره نزل عدة من المماليك السلطانية[2] سكان الطباق من قلعة الجبل إلى دار الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ أستادار يريدون الفتك[3] به ، وكان عز به من الليل فتغيب واستمد لهم بظفروا به ولا بداره وعادوا وقد أفسدوا ما حوله ، فسأل الإعفاء من الأستادارية[4] فأعفى * .

وفي عشريه بعث السلطان القاضي زين الدين عبد الباسط والوزير كريم الدين بن سعد الله بن ناظر الخاص إلى الوزير الصاحب بدر الدين[5] حسن بن نصر الله يسلمون عليه من قبله ويعلمونه بأنه أستادار ، فاعتذر بقلة ماله وتغير أحواله ، وهم يرددون سؤاله بين القبول ويشيرون عليه بذلك ويحذرونه من المخالفة[6] ، فاستمهلهم حتى يستخير الله فتركوه وانصرفوا ، فأشار عليه من يثق به أن يقبل فأجاب[7] .

وفي ثالث عشريه استدعى ابن نصر الله وخلع عليه وأعيد إلى الأستادارية ،

---

(١) هذا الخبر القصير من نجوم منقول من المقريزي ، راجع (لندن) ورقه ١٥٦ أ ، (مصر) ٦ ، وبلاحظ أن عدد ... رة تكاد تكون واحدة مع ما ورد أيضاً وأبي المحاسن : النجوم الزاهرة ، ٦/٦٧١ .

(٢) ذكر أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ، ٦/٦٧١ ؛ والصيرفي : نزهة النفوس ورقة ١٤٤ أ ، أنهم من المماليك الجلبان ، راجع
Ayalon: Structure of the Mamluk Army.

(٣) والسبب في ذلك كما رواه الصيرفي : نزهة النفوس ، ورقة ١٤٤ أ ، هو تأخر جامكيتهم يوماً واحداً فقط

(٤) « الأستدادارية » في الأصل .

(٥) هو بدر الدين حسن بن محمد المعروف بابن نصر الله المتوفى سنة ٨٤٦ هـ ، راجع:
Sauvaire : Description de Damas : Journal Asiatiqe, 1895, t II, p. 229 ; 277 , Wiet : Les Biographies de Manha , No 923.

(٦) « المخالفة » في الأصل .

(٧) وقد تولاها ابن نصر الله مدة شهرين ثم انفصل في جمادى الآخرة من السنة نفسها ، راجع ابن حجر : إنباء الغمر (لندن) ورقه ١٦٢ ب ، كما أنها كانت ولايته الثانية للأستادارية ، راجع أبا المحاسن : النجوم الزاهرة (طبعة بوبر) ، ٦/٦٧٢ .

فكان فى ذلك موعظة ، وهى أن المماليك كانت جراياتهم[1] ولحومهم وجوامكهم وعليقهم معروفة[2] . ولا يخطر ببال أحد عزل ابن كاتب المناخ لثباته وسداد أمور الديوان فى مباشرته ، وانقطاع ابن نصر الله فى بيته — منذ نكب — عدة سنين ، فألقى الله فى نفس ابن كاتب المناخ الخوف من المماليك حتى طلب الإعفاء ، وألهم [الله] السلطان ذكر ابن نصر الله .

وفى ثالث عشرينه نودى فى القاهرة أن لا يسافر أحد مع ابن المزلق ناظر جدّة إلى مكة[3] ، فشقّ ذلك على الناس لتجهيز كثير منهم للسفر .

وفى أوائل هذا الشهر استقر الأمير تمراز[4] المؤيدى أمير طبلخاناه بدمشق عوضاً عن قانباى[5] المؤيدى .

وفيه قدم إلى دمشق أسنباى موارد الحجوبية العمرى عوضاً عن على بن إينالباى[6] .

* * *

---

(١) « جراياتهم » فى الأصل .

(٢) يمكن قراءتها أيضاً « معروفة » .

(٣) وذلك خشية عليهم من النهب كما حدث فى [illegible] ابن حجر : الإنباء (مخطوط) ورقة ١٦٤ أ ، وراجع أيضاً الصيرفى : نزهة النفوس ، ورقة ٤٤١ أ ، و [illegible] (مخطوط) ورقة ١٥٦ ب ، والسلوك (مصر) ٦ ٤ ب ، وأبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ٦ ، ٦٨٤ [illegible] فيذكر أن ابن المزلق لم يدع أحداً يسافر معه خوفاً على الركب من قطع الطرق .

(٤) لعله تمراز المؤيدى المتوفى سنة ٨٤١ هـ المذكور فى المنهل الصافى Wiet : op. cit. No. 781 ، أنظر النجوم الزاهرة ، ٦ / ٨٤٩ ، لكنه هو صاحب الترجمة الواردة فى السخاوى : الضوء اللامع ، ٣ ، ١٥٥ .

(٥) لعله صاحب الترجمة المذكورة فى المنهل الصافى (Wiet: op. cit. No. 1821) ويعرف بقانباى المحمودى المؤيدى هناك .

(٦) السخاوى : الضوء اللامع ، ٥ ، ٢٦٣ .

جمادى الأولى

أوله السبت .

في رابعه دُرِّس[1] بالشامية [البرانية] لبطالة الدروس على العادة وكان الحضور في هــذه السنة قليلا في بعض المدارس ، فإن القاضي الشافعي لم يحضر بالغزالية[2] غير مرة واحدة[3] ، ولم يحضر الشيخ محيي الدين المصري[4] بالشامية الجوانية[5] سوى ثلاث مرات ، وبالركنية[6] مرة واحدة .

وفي ثامنه خلع على سعد الدين ابراهيم بن المرة خلعة السفر إلى جدة

** وفي[7] ليلة رابع عشره خسف جرم القمر جميعه مدة ثلاث ساعات من أول الليل . *

---

(١) كان الذي درس بها [illegible] البرزالي هو [illegible] قاضي [illegible] فقد ذكر ذلك عن [illegible] جمادى الأولى سنة ٨٣٥ هـ ، وفي يوم [illegible] دعوته [illegible] البرانية وكان الحضور [illegible] في هذه السنة قليلا جداً ، راجع النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ١/٢٣٣ .

(٢) وهي بالجامع الأموي وسميت بذلك نسبة إلى الغزالي لسكونه فيها معتزلاً عن الخلق [illegible] السميساطية [illegible] ، راجع النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ١/٤١٣ وما بعدها .

(٣) وهي [illegible] (قضاة الدارس للنعيمي ، ١/٤٢٥ ـ ٤٢٦) أنه حضرهـا القاضي الشافعي يوم ١٦ ربيع الأول سنة ٨٣٤ هـ ، راجع أيضاً نفس المرجع ١/٢٦٣ ، س ١٦ .

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد [illegible] نسبة إلى [illegible] وهي من قرى أشمون الرمان من محافظة الشرقية ، وقد ترجم له السخاوي (الضوء اللامع ، ١٠/١٠٥١) ترجمة مطولة ، وقد ذكر ابن حجر [illegible] أنه مات في سنة ٨٣٩ ، وحكى السخاوي تصحيحه وفاته في سنة ٨٤٠ هـ .

(٥) أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي ، راجع النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ١/٣٠١ — ٣٠٢ .

(٦) من مدارس الشافعية بدمشق ، وهي من [illegible] ركن الدين منكورس ، راجع النعيمي : المرجع السابق ، ١/٢٥٣ ـ ٢٦٠ .

(٧) هذا الخبر منقول نصه من المقريزي : السلوك (نسخة) ١٥٦ ب ، (مصر) ورقة ٤٠٦ ب ، راجع كذلك الصيرفي : نزهة النفوس ، ورقة ١٤٤ أ .

وفى خامس عشريه ركب[١] السلطان من القلعة [يسير[٢] قش] وعبر القاهرة من باب زويلة، ونزل فى بيت عظيم الدولة القاضى زين الدين عبد الباسط، ثم ركب منه بعد ساعة إلى بيت سعد الدين إبراهيم ناظر الخاص فجلس عنده وعاد إلى القلعة [فحملا[٣] له تقادم جليلة] ، وأكثر[٤] فى هذا الشهر — بل فى هذه السنة — من الركوب وعبور القاهرة للصيد والنزهة بخلاف ما كان عليه أولا .

وفى[٥] سادس عشريه حمل القاضى زين الدين عبد الباسط والقاضى سعد الدين ناظر الخاص تقادم جليلة إلى السلطان //١٢٩ أ //

وفى هذا الشهر قدم القاهرة صاحب هيت بيرم[٦] فأكرمه السلطان وأنزله وأجرى له ما يليق به ، ثم أقطعه بناحية الفيوم إقطاعا معتبراً .

* * *

ذكر من توفى فيه

أرغون شاه البكتمرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق ، توفى يوم الثلاثاء سابع عشر وخلف مالا كثيراً .

* * *

---

(١) لم تكن مخصوصة هذه هى الوحيدة التى نصت على ركوب السلطان عن السلوك (لندن ، ورقة ١٥٦ ب) بل كذلك نزهة النفوس (ورقة ١٤٤ ب) مع تحوير قليل فى كلماتها ، راجع أيضاً الحاشية رقم ٤ فى هذه الصفحة

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين من النجوم الزاهرة ، ٦/ ٦٧٢ .

(٣) الإضافة من ابن حجر : إنباء الغمر (لندن ، ورقة ١٦٤ أ) ، والمقصود بهما زين الدين عبد الباسط وإبراهيم بن بركة ناظر الخاص ، انظر الحاشية التالية

(٤) تكاد هذه العبارة حتى نهايتها ما هى إلا نص مكون من عبارة النجوم الزاهرة ، ٦/ ٦٧٢ منقولتين من السلوك للمقريزى (لندن) ورقة ١٥٦ ب .

(٥) هذا الخبر المحصور بين لا نجم منقول نصه من السلوك للمقريزى (لندن) ورقة ١٥٦ب ، س ٧ — ٨

(٦) كان مجيئه إلى القاهرة فراراً من إصبهان بن قرا يوسف (راجع ما سبق ص ٢٥ ، وص ٢٦ حاشية رقم١) والسلوك (مصر) ورقة ٢٠٦ ب ، والصيرفى : نزهة النفوس ، ورقة ١٤٤ أ .

جمادى الآخر

أوله الاثنين .

● في ثانيه[1] عزل الصاحب بدر الدين بن نصر الله [عن الأستادارية] ، ورسم لآقبغا الجمالي ـ كاشف الوجه القبلي ـ أن يتحدث في وظيفة الأستادارية ، ثم خلع عليه من الغد ولزم ابن نصر الله داره ؛ وسبب ذلك أنه لما بلغ آقبغا عزل ابن كاتب المناخ من الأستادارية سعى في المنصور فخيب وقدم ، فسعى في الأستادارية على أن يحمل عشرة[2] آلاف دينار وإن سافر السلطان إلى الشام حمل معه نفقة شهرين ، وهي مبلغ أربعين ألف دينار، فأجيب ، وأبقى الكشف أيضاً معه وأضيف إليه كشف الوجه البحري ●

● ● وفي[3] عاشره برز سعد الدين بن مرة يريد السفر إلى جدة ، ثم رحل في ثامن عشريه ولم يتمكن[4] أحد من السفر معه ● .

وفي رابع عشريه وصل إلى دمشق المرسوم باستقرار الأمير تنم المؤيدي الدوادار ، في الإقطاع الذي كان بيد ناصر الجمودي مضافاً إلى الدوادارية .

وفي خامس عشريه استقر الأمير زردكاش[5] العجمي في طبلخاناه شاهين الدوادار ، واستقر بيعوت[6] المؤيدي في طبلخاناه مبارك شاه اليكتمري .

---

(١) هذا الخبر حتى نهايته منقول بنصه من السلوك (لندن) ١٥٦ ب ، س ١٣ ـ ١٨ ، (مصر) ٤٠٦ ب ، كما يلاحظ أن العبارة من قوله « ما بلغ آقبغا عزل ابن كاتب المناخ » حتى نهايتها تكاد تكون نص عبارة أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ، ٦ : ٦٧٢ .

(٢) أشار ابن حجر (إنباء الغمر ، ج ، ورقة ١٦٢ أ) إلى التعهدات المالية التي التزم بها آقبغا الجمالي بنفسه ، وأنه زاد على ما وعد به خمسة آلاف دينار .

(٣) ما بين النجوم وارد بالنص في السلوك (لندن) ورقة ١٥٦ ب ، س ١٩ ـ ٢٠ .

(٤) راجع ما سبق ص ٢٨ س ٦ ـ ٧ ، وحاشية رقم ٣ .

(٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ٣ ,٢٩ .

(٦) « بيعوت » في الأصل ، لكن راجع السخاوي ، شرحه ، ٣/١١٦ .

واستقر سودون مشد شربخاناه نوروز في طبلخاناه أسطنباي بحكم وفاته.

وقدم من صفد الأمير تمراز المؤيدي على طبلخاناه الأمير تمر.

وفي سابع عشرينه خلع على القاضي بدر الدين محمود العيني وأعيد إلى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضاً عن التفهني[1]، وقد طالت مدة مرضه[2]، فباشر القضاء والحسبة ونظر الأحباس جميعاً[3].

. . .

ذكر من توفي فيه

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري النحوي[4] المصري الشافعي، الشيخ العالم الأصيل الخير شهاب الدين أبو العباس بن تقي الدين بن الشيخ الإمام حجة العرب جمال الدين. مولده سنة سبع[5] وسبعين، أخذ العربية عن ابن عمته شمس الدين محمد العجيمي[6] والأصول والعلوم العقلية عن الشيخ عز الدين[7] بن جماعة وغيره واشتغل في

---

(١) وجاء هذا الخبر في ابن حجر، إنباء (أنبا) ورقة ١٦٢ أ.

(٢) أي مرض التفهني.

(٣) لم يكن مرد ذلك لعلمه بمعرفته نفسه أو شبهه بالحسبة والأحباس ولكن «لخصوصيته عند الأشرف برسباي، فإنه كان يقرأ له تواريخ الملوك وينادمه» كما يقول أبو المحاسن في النجوم الزاهرة، (طبعة بوبر) ٦/٧٢٣.

(٤) الإضافة من ابن حجر: الإنباء، انبا، ورقة ١٦٦ ب، وراجع السخاوي: الضوء اللامع، ١/٣٢٩ — ٣٣٠؛ وابن العماد: شذرات الذهب، ٧/٢١٢.

(٥) الوارد في السخاوي: الضوء اللامع، ١/٣٢٩، أنه ولد سنة ٧٨٨ هـ ثم عاد فذكر (ص ٣٣٠، س ٢٠) أن بعضهم أرخ مولده سنة ٧٩٧ هـ كما هو وارد بالمتن.

(٦) هو محمد بن أحمد بن محمد العجيمي الحنفي في الفقه والعربية والأصلين، راجع السخاوي: الضوء اللامع، ٧/٢١٠.

(٧) هو قاضي القضاة محمد بن أبي بكر الحموي المصري (٧٥٤–٨١٩ هـ)، وأهم ما كتب عنه من المراجع الواردة في:

Wiet : Les Biographies du Manhal al-Safi, No. 1994

الفقه قليلا، وأخذ عن الشيخين: ولي[1] الدين العراقي وشمس الدين البرماوي[2] وغيرهما، وبرع في النحو وتصدّى سمع الناس فيه، وكان عنده وسوسة في الطهارة ونيّة الصلاة، ولزم القاضي كمال الدين بن البارزي وزوّجه جارية من عنده، ولما قدم [الكمال البارزي[3]] إلى دمشق قدم عليه زائراً ثم رجع إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق في العام الماضي وجلس بالجامع واستفاد[4] به] جماعة . . . . وكان يجيد نقل الشطرنج. توفي (في[5] دمشق رابع جمادى الآخرة) // ١٢٩ب // وحدّثه[6] ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمئة، وسمع من القاضي بدر الدين بن جماعة، ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل[7]، وتلا على بهاء الدين محمد بن السراج، وأتقن العربية وفاق الأقران، وصنّف، فمن ذلك «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»

.........[8]

** أحمد بن عثمان[9] بن محمد عبد الله الكلوتاتي الحنفي شهاب الدين

---

(١) هو أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٧٦٢ ـ ٨٢٦) قاضي القضاة للشافعية بمصر وأستاذ ابن حجر العسقلاني. Wiet : op. cit. No. 178.

(٢) هو محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي (بكسر أوله)، راجع عنه السخاوي: الضوء اللامع، ٧/٢٨٠.

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين لإيضاح المقصود بعد مراجعة ابن حجر: إنباء الغمر، لندن: ورقة ١٦٦ ب.

(٤) كلمات غير مقروءة في الأصل لالتصاق الصفحات.

(٥) مطر معظمها في الأصل وما بين القوسين من ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، جـ ١ ص ٣٣٠.

(٦) راجع ترجمته في ابن حجر: الدرر الكامنة، ٢/٢٢٤٨.

(٧) كان ابن المرحل عالماً بالنحو على الخصوص، وقد ذكره الإسنوي في الطبقات، وكان يقال «الاسم في زمانه لأبي حيان ولا انتفاع إلا من ابن المرحل» أنظر ابن حجر: الدرر الكامنة، ٢/٢٤٩٧.

(٨) ترك المؤلف في المخطوطة فراغاً قدر خمسة أسطر.

(٩) ما بين الأنجم منقول من أبي المحاسن: المنهل الصافي، ١/٣٦٨، وعنه نقلها ابن العماد: شذرات الذهب، ٧/٢١٢ ـ ٢١٣.

ولد سنة اثنتين[1] وستين وسبعمائة، وعنى بالحديث، وسمع وقرأ من سنة تسع[2] وسبعين[3] بنفسه على المشايخ فأكثر حتى قرأ صحيح البخارى نحواً من خمسين[4] مرة * ودار على الشيوخ وحصّل وكتب الطباق، وأفاد الطلبة، وثقل سمعه بآخره؛ توفى[5] بالقاهرة.

عبد الله بن الشيخ ...[6] الصالح الخيّر جمال الدين العجلونى الدمشقى الشافعى، قدم دمشق ونزل بالخانقاه السميساطية واشتغل بالعلم ووصف بالخير والصلاح، ولما وقعت الفتنة توجّه إلى القدس وأقام به مدة ثم قدم إلى دمشق ونزل القبيبات وأمّ، وخطب بجامع[7] ابن منجك هناك، وانقطع به وربما أنه لم يدخل البلد فى هذه المدة. توفى يوم الأربعاء ثالثه، ودفن إلى جانب الشيخ تقى الدين[8] الحصنى من جهة الشمال بوصية منه، ورُويت لنا منامات حسنة عنه. رحمه الله تعالى.

عمر[9] بن أبى بكر بن عيسى بن عبد الحميد المغربى الأصل المصرى

---

(١) فى ابن حجر: إنباء الغمر (مخطوط) أنه ولد سنة ٧٦٦ هـ، وإن كان السخاوى (الضوء اللامع ١٠/ ٣٧٨) قد أشار إلى أن ابن حجر ذكر أن مولده كان سنة ٧٦٢ كما بالمتن، ولعل ذلك فى نسخة لم يراجعها ناشر الدرر.

(٢) « تسعة » فى الأصل.

(٣) « وتسعين » فى الأصل، والتصحيح من أبى المحاسن: المنهل الصافى، ١/ ٣٦٨.

(٤) الوارد فى الضوء اللامع، ج١ ص ٣٧٨، أنه قرأه أكثر من ستين مرة.

(٥) الوارد فى أبى المحاسن: المنهل الصافى، ١/ ٣٦٩، والسخاوى: الضوء اللامع ج١ ص ٣٨٠، وابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب ٧/ ٢١٢ ـ ٢١٣، أنه مات يوم ٢٤ من هذا الشهر على حين أن ابن حجر: إنباء الغمر (مخطوط) ورقة ١٦٦ ب، جعل تاريخ الوفاة الرابع عشر منه.

(٦) فراغ فى الأصل بمقدار كلمة واحدة.

(٧) راجع عنه النعيمى: الدارس فى تاريخ المدارس، ٢/ ٤٤٤، ٤٤٥.

(٨) أنظر السخاوى: الضوء اللامع، ١١/ ٢٠٠.

(٩) راجع ترجمته فى ابن حجر: إنباء الغمر (مخطوط) ١٦٧ ب، والسخاوى: الضوء اللامع ٦/ ٧٥، وابن العماد: شذرات الذهب، ٧/ ٢١٤.

الدمشقي الشافعي الشيخ الفاضل الخيّر زين الدين أبو حفص ، قدم دمشق وقرأ القراءات ، وسمع على عائشة[1] بنت ابن عبد الهادي صحيح البخاري ، واشتغل بالفقه والعربية ، وأخذ عن الشيخ شهاب الدين الصرخدي وابن الشريشي والزهري ونظرائهم ، واشتهر بالفضل ومعرفة العربية ، وتنزّل بالمدارس ، وكان طارحاً للتكلف فارغاً من طلب الرياسة قانعاً باليسير ، وهيئة أهل البرّ غالبة عليه . توفي يوم الخميس رابعه عن ثلاث وسبعين سنة ، ودفن عند رجلي الشيخ تقي الدين الحصني بوصيّة منه

عيسى[2] بن محمد بن عيسى الأقفهسي الشافعي ، شرف الدين ، أحد نواب الحكم بالديار المصرية ، كان كثير الاستحضار للفروع .

توفي في ليلة الجمعة سادس عشرينه ومولده في سنة خمسين[3] وسبعمئة رحمه الله تعالى[4] .

* * *

سنة ٨٣٦ هـ

// ١٣٠ أ // جار قطلو [نائب[5] الشام]

والقضاة : الشافعي قاضي القضاة جلال الدين بن البارزي وبيده الخطابة

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ١٢ : ٩٥ .

(٢) راجع ترجمته في المقريزي : السلوك (مخطوط) ورقة ١٥٩ أ ، وابن تغري بردي : المنهل الصافي (مخطوط) ورقة ١٦٧ ب ، وأبي المحاسن : النجوم الزاهرة (بيروت) ٧/٨٢٠ ، والسخاوي : الضوء اللامع ٦/٣٠٥ ، وابن العماد : شذرات الذهب ٧ : ٢١٤ - ٢١٥ .

(٣) أخطأ السخاوي (شرحه ٦/٣٠٥) إذ جعل مولده سنة ٧٠٥ هـ .

(٤) بعد هذا ضاعت من الأصل عدة أوراق وهي تشمل وفيات جمادى الآخرة وبقية أحداث ووفيات سنة ٨٣٥ ، وبداية سنة ٨٣٦ هـ .

(٥) راجع ما سبق ص ١٦ س ٤ .

ومشيخة الشيوخ وغير[1] ذلك إلى أن نقل — في صفر — إلى كتابة السر[2] في الديار المصرية ، وأعيد إلى ذلك[3] قاضي القضاة بهاء الدين [محمد بن نجم الدين عمر] بن حجي ، والحنفي قاضي القضاة شهاب الدين بن العز[4] ، والمالكي قاضي القضاة شهاب الدين الأموي[5] إلى أن توفي في صفر واستقر عوضه القاضي محيي الدين الحيحاني[6] ، والحنبلي قاضي القضاة عماد الدين البغدادي ولم يقدم إلى الآن .

وكاتب السر : القاضي كمال الدين بن البارزي أيضاً ، فلما نقل إلى الديار المصرية استقر عوضه القاضي تاج الدين[7] [عبد الوهاب] بن أكتكين إلى أن توفي في ذي القعدة[8] واستقر عوضه القاضي نجم الدين يحيى بن المدني[9] .

وناظر الجيش: قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي، ثم في صفر أعيد القاضي جمال الدين بن الصفي[10] .

(١) كان من الوظائف الأخرى التي جمعها ابن البارزي في سنة بالشام وتقلده كتابة السر بها ، وفي هذا يشير أبو المحاسن — النجوم الزاهرة ، ٦/ ٦٧٠ في قوله « ولم يجتمع لأحد قبله في الجمع بين قضاء دمشق وكتابة سرها » .

(٢) يلاحظ أنه بناء على رواية النجوم الزاهرة أن شهاب الدين أحمد بن الكشك الحنفي استقر في كتابة السر بدمشق بدلا من ابن البارزي، وأن شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد بن الكشك استقر في قضاء الحنفية بها

(٣) المقصود بذلك قضاء القضاة بدمشق ، راجع النجوم الزاهرة ، ٦/ ٦٨٠ .

(٤) قضاة دمشق ، ص ٢١٢ .

(٥) قضاة دمشق ، ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٦) نسبة إلى حيحان وهي مدينة في المغرب كما نص على ذلك السخاوى الضوء اللامع ، ١٠/ ٩٦٣ .

(٧) يلاحظ أن ابن الكشك قد أعفي من ولاية كتابة السر فأعفاه السلطان ورسم باستقرار القاضي ابن أكتكين ، انظر أبو المحاسن النجوم الزاهرة ٦/ ٦٨٢ ، أما فيما يتعلق بابن أكتكين المتوفي عام ٨٣٦ هـ فترجمه السخاوى الضوء اللامع ، ٥ ، ٣٦٩ .

(٨) كلمة غير مقروءة في الأصل ، وقد أثبت شهر ذي القعدة بعد مراجعة السخاوى ، شرحه .

(٩) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠ ، ١٠١٦ .

(١٠) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠ ، ١١٩٦

والمحتسب: ناصر الدين بن شبل ، ووكيل بيت المال : شهاب الدين التمهى[١]، وحاجب الحجاب الأمير سيف الدين برسباى [بن حمزة[٢]] الناصرى [فرج] .

ودوادار السلطان: الأمير سيف الدين النوروزى.

وأستادار السلطان: الأمير سيف الدين أرغون شاه [النوروزى[٣] وزور] المحمودى ؛ ونائب القلعة : الأمير سيف الدين كمشماطولو[٤] .

ونائب حلب : الأمير قصروه[٥] .

والقضاة بها : الشافعى قاضى القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية ؛ والحنفى القاضى شرف الدين الملطى ثم استقر عوضه - فى رمضان - محب الدين ابن أبى الشحنة عــزل مثله ؛ والمالكى شهاب الدين الحريرى ؛ والحنبلى شهاب الدين بن الرسام .

وكاتب السر: القاضى زين الدين بن السفاح .

ونائب طرابلس الأمير طرباى [الظاهرى برقوق] .

والقضاة بها : الشافعى القاضى سرج الدين الحمصى؛ والحنفى شهاب الدين ابن الصفدى ؛ والمالكى شرف الدين عيسى ؛ والحنبلى[٦] تقى الدين ابن الصدر .

• • •

---

(١) كلمة مطموسة بالماء .

(٢) الإضافة من السخاوى : الضوء اللامع ، ٣/٣٢ .

(٣) الإضافة من السخاوى : الضوء اللامع ، ٢/٨٢٨ .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦/٢٩٤ .

(٥) هو قصروه من تمراز الظاهرى برقوق ، وقد تولى نيابة حلب من سنة ٨٣٠ حتى سنة ٨٣٢ هـ ؛ وكانت وفاته سنة ٨٣٩ هـ راجع عنه السخاوى : الضوء اللامع ، ٦/٢٣٩ .

(٦) موقها إشارة لإضافة لكنها لم ترد فى الهامش

ونائب حماة : الأمير[1] جلبان المؤيدى.

والقضاة بها : الشافعى زين الدين بن الجزرى ؛ والحنفى بدر الدين بن الصوفى[2] ؛ والمالكى علاء الدين الناسخ ؛ والحنبلى السيد أحمد بن عبد القادر .

• • •

ونائب صفد الأمير مقبل [الزينى[3]] المؤيدى.

والقاضى الشافعى بها القاضى جمال الدين بن الباعونى وهو كاتب السر بها ، ثم عزل من القضاء واستقر عوضه شهاب الدين بن العيس ، ثم عُزل من كتابة السرّ أيضاً .

• • •

ونائب غزة الأمير أينال الأجرود .

والقاضى الشافعى شهاب الدين [محمد بن محمد[4] بن عمر] بن الأعسر .

ومتولى مكة المشرفة : السيد بركات[5] بن حسن بن عجلان الحسنى .

ومتولى المدينة المشرفة : السيد مانع[6] بن على بن عطية الحسينى .

• • •

(١) ويعرف أيضاً بالأمير آخور كما ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ، ٣ : ٣٠٢ .
(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣/٤٤٣ .
(٣) راجع المقريزى : السلوك (ورقة ٤٠٩ ب مصر) .
(٤) لإضافة من السخاوى : الضوء اللامع ، ٩/٥٠ .
(٥) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣/ ٥ .
(٦) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦/٨١٩ .

وصاحب اليمن: الملك الظاهر يحيى بن الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن رسول[1] .

وصاحب بغداد: شاه محمد بن قرا يوسف.

وسلطان خراسان: شاه رخ بن تيمورلنك.

وصاحب توريز: اسكندر[2] بن قرا يوسف .

وصاحب الروم: مراد بن محمد بن عثمان .

وصاحب حصن كيفا: الملك الأشرف أحمد[3] بن الملك العادل سليمان الأيوبي إلى أن قتل في ذي القعدة وأقيم في السلطنة عوضه ولده الملك الكامل خليل[4] .

وملك المغرب أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس الحفصي .

* * *

// ١٣٠ب // شهر الله الحرام

** أوله[5] الخميس[6] وهو أول يوم من مسرى وهو أول سنة اليهود، فاتفق أول سنة اليهود مع أول سنة المسلمين ، ويوم الجمعة ثانيه أول توت وهو أول سنة النصارى القبط، فتوالت أوائل سني ملل الثلاث في يومين متتاليين ، واتفق مع ذلك أن طائفة اليهود الربانيين يعملون رؤوس سنيهم وشهورهم بالحساب ،

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠/٩٥٤

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٢ ٨٨٥ .

(٣) السخاوى الضوء اللامع ، ج١ ص٣٠٨ ٩ ٣

(٤) السخاوى : الضوء اللامع، ٣/٧٣٤ .

(٥) ما بين النجوم عن هذا الخبر منقول من المقريزى السلوك (لندن) ورقة ١٥٩ب، س ٢٤—٢٧ ، وورقة ١٦٠ أ مصر ، س ١ — ٦

(٦) «الجمعة» فى ابن حجر : أنباء الغمر ، (لندن) ورقة ١٦٨ ب

وطائفة القرائين يعملون سنيهم وشهورهم برؤية الأهـلـة كما هو عند أهل الإسلام ، فيقع بين طائفتى اليهود فى رؤوس السنين والشهور اختلاف كبير ، فاتفق فى تلك السنة مطابقة حساب الربانيين للرؤية، فعملت الطائفتان جميعاً رأس سنتهم يوم الخميس ، وهذا من النوادر التى لا تقع إلا فى الأعوام المتطاولة *

وفى ثامن[1] عشره انتهت زيادة النيل إلى عشرين ذراعاً ينقص إصبعاً واحداً[2] .

** وفى ثالث[3] عشريه قدم ركب الأول من الحجاج ، وقدم من الغد المحمل ببقية الحاج المصرى * .

وفى[4] . . . . عشريه قدم محمل الحج الشامى بهم ، وقدم معهم الخواجا سراج الدين بن الخواجا شهاب[5] الدين بن المزلق[6] ، وقد أجرى عين مكة كما قدمنا .

** وفى سادس[7] عشريه ضرب السلطان الأمير آقبغا الجمالى أستادار

---

(١) وبرواية سابع عشرتوت وهو يوم عيد الصليب عند أقباط مصر ، راجع السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ أ .

(٢) بناء على ما ذكره ابن حجر (إنباء الغمر ، لندن ، ١٦٨ ب) فإن الزيادة كانت « خمسة أصابع بعد العشرين » على حين أن أبا المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ٧ ، ٨٢٨ يذكر أن الزيادة كانت عشرين ذراعا وخمسة أصابع .

(٣) هـذا الخبر الوارد بين الأنجم منقول من المقريزى السلوك (لندن) ١٦٠ أ ، س ٨ — ٩ .

(٤) فراغ فى الأصل بمقدار كلمة واحدة .

(٥) هو عمر بن محمد بن على بن أبى بكر ، أبو حفص ، حلبى الأصل ، وهم أحد فى ذكر أبيه ما أورده المخطوطة أعلاه من أنه « ابن شهاب » أنظر السخاوى ، الضوء اللامع ، ٥ ، ٣٨٩ ؛ وقد مات سنة ٨٤١ هـ مطعوناً ، ويلاحظ أن الشهاب هو أحمد بن محمد بن على المتوفى سنة ٨٧٣ هـ ، راجع عنه السخاوى : الضوء اللامع ، ٣/٤١٥ .

(٦) ضبط هذا الاسم على ما ورد فى السخاوى : الضوء اللامع ، ٣ ، ٤١٥ ، ٥/٣٨٩

(٧) هذا الخبر حتى نهايته منقول من السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ أ ، س ١١ — ١٤ .

وأنزله[١] على حمار إلى بيت الأمير التاج — والى[٢] القاهرة — ليعاقبه على المال *

** وفى سابع[٣] عشرينه خلع على كريم الدين بن كاتب المناخ وأعيد إلى الأستادارية ، ورفعت يده عن مباشرة كتابة السر فاستقل بالوزارة والأستادارية ، ورسم لشرف الدين الأشقر نائب كاتب السر بمباشرة كتابة السر حتى يستقر أحد ، وعيّن جماعة[٤] لكتابة السر فوقع الاختيار منهم على قاضى القضاة كاتب السر بدمشق كمال الدين [محمد] بن البارزى. *

وفى هذا الشهر عادت الولاية لنجم الدين بن يحيى المدنى بنظر الجيش عوضاً عن ابن أبى أصيبعة .

وفيه عمل الخواجا بهاء الدين بن المرأة على باب قيسارية — التى كانت قيسرية الشرب — ساعات نحو التى كانت على باب الميمرية من قديم ، وأديرت ، وازدحم الناس على رؤيتها مدة ثم بطلت .

** وفيه[٥] طرق الفرنج ميناء طرابلس الشام وأخذوا من الميناء مركباً به عدد كثير من المسلمين وبضائع لها قيمة جليلة ، وبينما هم فى ذلك إذ قدمت مركب من دمياط فأخذوها أيضاً بما فيها وساروا ، فلما ورد الخبر بذلك كتب

---

(١) زاد إسماء لندن ١٦٨ ب و النجوم ٦/ ٦٨ أنه ضربه عدة مقارع ونحو ثلاثمائة عصا وحمل الزنجير والحديد فى رقبته

(٢) فى إسماء الخبر (لندن) ورقة ١٦٨ ب « والى الشرطة » وهما بمعنى واحد .

(٣) ما بين الأنجم منقول من السلوك (لندن) ١٦٠ أ ، س ١١ — ١٤ .

(٤) يستفاد مما ذكره أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ، ٦/ ٦٨٠ ، س ٧ — ٩ ، أن اسم البارزى لم يكن بين الأسماء التى قدمت للسلطان ليختار من بينها كاتب السر .

(٥) ما بين الأنجم منقول عن المقريزى : السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ أ ، س ١٥ — ١٩ ، هذا وقد كان طروق الفرنج لميناء طرابلس يوم ست عشرة ، راجع الصيرفى : نزهة النفوس ، ورقة ١٤٦ أ .

بإيقاع الحوطة على أموال الفرنج الجنويّة[١] والقطلان، فحيط بأموالهم التي في الإسكندرية والشام *.

* * *

صفر

أوله السبت.

في ثانيه توجّه القاصد [إلى الشام][٢] لاستدعاء القاضي كمال الدين بن البارزي ليستقر في كتابة السرّ، وأن يستقر عوضه في قضاء القضاة[٣] بدمشق بهاء الدين [محمد] بن حجيّ، وأن يستقر عوضه في كتابة السرّ بدمشق قاضي القضاة الحنفية شهاب الدين بن العزّ المعروف بابن الكشك، و [أن] يستقر جمال الدين [يوسف] بن الصفي[٤] في نظر الجيش عوضاً //١٣١ أ// عن بهاء الدين بن حجيّ. كل ذلك بمال كبير؛ فوصل القاصد إلى دمشق فأجاب القاضي كمال الدين بن البارزي، ثم توجّه[٥] شهاب الدين ابن الكشك، وامتنع القاضي شهاب الدين بن الكشك من توليته كتابة السرّ.

وفي سابعه قدمت إلى القاهرة الرسل المتوجهة إلى قبرص، وكان من خبرهم

(١) «الحوية» في الأصل بلا تنقيط غير النون

(٢) الإضافة من نزهة النفوس، ورقة ١٤٦ أ.

(٣) أنظر قضاة دمشق، ص ١٦٣

(٤) في النسخة ب نزهة النفوس، ورقة ١٤٩ أ «سكركى»، أما «الصفي» فوارد أيضاً في السلوك (مصر) ورقة ١٤٠ أ، وكلاهما وارد في ترجمته في السخاوى : الضوء اللامع، ١١٩٦/١٠، إذ كان أبوه من نصارى سكرك وتظاهر بالإسلام.

(٥) الوارد بعد ذلك في نسخة لعمر (تسن) ورقة ١٦٨ ب، أن ابن البارزي وصل يوم الجمعة ١٩ ربيع الأول ولم يمس حتى حمل ذنب الذى قرر عليه بسبب ذلك، وخلع عليه يوم السبت العشرين منه، وقرئ تقليده في يوم خميس الثامن من جمادى الأولى.

أنهم ركبوا البحر من دمياط في شينيتين[١] فوصلوا إلى الملاحة، وسار أعيانهم في البر يريدون مدينـة الأفقيه ودار مملكة قبرص، فتلقاهم وزير الملك «جوان» في وجوه أهل دولته، وأنزلهم خارج المدينة، ثم دخلوا المدينة ودخلوا على الملك جوان في قصره، فإذا هو قائم على قدميه، فأوصلوه كتاب السلطان وبلغوه الرسالة فأذعن وأجاب بالسمع والطاعة، وقال: «أنا مملوك السلطان ونائب عنه وقد كنت على عزم أن أرسل التقدمة[٢]»، وطلبوا منه أن يحلف فأجابهم إلى ذلك، واستدعى القسيس[٣] وحلف على الوفاء والاستمرار على الطاعة والقيام بما يجب عليه من ذلك، وأفيض عليه التشريف السلطاني المجهز له، وخرجت الرسل من عنده فداروا بالمدينة وهو[٤] ينادي بين أيديهم باستمرار الملك جوان في نيابة السلطنة، وأن لهم الأمان والاطمئنان[٥]، وأمروا[٦] بطاعته وطاعة السلطان، ثم أنزلت الرسل في بيت قد أعد لهم وأجرى لهم

(١) في النجوم الزاهرة، ٦/ ٦٨٠، والسلوك (مصر) ورقة ٤١٠ أ، وترجمة النوس ١٤٦ ب «شينيين»: هذا والشيني صنف من مراكب الحربية، راجع عنه أيضا الأشرفي: الصلاح في ري الظمآن (Br. mus. add 23, 489) ورقة ١٣٢ ب، وهي مذكورة هناك باسم «الشيني».

(٢) زاد أبو المحاسن في النجوم الزاهرة، ٦/ ٦٨١ على ذلك بأن الملك جوان قال «فأمسكت عن ذلك». هذا ويلاحظ تشابه عبارات السلوك والنجوم وترجمة النوس بشأن خبر هذه الوفادة المملوكية إلى قبرص.

(٣) انفردت النجوم الزاهرة، ٦/ ٦٨١، س ٧، دون بقية المصادر المشار إليها بشأن هذه العبارة بقولها «القسيسين».

(٤) يلاحظ أنه لا يعرف من المقصود بكلمة «هو» في هذه العبارة التي هي نص عبارة السلوك (مصر) ورقة ٤١٠ ب، والنجوم الزاهرة، ٦/ ٦٨١، ولذلك فقد علق الأستاذ بوبر في تعليقه عليها The Subject is vague (راجع النجوم، شرحه، حاشية رقم «C»)، ويرى قبل أن المقصود بكلمة «هو» هنا «القسيس» أو «الوزير»، على أن الترجمة (ورقة ١٤٦ ب) ذكرت «ودوروا بالمدينة وبين أيديهم مناد ينادي باستمرار الملك جوان».

(٥) «الاطيان» في الأصل.

(٦) «وأمروهم» في النجوم الزاهرة، ٦/ ٦٨١، س ١٣.

ما يليق بهم من المأكل[1] .

ثم أرسل لكل منهم شيئاً يليق بقدره ، وأرسل مما تأخر على أبيه ، ووعد بحمل الباقي ، وبعث هدية[2] للسلطان ، وساروا بعد عشرة أيام من قدومهم[3] ، فقبل السلطان ما بعثوه ، وقرئ كتبه ، وهو يتضمن السمع والطاعة ، وأنه نائب عن السلطان فيما تحت يده ، ونحو هذا .

* * *

وفي ثامنه خلع على حسن بك بن سالم الكردي[4] أحد أمراء التركمان وابن أخت قرايلك ، واستقر في نيابة البحيرة ، ورسم له أن يكون ملك الأمراء عوضاً عن أمير علي ، وأنعم عليه بأربعمئة[5] قرقل[6] ومائة تركاش ، وثلاثين[7] قوساً .

---

(١) في النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨١ ، س ١٤ — ١٥ « كل ما عندهم » ، وقد وردت الإشارة إلى الهدايا عند كرمب ابراهيم العربية أن جوس حمل إليهم ستمئة ثوب صوف ، وبعدها عشرة آلاف دينار مما تأخر على أبيه ، كما أمر بحمل أربعة آلاف دينار . أنظر السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ أ ، (مصر) ورقة ٤١٠ ب في الهامش ، وعبارة النزهة (ورقة ١٤٥ ب) أيسر حيث جاء فيها : « وظهر ... حمل أربعة آلاف دينار ووعد بحمل عشرة آلاف دينار بعد سنة » .

(٢) كانت هدية السلطان إلى ملك قبرس مع رسل المالك أربعين ثوباً من الصوف كما بعث لكل من الرسل هدية تليق بقدره من الرسالة .

(٣) أي بعد قدومهم إلى القاهرة ؛ وقد ركب الرسل البحر ستة أيام حتى أرسوا على دمياط ، ثم توجهوا منها إلى القاهرة حاملين هدايا الملك القبرصي إلى السلطان المصري ، راجع المقريزي : السلوك (مصر) ورقة ٤١٠ ب والصيرفي : نزهة النفوس ورقة ١٤٦ ب .

(٤) « الدكوري » في النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨١ ؛ و « الدكري » في المقريزي السلوك (مصر) ورقة ٤١٠ ب ؛ و « دوكاري » في الصيرفي - نزهة النفوس ، ورقة ١٤٦ ب .

(٥) في السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ ب : « مائة » وكذلك (مصر) ٤١٠ ب ، ونزهة النفوس ، ورقة ١٤٦ ب .

(٦) جاء في لسان العرب ، مادة قرقل قوله « القرقل ضرب من الثياب وقيل هو ثوب بغير كمين ، وقيل قميص من قمصان النساء » .

(٧) في السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ ب ، والنجوم الزاهرة ٦/٦٨٢ ، ونزهة النفوس ، ورقة ١٤٦ ب « ثلاثين » .

وفى سادس عشريه ضربت رقبة رجل بالقاهرة ارتد عن الإسلام، وكان من خبره أنه كان نصرانيا فوجده بعض الناس عند زوجته، فاتقى من القتل بأن أظهر الإسلام ومضى لسبيله، فلم يقم سوى أشهر وجاء إلى بعض القضاة وذكر له أنه كان نصرانيا وأسلم، وأنه رغب أن يعود إلى النصرانية، وقصده أن يطهره بالسيف؛ وتكلم بما لا يليق من القدح فى دين الإسلام وتعظيمه دين النصرانية، وشرح بما يعتقده من إلاهية المسيح وأمه، فتلطف به القاضى ومن عنده وهو يلح ويعاند ويفحش فى القول، فأمر به فسجن وعرض عليه الإسلام مراراً فى عدة أيام وهو يتمادى فى غيه، فلما أعياهم أمره ومجت الأسماع من فحش كلامه وجهره بالسوء ضربت رقبته ثم أحرقت جثته.

وفى سابع عشريه كتب باستقرار تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين — أحد موقعى الدست بدمشق — فى كتابة السر لامتناع قاضى القضاة شهاب الدين بن الكشك من ولايتها.

وكتب أيضاً باستقرار محيى الدين يحيى [بن حسن] الحيحانى[1] [المغربى] فى قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن شهاب الدين [أحمد بن محمد] الأموى[2] بعد موته.

* * *

وفى هـذا الشهر جاء إلى دمشق أن القاضى سراج الدين الحمصى قاضى

(١) فى الأصل « الحيحانى » وفى النجوم الزاهرة ٦: ٢٨٢ « الحجابى » والتصحيح أعلاه من السخاوى: الضوء اللامع ١٠/٢٦٣، وقد ورد فى قضاة دمشق « البيحيانى »، وكذلك فى الدارس فى تاريخ المدارس ٢: ١٨ آخر سطر، غير أن السخاوى (الضوء اللامع ١٠، ٢٦٣) نص على ما أوردناه بمتن حيث قال « الحيحانى » « بمهملتين بينهما تحتانية وبعدها فى المغرب ».

(٢) السخاوى: الضوء اللامع، ج١ ص٣٦٩–٣٧٠ وقضاة دمشق، ص٢٥٥.

//١٣١ ب// طرابلس رجع إليها وكان له مدة مختفياً بطلبك ، وسبب ذلك أنه وقع بينه وبين الشيخ شمس الدين بن زهرة وغيره من الفقهاء بسبب العقائد في أنه أظهر الانتصار لابن تيمية في مسائله التي خالف فيها [1] ... وقال : « من كفر ابن تيمية فهو كافر » ؛ فاحتيل عليه وأخذ خطه بأن من كفر الشيخ تقي الدين السبكي فهو كافر . ثم قيل له : « أنت كفرت السبكي وكان كفر ابن تيمية وقد كفرت بذلك » ، وعقد له مجلس بحط النائب عليه لما يعلمه من سوء سيرته ، فأدى ذلك إلى الرجوع من طرابلس مختفياً واختفى بمدينة ، وأرسل إلى طرابلس فكتب له في محضر جماعة من أهلها بجوده [2] سيرته ، وكتب خطه بمال وأرسله مع محضر إلى الديار المصرية ، فجاء الجواب باستمراره ، فرجع .

• • •

ذكر من توفي فيه

أحمد بن علام الله بن أحمد بن محمد [الميقاتي] الكوم [3] ريشي ، كان يجيد حل التقويم من الزيج [واشتغل في فن النجوم] توفي في سادس عشريه وقد أناف على الخمسين ؛ قال المقريزي : « ولم يخلف بعده مثله » .

أحمد بن [عبدالله] بن محمد بن محمد الأموي [4] المالكي قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس ، ولد في ذي الحجة سنة ستين ، وتكسب بحمل

---

(١) بياض في الأصل .

(٢) هذا مع إجماع كل من كتب عنه بسوء سيرته

(٣) ورد اسمه في السخاوي (الضوء اللامع ٢ / ١٨٥) « الريشي » ، وقال السخاوي في موضع آخر (شرحه ، ١١ / ٢٠٤) « ريش بكسر أوله نسبة لكوم الريش » .

(٤) أسقط من ترجمته في السخاوي : الضوء اللامع ٢ / ١٨٥ .

الشهادة ، واتصل بالقاضي شهاب الدين الدلى [1] ، وولى بعد الفتنة قضاء طرابلس ثم قضاء دمشق في شعبان سنة خمس وثمانمائة ، واستنكر الناس ذلك جداً ، وعُزل بعد نحو ثلاثة أشهر ثم ولى ثانياً فى سنة ست وثمانمائة ، ولم يمض النائب الأمير شيخ ولايته ، ورسم عليه أكثر من شهر ؛ وفى ذى القعدة سنة اثنتى عشرة قدم دمشق متوليا القضاء من جهة النائب الأمير شيخ ، وكان مقيما بحمص سنيناً ثم انفصل بعد أربعة أشهر لما قدم السلطان ؛ وهرب مع الأمير شيخ إلى بلاد الروم وقاسى ذلاً وفقراً ، ولما تسلطن الأمير شيخ ولاه قضاء ديار مصر فى ربيع الآخر سنة ست عشرة ، ثم عزل فى ربيع الأول سنة سبع عشرة ، ثم ولى قضاء دمشق فى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين نحو أربعة أشهر ، ثم عزل ثم ولى فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين واستمر إلى أن توفى ، قال شيخنا تقى الدين بن قاضى شهبة : « وكان عارياً من العلم والدين يتجاهر بأخذ الرشوة [2] [ويأخذ] مالا ، وعمّر عمارة عند مدرسة الخبيصة ولم يتمتع بها فإنه مات قبل أن تكمل ؛ وكان ساكناً عنده موزونة ويكسب جيداً . نسخ بخطه عدة كتب » . انتهى ، وقال المقريزى : « ولم يشهر بعلم ولا دين » انتهى . مات يوم الثلاثاء حادى عشره ودفن بمقابر الشيخ رسلان ، سامحه الله وعفا عنه وعنا .

* * *

شهر ربيع الأول

أوله الاثنين .

فى رابعه فتحت القيسرية المستجدة بخط باب الزهومة [3] بالقاهرة وسكنها

---

(١) فى الأصل « الدلى » والتصحيح من السخاوى : الضوء اللامع ، ج ١ ص ٢٦٩ ، كما أن كنيته « برهان الدين » وليست « شهاب الدين » .

(٢) كلمة غير مقروءة فى الأصل .

(٣) الزهومة هى ... ولقد كان باب الزهومة أحد أبواب القصر الذى بناه جوهر الصقلى حين شيد القاهرة ، وسمى بهذا الاسم لأنه كان مخصصاً لإدخال حوائج مطابخ القصر ، راجع النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، حاشية ٢ ، ص ٥٢ .

الكتبيون(١).

وفي تاسع عشره وصل القاضي كمال الدين بن البارزي إلى القاهرة وقد خرج الناس إلى لقائه، ومثل بين يدي السلطان ثم نزل في داره(٢)، ثم خلع عليه من الغد واستقر في كتابة السر بالديار المصرية //١٣٢ ا// ونزل في موكب جليل فسر الناس به سروراً كبيراً لحسن سيرته(٣).

وفي هذا الشهر لبس القاضي محيي الدين الحيحاني خلعة قضاء المالكية بدمشق وكذلك تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين [خلعة] بكتابة السر بها.

* * *

ذكر من توفي فيه

سنكلي بغا الصلاحي الظاهري الحاجب(٤) المعروف بالمحمص توفي في

---

(١) كان سوق الكتبيين فيما بين الصاغة والمدرسة الصالحية قد هدم وما حوله سنة ٨٣٣هـ وبنى قيسارية يعلوها ربع ويدائرها حوانيت حيث كان بصارف تجاه الصاغة وحيث كان الكتبيون وسوق الكتب والأمشاطيين تجاه شبابيك المدرسة الصالحية، وسكن الكتبيون بقيسارية خارج باب زويلة، وسكن عدة منهم في حوانيت متفرقة بالقاهرة والطبلية، وسكن في القيسارية التي عملت بجوار الكتبيين أرباب الأقفاص الذين كانوا بمتصبات تحت شبابيك القبة المنصورية وشبابيك المدرسة المنصورية، ثم صارت هذه القيسارية سوقاً يعاني الصاغة، وأسكن في مقاعد المتصبات ودكاكينها قوم من ... وطائفة من أرباب المعايش، فما كملت القيسارية المستجدة ... تجاه درب ... تحول إليها الكتبيون وصارت من أحسن ما بني بالقاهرة، راجع سلوك، (مصور) ورقة ١١١ أ.

(٢) يعني دار ابن البارزي نفسه، راجع النجوم الزاهرة، ٦٨٣/٦، هذا وقد كانت دار ابن البارزي ... في الخراطين، أنظر ... نزهة النفوس، ورقة ١٤٧ أ، وخطط المقريزي.

(٣) أثنى أبو المحاسن (النجوم الزاهرة، ٦، ٦٨٣) كذلك على ابن البارزي وذكر أنه لا يعلم في عصره من يدانيه في غزير محاسنه، أنظر أيضاً قضاة دمشق، ص ١٦٣–١٦٤.

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة أبي المحاسن: النجوم الزاهرة، ٨٢٤/٦، السخاوي: الضوء اللامع، ٢٣١/١٠.

أيام أستاذه الظاهر برقوق إلى أن صار أحد دواداريته [الصغار]، وأرسل فى الأيام الناصرية رسولا إلى تيمور لنك، وولى حسبة القاهرة فى الأيام المؤيدية شيخ ثم عزل عنها فصار من جملة الحجاب، وكان يدرى طرفاً من الفقه ويكتب[1] الخط الجيد؛ توفى ليلة الخميس حادى عشره بعد مرض امتد سنين.

* * *

شهر[2] ربيع الآخر

أوله الخميس.

فى مستهله قدم القاهرة الأمير مقبل تربى[3] نائب صفد وكان السلطان قد ركب إلى خارج القاهرة فركب فى الخدمة إلى القلعة، ثم نزل فى دار أعدت له.

وفى خامسه خلع على داود[4]، واستقر فى كشف الوجه القبلى عوضاً عن طوغان العثمانى على مبلغ اثنى عشر ألف درهم يجمعها من البلاد.

وفى ثامنه خلع على الأمير أسنبغا[5] الصيارى أحد أمراء العشرينات[6]

---

(١) هذا ويضيف أبو المحاسن (شرحه) إلى ذلك أنه كان يذاكر بالشعر فى اللغات الثلاث: العربية والعجمية والتركية، كما أنه كان يحضر مجالس الفقهاء ويرقص فى السماع ويميل إلى التقوى.

(٢) الأحداث المذكورة تحت هذا الشهر أوردها السلوك (مصر) ورقة ٤١٤ أ، ونزهة النفوس ورقة ٤٤٧ أ، تحت جمادى الأولى.

(٣) ويسمى أيضاً الحسامى، راجع: Wiet, Les Biographies du Manhal—al—Safi, No. 2522.

(٤) ترك المقريزى فى السلوك مكان اسمه فراغاً، وقد أثبتنا اسمه كما ورد فى الصيرفى: نزهة النفوس، ورقة ٤٤٧ أ.

(٥) ويعرف أيضاً بأسنبغا الناصرى، مات سنة ٨٥٢هـ، راجع السخاوى: الضوء اللامع، ٢/ ٩٨٤.

(٦) وردت فى الأصل [illegible] [illegible] على رسم المثبت أعلاه، أما فى النجوم الزاهرة ٦/ ٦٨٤، س ٣ فهى «العشرات»، ويلاحظ فى ترجمته الواردة فى المنهل الصافى (Wiet, op. cit. No 458) أنه كان أمير عشرة مرتين، ثم صار أمير مائة مقدم ألف، وراجع السخاوى: التبر المسبوك فى ذيل السلوك، ص ٧.

واستقر فى نظر جدة عوضاً عن سعد الدين إبراهيم بن المرة ، وأذن لابن المرة أن يتوجه معه[1] .

وفى حادى عشره نودى بالقاهرة للناس بالإذن فى السفر صحبة [أسنبغا] الطيارى إلى مكة ، فسروا بذلك سروراً زائداً وتجهزوا للسفر .

وفيه توجه الأمير مقبل [الزينى] نائب صفد من القاهرة إلى محل كفالته على عادته ، بعد ماقدّم مالا وغيره بنحو إثنى عشر ألف دينار .

وفى ليلة الثلاثاء ثالث عشره بالرؤية — وهى رابع عشره بالحساب — خسف جميع جرم القمر فى الساعة الحادية عشرة ، وأقام فى الخسوف ثلاث ساعات ونصف ساعة .

وفى سابع عشره توجه كريم الدين بن كاتب المناخ إلى الوجه البحرى[2] لتحصيل ما قدر عليه من الجمال والخيل والغنم والمال لأجل سفر السلطان إلى الشام .

وفى تاسع عشريه ورد القاهرة كتاب شاه رخ بن تيمور لنك على يد بعض التجار ، يتضمن أنه يريد كسوة الكعبة ، ولم يخاطب السلطان إلا بالأمير برسباى ، وقد تكررت مكاتبته[3] بسبب كسوة الكعبة مراراً عدة ، ولم يظهر لذلك أثر .

وفى سلخه استناب القاضى الحنبلى [بدمشق] لتقى الدين بن قُنْدُس[4] ، فباشر مدة ثم ترك ذلك .

---

(١) هذا هو أيضاً من السلوك (مصر) ٤١١ أ ، أما ترجمة النفوس ، ورقة ١٤٧ أ فقالت « . . . وأن يكون ابن المرة فى خدمته » ، وقد انفرد ابن حجر الأخير بالإشارة إلى « كون ابن المرة فقيه ، وهذا [أى أسنبغا] تركانى » .

(٢) « الوجه القبلى » فى النجوم الزاهرة ، ٦٨٤/٦ .

(٣) قصة هذه الرسائل واردة بالتفصيل فى النجوم الزاهرة ، ٦٨٤/٦ — ٦٨٥ .

(٤) الضبط من السخاوى : الضوء اللامع ، ٣٧/١١ .

وفى هـذا الشهر عزل[١] ابن سعد الدين ابن البقرى من الوزارة بدمشق وأعيد الشرف يعقوب الصيرفى .

* * *

جمادى الأولى

أوله الجمعة .

فى ثامن عشريه وصل إلى دمشق القاضى شرف الدين الملطى متوجها إلى القاهرة لتولى مشيخة الشيخونية[٢] .

وفى أواخر هـذا الشهر ورد كتاب السلطان إلى دمشق يتضمن أنه عزم على السفر إلى بلاد ابن قرامان ، وأن يهيأ له بقسماط وشعير ، فارتفع سعر الشعير بحيث وصل إلى مائة الغرارة بعد أن كانت ما بين السبعين والثمانين ، وكذلك ارتفع سعر القمح ، ثم انحط سعر الشعير إلى ثمانين .

* * *

//١٣٢ب// ذكر من توفى فيه

عبد الرحمن بن أبى بكر بن على بن عبد الله بن محمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ الكبير ، الإمام القدوة الزاهد العابد العالم الخاشع الناسك ، جديد وقته ، الموصلى الأصل ، القاهرى ؛ سمع على عائشة بنت ابن عبد الهادى .

كان شكلا حسناً ساكناً منجمعاً عن الناس، مقبلا على شأنه . توفى يوم الثلاثاء سابع عشريه ودفن بمقبرة الباب الصغير ، رحمه الله .

---

(١) مزاح فى الأصل .

(٢) كانت الخانقاه الشيخونية ـ أو خانقاه شيخون ـ من إنشاء الأمير شيخون العمرى

وأخوه الشيخ الصالح العالم العابد أبو الوفاء إبراهيم[1] [بن أبي بكر]، سمع من عائشة بنت ابن عبد الهادي صحيح البخاري وجزء ابن الجهم، واشتغل بعد وفاة والده، وسلك طريق والده في ترك أكل صدقات الناس وترك هداياهم، وكان يرتزق من الزراعة والتجارة، وتردد الأعيان إلى زاويته، [ومنهم][2] نائب البلد فمن دونه وكلمته عنده نافذة وشفاعته مقبولة، وكان كثير المساعدة للناس بالقول والكتابة لا يبخل على أحد سأل ذلك، وكان له معرفة بالتصوف ويدري طرفاً من الفقه وحديث وتفسير، ودروس[3] إملائه كثيرة، وكان معظماً في النفوس إلى الغاية، كثير المداراة منصفاً، محباً لأهل العلم مبالغاً في إكرامهم، حسن الملتقى بشوش الوجه، مكثراً للحج، مساعداً للضعيف، مكفاً للأذى، خيراً أينما ذهب. توفي رحمه الله تعالى راجعاً من الحج قبل الوصول إلى تبوك بمحمل ودفن بتبوك رحمه الله تعالى وأعاد من بركاته، ووصل الخبر إلى دمشق بوفاته في عشري المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة فتأسف الناس عليه، وصُلي عليه بجوامع البلد من الغد، وكثر ترحم الناس عليه

ووالدهما[4] قدم من الموصل وهو شاب يعاني الحياكة، وأقام بالقبيبات زمناً طويلاً[5] ... وفي أثناء ذلك [كان] يشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم، ولازم الشيخ قطب الدين مدة، واجتمع بغيره، وكان له إلمام جيد بالفقه والحديث واشتهر أمره، وصار له أتباع، وكان شعاره إرخاء عذبة خلف الظهر، ولم يزل يعمل بيديه إلى آخر وقت، ثم علا ذكره وبُعدَ صيته وصار يتردد إليه نواب الشام ويمتثلون أوامره، وحج غير مرة، وتوجه إلى القدس

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، جـ ١ ص ٣٦
(٢) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى .
(٣) « درسو » في الأصل .
(٤) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ١/١٢٠١ .
(٥) كلمتان غير مقروءتين في المخطوطة .

الشريف زائراً ، واشترى هناك كرماً ، وكان يذهب إلى هناك ثم يرجع إلى دمشق؛ ثم عظم قدره فكان يكاتب السلطان ونائبه بما فيه نفع المسلمين، واجتمع السلطان به بمنزله بالقدس وصعد إليه ورقي السلم وأعطاه مالاً ، فأبى أن يقبله .

توفي في القدس في شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله وأعاد من بركاته .

عدنان بن الحسين بن عدنان بن صغير بن محمد بن عدنان[1]. //١٣٣ ا//

* * *

جمادى[2] الآخر

أوله الجمعة .

في خامسه[3] أعتق السلطان في المماليك والخرديس إلى مكة صحبة أسنبغا الطيارى — وهم خمسون مملوكاً — كل واحد مبلغ ثلاثين ديناراً .

وفي سابعه ورد مرسوم السلطان بأن النائب يجمع من البلاد مالا بسبب استخدام رجال لقتال ابن قرايلك ، فضاق الناس بذلك ذرعاً ، ثم إن النائب كاتب في ذلك فورد الجواب بأن يجمع من البلاد والقرى ثمانية عشر ألف دينار، وأن يحضر القضاة ذلك فحضروا . ووزع ذلك على البلاد كالرملة والقدس ونابلس وحوران والبقاع والمرجين والغوطة وبعلبك وصيدا وبيروت، وحصل لبعضهم الحيف من ذلك، فإن اعتمادهم كان على والى البر .

وفيه استناب القضى الشافعى بدمشق القاضى جمال الدين [يوسف بن أحمد بن ناصر] بن الباعونى[4] . وكان المذكور قد انفصل من قضاء صفد

(١) يتلو هذا في المخطوطة فراغ مقدر بثلاثة أسطر .

(٢) عبارة « جمادى الآخر » واردة في منتصف ورقة ١٣٣ أ ، أما ما قبلها من أول الصفحة فياض تركه المؤلف .

(٣) « خامس عشره » في النجوم الزاهرة ، ٦ : ٦٨٥ .

(٤) راجع ترجمته في السخاوى : الضوء اللامع ١٠ : ٢٩٨ ؛ وقضاة دمشق لابن طولون ، ص ١٢٣ — ١٢٤ .

واستقرّ عوضه في صمد شهاب الدين بن سيس ، واستمر بيد القاضي جمال الدين كتابة السر إلى أن عزل من ذلك أيضا شهاب الدين أحمد بن إسماعيل العدوى [وكان(1) قدم] إلى دمشق من أيام ، فاستنابه القاضي في هذا اليوم ، وعمل له يومين ، ووكل من الشيخ تقي الدين(2) اللوبياني والشيخ محيي الدين المصري(3) والقاضي شهاب الدين بن رجب يوما واحدا ، فامتنع اللوبياني من ذلك وترك المباشرة .

وفي عاشره منع القاضي الشافعي بدمشق الوكلاء من المدرسة ، وسبب ذلك أنه كان يحصل للناس بهم تشويش(4) ، فسمع ذلك الشيخ علاء الدين بن البخاري فكلم القاضي في ذلك فمنعهم ، واستمروا إلى أن قدم السلطان فتشفعوا عند القاضي بالقاضي كمال الدين بن البارزي ، فأعادهم

وفي ثامن عشره برز أستبغا الطياري بمن معه .

وفيه خلع على سعد الدين بن المرة ليكون رفيقا للطياري

وفيه ابتدئ بصرف نفقة السفر إلى من فرق الملك ليحمل [السلطان(5)] للأمير الكبير سودون من عبد الرحمن (أكياس) // ١٣٣ب // فضة عن ثلاثة آلاف دينار ، وإلى كل من أمراء الألوف وهم عشرة : فضة عن ألفي دينار ، وإلى كل من أمراء الطبلخاناة ، فضة عن خمسمائة(6) دينار .

(1) في الأصل «تقدم» ، وقد أثبت ... [illegible]

(2) راجع عنه النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ١/٣٩٥ وما بعدها ، والسخاوي : الضوء اللامع ، جـ ١١ ص ٤٣ ، ترجمة رقم ١١٢ ، وابن حجر : إنباء الغمر ، ترجمة رقم ١٠ ، وشذرات الذهب ، ٧/ ٢٣٧ .

(3) هو يحيى بن أحمد بن حسن [illegible] المصري ثم الدمشقي ، راجع ترجمته في ابن حجر : إنباء الغمر ، وفيات سنة ٨٣٩ هـ ، ترجمة رقم ٣٢ ، والنعيمي : الدارس ، ١ / ٢٥٠ — ٢٥٢ .

(4) «التويشا» في الأصل

(5) أضيف ما بين الحاصرتين لا يصح المعنى [illegible] راجع أبا المحاسن : النجوم الزاهرة ، طبعة بوبر ، ٦/٦٨٥ .

(6) كان من الأمراء الآخرين أيضا أمراء العشرات ، وهؤلاء [illegible] عن السلطان [illegible] دينار ، راجع النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨٦ .

وفى ثالث عشريه استقل الطيارى بالسير إلى بركة الحجاج فى ركب يزيد على ألف ومائة جمل .

وفى خامس عشريه وقع بدار السعادة بين شيخنا تقى الدين بن قاضى شهبة والقاضى الحنفى معارضة بسبب حُكْمٍ حَكَمَ به نائبه ، فصدر من المحتسب أن قال : « ما قاله — يعنى شيخنا — هو الحق كالشمس الطالعة والمعارض له متعلّل ، والقضاة تولّوا بالرشوة ، وأحكامهم لا تصح » ، فأمر القاضى الحنفى بإقامته وأقيم من المجلس ، فاستغاث بالنائب فلم يغثه بل سبّته وأمرَ بحمله إلى بيت القاضى الحنفى لتعزيره ، فأخرج من المجلس وجلس بدهليز دار السعادة ، فلما خرج القاضى الحنفى وجده جالساً فسبّه وأمر به فأخذ بين يديه ماشياً ، وحصل له ضرب وإهانة ، ثم شفع فيه فأطلق ، وشرع القاضى الحنفى فى كتابة محضر بما جرى ، وأخذ عليه خطوط القضاة .

* * *

وفى سلخه انتهى نفقة(١) المماليك السلطانية وهم ألفان وسبعمائة ، لكل واحد نفقة عن مائة دينار .

* * *

شهر رجب

أوله الأحد .

** فى(٢) ثالثه قدم الوزير أستادار كريم الدين من الوجه البحرى بعد أن

---

(١) أفاض أبو المحاسن فى وصف حركة برسباى لمحاربة قرايلك مما يدل على وقوف أبى المحاسن أكثر من سواه من المؤرخين المعاصرين على حقيقة الأمور ، راجع النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨٦—٦٨٨ .

(٢) هذا الخبر المحصور بين النجوم منقول بأكمله من السلوك (مصر) ورقة ٤١١ ب ، وقد نقله أيضاً بنصه كل من أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨٨ ، س ١٦ — ١٨ ، والصيرفى فى نزهة النفوس ، ورقة ١٤٧ أ .

أحد ما قدر عليه من الجمال والحيوب والأغنام، فما عف ولا كف.

* * *

وفي ثاني عشره أدير محمل الحاج بالقاهرة ولم يعمل كما جرت به العادة من التجمل، بل أوقف تحت القلعة وأعيد ولم يتوجه إلى مصر، وقال المقريزي: «وهذا شيء[1] لم يعهد مثله».

وفي رابع عشره أدير محمل الحاج على العادة.

وفيه نصبت خيام السفر خارج القاهرة بطرف الريدانية تجاه مسجد تبر[2].

وفي سادس عشره خرج أمراء الجاليش[3] وهم الأمير الكبير سودون من عبد الرحمن وأمير سلاح أينال[4] العكمي، وحاجب الحجاب قرقماس [الشعباني[5] الناصري] وقانبي[6] الحمزاوي وسودون[7] ميق ونزلوا بالخيمات

ورسم بإخراج المطلبين من الأمراء والمماليك، فتوجه الأمير ألطنبغا[8] المرقبي حاجب الحجاب في الأيام المؤيدية، والأمير أينمش[9] الخضري أستادار

---

(١) هذه أيضاً عبارة النجوم الزاهرة ٦/٦٨٨ س ٢١ — ٢٢، غير أن أبا المحاسن شرح سبب ذلك بدعوى سلطان [illegible] بعد [illegible] السلطان [illegible] إلى آمد لحرمه قرايلك.

(٢) سماه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٦/٦٨٩ س ٧، ٦/٦٩١ س ٦ «مسجد التبن» أما رسم التبت فهذا ما ورد في الأصل وكذلك في السلوك (مصر) ١١٤ ب، ويلاحظ أن أبا المحاسن كان في صحبة السلطان في هذه الحملة، أنظر النجوم الزاهرة ٦/٦٩٣ س ١

(٣) أي الجيش

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢/١٠٧٤

(٥) الإضافة من النجوم الزاهرة ٦/٦٨٩، وراجع أيضاً
Wiet, les Biographies du Manhal al Safi, No. 1855.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٦/٦٦١

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٠٧٥.

(٨) السخاوي: الضوء اللامع ٢/١٠٣٦

(٩) يلاحظ أنه كان إذ ذاك معزولا عن الأستادارية، راجع النجوم الزاهرة ٦/٦٨٩، ١٣ [illegible] Wiet: les Biographies du Manhal, No. 579، وهذا ما يعني قوله «بالبطالة». أنظر أيضاً الضوء اللامع ٢/١٠٦٠.

إلى القدس، وكان لكل منهما[1] عدة مماليك ملازمة، ومنع من بقى من الأسياد[2] — أولاد المماليك من ذرية الناصر محمد بن قلاوون — من سكنى القلعة[3] وطلوعها وأخرجوا من دورهم بها، فنزلوا بعد عزهم وتبدلوا بعد نعيمهم[4]، وتفرقوا بعد تجمعهم وفى ذلك موعظة، وهى أن والدهم الناصر محمد بن قلاوون هكذا فعل بأولاد الملوك بنى أيوب؛ وكذا فعل والد بنى أيوب الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب بأولاد الخلفاء الفاطميين[5] « وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا[6] ».

. . .

وفيه ورد مرسوم السلطان باستمرار الأمير علاء الدين بن قراق فى إمرة الحاج، وأن يصرف له نائب القلعة — من مال السلطان — ألف دينار، ويؤخذ له من الأمراء خمسمائة دينار على جارى العادة، وأن لا يتعاهد أحد للحج إلا عنده.

وفى سابع عشره أعيد دولات[7] حجى لولاية القاهرة// ١٣٤ ا//عوضاً عن

---

(١) « منهم » فى الأصل.

(٢) عن يطلق بالأسياد فى هذا العصر راجع: Ayalon, Structure of the Mamluk Army, II, pp. 458—459

(٣) [illegible] أو اعتاض [illegible] النجوم الزاهرة ٦/٦٨٩، ص ١٥، على حين [illegible] (مصر) ورقة ٤١١ أ، وكذلك نزهة النفوس (ورقة ١٤٧ ب) من الإشارة إلى [illegible]، ويلاحظ أن [illegible] فى هذه الأحداث بالذات — أدق من سواه فى الوقوف على [illegible] أمور [illegible] لكثرة تردده على القصر ومساهمته [illegible] فى الخروج مع السلطان فى حرب آمد

(٤) ربما كانت عبارة النزهة (ورقة ١٤٧ ب) أكثر تبياناً حيث [illegible] أنهم كانوا يدورون فى شوارع المدينة وأزقتها فى مكان يسكنونه « حتى يكتب عليهم الرؤساء والفقراء » وهى أصرح من عبارة [illegible] التى استعملها صاحب المخطوطة فى المتن

(٥) [illegible] الواردة هنا مذكورة [illegible] النجوم الزاهرة ٦/٦٨٩ — ٦٩٠ :

(٦) قرآن كريم، سورة الكهف ١٨ : ٤٩

(٧) السخاوى : الضوء اللامع ٣/ ٨٣٠ .

التاج الشَّوبكي(١) لشهرته في الخدمة السلطانية مهمندارًا وأستادار الصحبة وحاجبـــاً .

وخلع على شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي ـ ويعرف بابن الشحنة ـ شاهد القيمة ، واستقر في حسبة مصر عوضاً عن ابن العطار(٢) .

وفي تاسع عشره الموافق أول فصل الربيع وانتقال الشمس إلى برج الحمل نزل السلطان وعبّى أطلابه(٣) وتوجه في أثناء الساعة الثالثة من النهار ، فسار في موكب حافل إلى المائة ، وقد تجمع الناس لرؤيته حتى نزل بمخيّمه وصحبته الأمير جقمق(٤) العلائي أمير آخور ، والأمير أركماس(٥) الظاهري الدوادار ، والأمير تمراز(٦) القرمشي رأس نوبة [النوب] ، والأمير(٧) جانم أخو السلطان

---

(١) هو تاج بن سيفا بن عبد الله ، وقد اختلف المؤرخون المعاصرون في رسم هذا الاسم ، فأورده أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ، ٦/ ٦٩٠ س ٤) « الشوبكي » ومن ثم ترجمه Wiet , op. cit. No. 743 على هذه الصورة Shawbaki ، على حين أن السخاوي (الضوء اللامع ، ٣/ ١٢١) قد رسمه « الشوبكي » بالياء وقال « نسبة لمحله بمصر ، نسبة إلى الشوبكة مكان ظاهر دمشق » كذلك اختلف هذان المؤرخان في لقبه فذكر أبو المحاسن أنه « القازاني » ومن ثم ترجمه على اسم Kazani ، على حين أورده السخاوي (شرحه) برسم « الفارقي » . [illegible] ، ٤/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ : Maspero et Wiet Matériaux

(٢) هو شمس الدين محمد بن أحمد ، أنظر المقريزي : السلوك (مصر) ورقة ١٢٤ أ وترجمه [illegible] ورقة ١٠٧ ب ، وهو غير شخص الوارد ترجمته في السخاوي : الضوء اللامع ، ٧/ ٦٠ .

(٣) الأطلاب جمع طلب (بضم الطاء) وهو الفرقة من الجيش أو مقدمها .

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ٣/ ٢٩٠ .

(٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢/ ٨٣٦ .

(٦) السخاوي : الضوء اللامع ٣/ ١٥٣ .

(٧) ذكر السخاوي ، الضوء اللامع ، ٣/ ٢٠٥ ، أنه قريب السلطان [illegible] دون أن [illegible] مدى هذه القرابة ، راجع أيضاً : Wiet Les Biographies du Manhal al-Safi, No. 803.

والأمير يشبك [السودوني[1]] المشد ، والأمير جانبك[2] الحمزاوي وهؤلاء أمراء الألوف ؛ ومن الطبلخانات الأمير تمرباي[3] الدوادار الثاني ، والأمير قراخجا [الشعباني] ، والأمير قراسنقر[4] من عبد الرحمن .

واستقر في نيابة الغيبة بباب السلسلة من القلعة الأمير تغري[5] برمش ، والأمير خشقدم[6] [الظاهري برقوق خصكي] الرماح أحد الطبلخاناة ، والأمير تاني بك والي القلعة في عدة من المماليك ، واستقر خارج القلعة آقبغا التمرازي أمير مجلس .

ورسم للأمير إينال[7] الششماني أحد الطبلخانات أن يكون أمير الحج .

ورسم بإقامة الأمير يردبك[8] الإسماعيلي أحد الطبلخانات وصاحب الميسرة ، وإقامة الوزير الأمير كريم الدين أستادار .

وفي يوم الجمعة عشرينه سار السلطان من الريدانية ومن معه من الأمراء الذين ذكرناهم والمماليك والخليفة وقضاة[9] القضاة ، وناظر الدولة[10] أمين الدين

. . .

(١) الإصابة ، السخاوي الضوء اللامع ، ١٠ : ٢٨٩ .
(٢) السخاوي الضوء اللامع ، ٣ : ٢٢ .
(٣) هو تمرباي التمربغاوي [illegible] ومات سنة ٨٠٨ ، السخاوي الضوء اللامع ، ٣ : ١٦٢ .
(٤) أورد أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ، ٦ : ٦٩١ أسماء جميع من خرجوا في ركاب السلطان ممن حضرته أسماؤهم .
(٥) راجع أبا المحاسن النجوم الزاهرة ، ٦/٦٩١ ، س ١٨ ؛ والسخاوي الضوء اللامع ، ٣ : ١٦٧ .
(٦) السخاوي الضوء اللامع ٣ ، ١٦٢ .
(٧) السخاوي ، الضوء اللامع ، ٢/٧٨-١ .
(٨) السخاوي : الضوء اللامع ، ٣/١٩ .
(٩) وهم ابن حجر العسقلاني الشافعي ، والعيني الحنفي ، والبساطي المالكي ، والبغدادي الحنبلي .
(١٠) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١ ص ٦٧ .

إبراهيم بن محمد الدين عبد الغني بن الهيصم ، ونديم السلطان ولي الدين محمد بن قاسم .

ذكر من توفي فيه

ملباي[1] المحمودي الأمير سيف الدين حاجب طرابلس ، تنقل إلى أن استقر أتابك العساكر بدمشق لما انتزعها المؤيد من نوروز في صفر سنة سبع عشرة ، ثم قبض عليه في شوال منها وعين لقلعة دمشق في رمضان سنة عشرين ، وحج بالركب الشامي سنة سبع وعشرين ، وكان أمير الشاميين في غزوة قبرص سنة ثمان وعشرين .

واستمر بدمشق إلى أن نقل إلى حجوبية طرابلس في المحرم من السنة الخالية ، قال شيخنا الإمام تقي الدين بن قاضي شهبة

« فباشرها بعسف زائد وكان يوصف بشجاعة ، وعنده مداراة ومساعدة لمن يقصده ، لكنه كان مصراً على أنواع من الفواحش » انتهى .

وقد أنشأ بصاعين[2] مصنعاً[3] للماء ووقف عليه نصف الملك ، وعمر بدمشق داراً حسنة ، توفي بطرابلس في هذا الشهر بعد مرض طويل وسر أهل طرابلس بموته ، وحمل إلى دمشق فدفن من يومه عند دار كان ربما يسكنها ، سامحه الله وعفا عنه وعنا .

(١) لم يرد المحمودي في ترجمة ... ، وردت بصوء ... ٣ : ٩١ من ذكر اسمه ووظيفته وسنة وفاته .

(٢) عرفها ابن عبد الحق البغدادي في مراصد الاطلاع ، ٢ : ٨٢٧ بأنها قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق وبينهما ستة فراسخ .

(٣) يقصد بذلك مخزناً للماء حيث ورد في لسان العرب لابن منظور قوله « ... والمصنع الحوض وقيل شبه الصهريج يجمع فيه الماء ... والمصنعة كالمصنع الذي هو الحوض أو شبه الصهريج يجمع فيه ماء المطر ، والمصانع أيضاً ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية ، قال لبيد

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع »

// ١٣٤ب // شعبان

أوله الاثنين.

في مستهله وصل السلطان إلى غزّة.

وفي رابعه رحل السلطان من غزّة.

وفي ثامنه قدم النجاب إلى القاهرة وأخبر بتوجه السلطان من غزة، فنودي في الناس بالإيمان ورفع الظلم ومنع الرمايات على الباعة.

وفي عاشره دخل أمراء الشاليش من دمشق وتوجهوا ونزلوا بالقرب من حرستا[1].

وفي خامس عشره دخل السلطان إلى دمشق وعلى رأسه الغاشية[2] يحملها[3] نائب الشام وأمامه الخليفة وقضاة مصر جميعا، وأمامهم قضاة الشام، وأمامهم نوابهم، وأمامهم المقدّم [illegible] بن عبد الرحمن وجقمق أمير آخور من دونهما، ونزل بالمسطبة وقد حددت له.

وفي سادس عشره دخل قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر إلى الجامع ومعه قاضيا مصر: المالكي والحنبلي، وأملى [ابن حجر] مجلسا بمحراب الحنفية، وحضر عنده قاضيا دمشق: الحنفي والمالكي وجماعة من العلماء وخلق من الطلبة.

---

(١) على الرغم من أن أبا المحاسن كان ممن صحب السلطان في هذه السفرة إلى آمد إلا أنه لم يشر إلى نزولهم قرب حرستا. أما حرستا هذه (بالتحريك وسكون السين) فقرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ، راجع البغدادي: مراصد الاطلاع، ١/٣٩٢.

(٢) الغاشية في الأصل هي السرج أو غطاؤه المزركش، وهي من شعار الأيوبيين — ومن بعدهم المماليك، راحوا يخرجون في مواكبهم الرسمية وقد حملوها بين أيديهم، وقد ذكر في مراسيم القرن التاسع أن الركابدار كان يحملها أمام السلطان رافعاً إياها على يديه ويحركها يميناً وشمالاً، أنظر في ذلك القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/٧.

(٣) الوارد في النجوم الزاهرة، ٦/٨٩٣ ص ٨ نفسه والصحيح، راجع أيضاً نص المصدر، ص ٢٣ بشأن المؤيد شيخ؛ وقد ذكر النجوم، ٦/٦٩٤، أن العادة جرت ألا يحملها للسلطان إلا واحد من أربعة هم الأمير الكبير أو ابن السلطان أو نائب الشام أو نائب حلب

وفي سابع عشره استقر السيد ركن الدين في إمامة نقابة الأشراف عوضاً عن السيد شرف الملك ، ومضى الأشراف وشكوا منه .

وفي ليلة عشريه سار السلطان من دمشق يريد حلب .

وفي سادس عشريه قدم النجاب إلى القاهرة وأخبر بتوجه السلطان من دمشق ودقّت البشائر بقلعة الجبل ، ونودي في القاهرة وظواهرها بذلك .

. . .

شهر رمضان

أوله الثلاثاء .

رؤي بدمشق أثناء الليل ولم يشعر بذلك أكثر الناس

في خامسه وصل السلطان إلى حلب ونزل بظاهرها في المخيمات

وفي العشر الأول منه رجع كاتب سر دمشق من حمص مريضاً

وفي حادي عشريه سار السلطان من حلب[1] .

وفي سادس عشريه نزل السلطان ألبيرة .

وفي سابعه دخل السلطان الرها[2] .

وفي هذا الشهر استقر محب الدين بن الشحنة في قضاء حلب بمال بذله عوضاً عن شرف الدين بن المنفى .

. . .

---

(١) فسر أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ، ٦ / ٦٨٦) علة نزول السلطان برسباي بحلب بأنه كان لا يعتقد محاربة عثمان بن قرايلك وأن كثرة إشاعاته فيما مضى بتوجهه بسفره إلى حربه إنما كان ليبث الخوف في قلبه منه علّه يدخل طائعاً بلا حرب في طاعته ، ثم إنه لما يئس من ذلك عزم على قتاله (شرحه ، ٦ / ٦٨٧) ، فلما ملك حلب أطال إقامته بها عسى أن يرد إليه قصاد قرايلك في طلب الصلح ، فلما لم يصلوا تهيأ للخروج إلى آمد . راجع النجوم الزاهرة ، ٦ / ٦٩٤ .

(٢) راجع وصف أبي المحاسن (نفس المصدر ، ٦ / ٦٩٦) للرها وقلعتها لمن شاهدها بنفسه .

شوال

أوله الخميس .

فى يوم العيد صلى القاضى الشافعى ، فصلّى وخطب على العادة .

وفى خامس عشره خرج محمل الحاج الشامى وركبهم وأميرهم علاء الدين بن قسرا وقاضيهم ..... (١) ابن الأحدب الشاهد ، وكان الحاج قليلا .

وفى تاسع عشره خرج محمل الحاج المصرى صحبة الأمير إينال الششمانى وكان الحاج ركبا واحداً ، قال المقريزى : « ولم يعهد الحاج فيما سلف بهذه القلة » .

وفى ثامن عشريه كسف من جرم الشمس نحو الثلثين فى برج السرطان بعد العصر أكثر من ساعة ، وأعتمت الآفاق ، وظهر بعض الكواكب ، فما غربت حتى بدأ الكسوف ينجلى .

وفى هذا الشهر تعدد وقوع الحريق بأماكن عدة //١٣٥ أ// بمصر والقاهرة .

وفيه عظمت الفتنة بدمشق بجراد زحف ، فأكل المقاثى والياسمين والباذنجان وغير ذلك ، وكذلك رعى بلاد البقاع وغيرها ، هذا مع ما رعاه الفار من بلاد الحيدور ، ولله عاقبة الأمور .

وفيه وصلت الأخبار بأن أصبهان بن قرا يوسف تحيل على أخذ بغداد من أخيه شاه محمد ، بأن بعث أربعين رجلا قد حلقوا لحاهم كأنهم قلندرية دخلوا بغداد شيئا بعد شىء ، وقد وعدهم [بن قرا يوسف] ، فلما وافاهم ليلا إذا هم قد ركبوا السور وفتحوا لموكليهم الباب ودخل بمن معه ، وفر شاه محمد

---

(١) فراغ فى الأصل بقدر كلمة

بحاشيته فى الماء ، واستولى أصبهان على بغداد وسلب من بها جميع ما بأيديهم ، بحيث لم يبق من الأسواق سوى حانوتين فقط ، ولحق شاه محمد بالموصل ، وكان مستضعفاً لا يجاوز حكمه ما حول بغداد ، مع ظلم كبير ، وحكّم على المسلمين وزيراً نصرانياً .

* * *

ذكر من توفى فيـــه

أحمد بن[1] [محمد] شهاب الدين الكفربطنى المصرى رئيس المؤذنين بجامع دمشق ، قرأ القراءات السبع وباشر الرياسة مدة سنتين ، توفى ليلة الأحد أو يومها حادى عشره بكفر بطنا[2] وقد جاوز الستين ، واستقر عوضه فى الرياسة بهاء الدين الحلبى الموقت ، رحمه الله تعالى .

محمد بن [أحمد[3] بن عبد الله] بن قدامة الشيخ صالح ، القدوة المسدد الزاهد العالم شمس الدين بن عبد الله الذهبى ، مولده فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تخميناً ، قرأ القرآن بالقراءات والمنهاج والألفية ، واشتغل فى الفقه والنحو ، وقرأ على المشايخ ، وصحب الشيخ قطب الدين والشيخ أبا بكر[4] الموصلى ولازمه وأقبل على العبادة والخير ، واشتهر اسمه بعد القسمين وبعد صيته وكان فى فتنة تيمور لنك بدمشق ، وأرسل إليه تيمور لنك من حماة[5]

(١) فراغ فى الأصل بمقدار كلمتين.

(٢) كفر بطنا بفتح الكاف وسكون الفاء أو فتحهما معاً من قرى غوطة دمشق ، راجع ابن عبد الحق البغدادى ، مراصد الاطلاع ، ٣ ، ١١٦٩

(٣) فراغ فى الأصل بقدر ثلاث أو أربع كلمات ، وقد أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة السخاوى ، الضوء اللامع ، ٦٨/٦-٩ ، ويسميه ابن حجر بمحمد بن على بن موسى الشيخ شمس الدين الدمشقى ، ولكن هذا أشار السخاوى وتبعه ، كما أن الضوء اللامع ، ج ١ ص ١٢٧ ، سمى ابنه « إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله » .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٥٧/١١

(٥) هنا يتفق وما جاء فى الضوء اللامع (٦٨/٦-٩ ، ص ٣٢٧ ، س ٢٥ - ٢٦) حيث يقول « أرسل تيمور لنك إليه بالأمان من حماة » ؛ أما ابن حجر فيقول فى الإنباء « لما طرق اللنك الشام أرسل من حماة وهى من معه »

أماناً له ولمن معه وحصل له في نيابة شيخ شهرة زائدة بواسطة الأمير قرامصا الحاجب وناظر الجيش تاج الدين ثم في ولاية القاضي نجم الدين بن حجي ، فإنه كان يبالغ في تعظيمه ويستحسن به فيما يريده وكان يكاتب المصريين بأمور فيمتثلونها ، وكان يتردد إلى بيروت وله بها زاوية بها سلاح كبير ، وكانت كلمته نافذة عند الفرنج ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيجيبونه بما يريد وربما يشكون إليه بسبب ما ينالهم من الظلم والحيف فيكتب بذلك إلى السلطان . وبنى له المؤيد زاويته [التي بدمشق][1] وسكنها وكان نائب القلعة فمن دونه يتردد إليه ، حتى في يوم العيد يذهب القضاة إلى زاويته فيفطرون على سماطه ، وكان عنده عقل ومداراة ورعاية وله كلمات نافعة وتحكى عنه نوادر ، وكان يحب أهل العلم وطلبته ويسألهم عن مسائل[2] .. ويستفيد منهم ، وكان شكلا حسناً منور الوجه ، آثار الخير لائحة عليه ، وحصل له في آخر عمره تأخر عما كان عليه مع استمراره على مكاتبه السلطان فمن دونه ، وحصل //١٣٥ ب// ضعف في يديه[3] وثقل سمعه توفي ليلة عيد الفطر ورجع الناس من صلاة العيد إلى الصلاة عليه فصلي عليه بالجامع . تقدم في الصلاة عليه الشيخ عبد الله البخاري ودفن على والده بمقبرة الباب الصغير إلى جانب تربة معوية رضي الله عنه ، وكانت جنازته مشهورة ، واستقر في مشيخة الزاوية ولده برهان[4] الدين إبراهيم وجرى على طريقة حسنة .

---

(١) الإضافة من السخاوي في شرحه

(٢) بعدها كلمة غير مقروءة في الأصل

(٣) « بدنه » في الضوء اللامع ، ٦/٦٨ .

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ، جـ ١ ص ١٢٢ ، ترجمة قصيرة ولم يذكر تاريخ وفاته .

ذو القعـــــدة

أوله الجمعة، وعند المصريين السبت.

في يوم الجمعة مستهله اجتمع القضاة وجماعة من الفقهاء وغيرهم وقرّروا ختمات وربعات، ثم قرأ القرّاء الأنعام[1] ودعوا للسلطان بالنصر وسبب ذلك انقطاع الأخبار عنهم.

وفي ثالثه شُرع في حضور الدروس على العادة.

وفي رابعه وصل الخبر إلى دمشق بأن السلطان قبض على جماعة من أصحاب ابن قرايلك نزلوا في الفرات قاصدين حلب فغرق منهم جماعة وأُسر جماعة ضربت أعناقهم، فدُقّت البشائر لذلك أياما.

وفي ليلة خامس عشره طلع القمر من الأفق منخسفا وانجلى وقت العشاء، وهذا من النوادر وقوع خسوف القمر بعد كسوف الشمس بخمسة عشر يوما

وفي خامس عشريه دقت البشائر بقلعة الجبل، ونودي بأنّ اسكندر بن قرا يوسف قدم [illegible] تقدمة للسلطان، ثم تبيّن كذب هذا الخبر

وفيه وصلت كتب العسكر إلى دمشق وكان الخبر منقطعاً عنهم فازدحم الناس على أخذها كما يزدحمون على كتب الحاج وفيها الأخبار، وكان من خبرهم أن السلطان سار من الرها في مستهلّ شوال فنزل آمد في ثامنه ومعه من المماليك السلطانية والأمراء ومماليكهم ونواب البلاد الشامية وأتباعهم ومن انضم إليهم من التركمان وعرب بني كلاب ما يقرب[2] عددهم عشرة آلاف، والمجازف يقول مالا يعلم، فأراح عليها وقد خرج قرايلك منها وترك بها ولده، فترامى

(١) لعل المقصود بذلك سورة الأنعام.
(٢) في الأصل « يتقرب ».

الفريقان بالنشاب ، ثم زحف السلطان بمن معه فى عاشره من بكرة النهار إلى ضحاه وعاد فلم يقع زحف بعد ذلك ، وقتل فى هذا الزحف مراد بك قرايلك ونائب آمد وجماعة ، وجُرح من أهل آمد ومن العسكر كثير ، وقبض على جماعة من أهل آمد فقتل بعضهم وترك بعضهم فى الحديد ، وترك محمود بن قرايلك فى عسكر على جبل مشرف على العسكر وصار يقتل من خرج من الغلمان ونحوهم لأخذ القمح ونحوه .

وقدم فى ثانى عشره صاحب آ كل[1]. واسمه دولات شاه فخلع عليه وأنزل فى العسكر، ثم قدم الملك الأشرف[2] / ١٣٩ / / صاحب حصن كيفا باستدعاء حتى قارب العسكر فخرج عليه عدة من أصحاب قرايلك فقتلوه اغتيالا وقتلوا معه قاصدُ السلطان المتوجه ، فاشتد ذلك على السلطان وبعث — فى إحضار قاتليه — جماعة من التركمان والعربان ، فأحضروا من جماعة قرايلك عشرين رجلا، ثم توجهوا ثانيًا فأحضروا ثلاثين رجلا وسُطّوا تجاه قلعة آمد، ثم توجهوا ثالثاً فأحضروا[3] أحداً وعشرين رجلا منهم قرا محمد أحد أمراء قرايلك، ومنهم صاحب ماردين ، فوسط قرا محمد ومعه عشرون رجلا، فاتفق أن واحداً منهم حلت وثاقه فمر يعدو والعسكر ينظره فما أحد رماه بسهم ولا قام فى طلبه حتى نجا وطلع القلعة[4].

وفى أثناء ذلك سار جارقطلو نائب الشام ومعه عدة من التركمان والعرب

---

(١) فراغ فى الأصل بمقدار كلمة . انظر ما سبق ص ٦٩ ، س ٩ ، وحاشية رقم ١ .

(٢) لم تكن قدوم الأشرف هذا فى رواية أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ٦/٧٠٢ ، ٧٠٣ « استعد على ما يليه قدوم السلطان إلى آمد خرج من حصن فى قليل من عسكره » لكنه اغتيل فى الطريق ومن ثم قدم جماعة من أصحابه على الملك الأشرف عرفوه بقتل صاحبهم .

(٣) « أحد وعشرون » فى الأصل .

(٤) أى قلعة آمد ، راجع نزهة النفوس ، ورقة ١٤٨ ب .

وغيرهم لقتال قرايلك، فكانت بينهم وقعة قتل وجرح فيها من التركمان والعرب وأصحاب قرايلك جماعة وتأخر قطلو عن لقائه فبعث قرا [ملك] ابن عمه أحمد وكاتب سره يترامى على نواب الشام فى الصلح، فما زالوا بالصلح مع السلطان حتى أجاب[1] إلى ذلك، وبعث إليه شرف الدين أبا بكر[2] الأشقر نائب كاتب السر حتى عقد الصلح معه وحلف على الطاعة وجهز له كاملية حرير بفرو سمور وقبا حرير بوجهين وعتبه طرز عرض ذراع ونصف وربع و[بعث[3]] إليه سيف سقط ذهب وفرس بقرش ذهب وغير ذلك، وحمل على قصاده، فقدم قاصد اسكندر بن قرا يوسف صاحب توريز وعراق العجم بأنه قادم إلى الخدمة السلطانية فأجيب بالشكر وأنه قد وقع الصلح مع قرايلك، وكان الذى وقع الصلح[4] عليه أن قرايلك لا يتعرض إلى شىء من أطراف المملكة من الرحبة إلى « دوركى »، وأن يسهل طرق الحجاج من المسافرين، ولا يتعرض لحصن

---

(١) كان أبو المحاسن ممن سار مع جارقطلو ويستفاد من روايته فى النجوم ٦/٧٠٣ـ٧٠٤، أن السلطان رسم لجارقطلو نائب الشام بتوجهه إلى قرايلك بقلعة «أرزنين» وخرج معه جماعة من النواب والأمراء والعساكر، ويقول أبو المحاسن بصدد ذلك «وكنت أنا معهم خرجنا من الوطاق السلطانى [illegible] وجدّ [illegible] فى السير حتى وافينا قرايلك وهو [illegible] تحت قلعة أرزنين [illegible] فتقدم بعض العسكر السلطانى ... واقتتلوا مع القرايلكية ... إلى أن كانت الكسرة [illegible]» أما عن الصلح فيذكر أبو المحاسن أيضا وهو شاهد عيان أنه لما [illegible] على أهل آمد [illegible] ترددت الرسل بين السلطان وبين قرايلك فى الصلح حتى تم»، وانظر النجوم الزاهرة، ٦/٧٠٥.

(٢) تولى أبو بكر الأشقر هذا نيابة كتابة السر سنة ٨٢٢ هـ، وقد أشار السخاوى فى الضوء اللامع، ١١/٩، إلى سفارته فى الصلح بين برسباى وابن قرايلك وكان موته سنة ٨٤٩هـ، هذا وقد جاء فى النجوم الزاهرة، ٦/٧٠٥ أن السلطان أرسل بعض مماليكه إلى مصر [illegible] مع الأشقر وكان معهم أبو المحاسن [illegible]، أنظر نفس المرجع، ٦/٧٠٦، ص ١١.

(٣) الإضافة للإيضاح.

(٤) أشار أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة، ٦/٨٠٥، ص ١١ — ١٣، إلى هذا الصلح وهو أن « قرايلك يقيم الأمر للسلطان ويخطب باسمه فى بلاده ويضرب السكة على الدينار والدرهم باسمه ».

كيفا، ولا لدولات شاه حاكم « آكل »[1] وقلاعه، وأن يضرب السكة، ويقيم الخطبة للسلطان برسباي، وأن ينقش ما يرد عليه من المراسيم السلطانية .

ثم قدم شرف الدين يحيى[2] بن الأشرف صاحب حصن كيفا، وقد استقر في سلطنة الحصن للملك الكامل صلاح الدين خليل بن الأشرف بتقدمة أخيه فخلع عليه وجهز للكامل خلعة وسيف .

ثم رحل السلطان ومن تبعه عن آمد بعد الإقامة عليها خمسة وثلاثين يوماً في ثالث عشر هذا الشهر، وقد غلت عندهم الأسعار فبلغ الإردب الشعير نحو دينارين ونصف، وبلغ القمح كل أربعة أقداح بدرهمين فضة، وبلغ القدح الواحد من الملح خمسة عشر درهم فضة، وبلغ الرطل من الزيت والسيرج ثلاثين درهماً، ونهب من ضواحي آمد غــــلال لا تحصى منها زيادة على مائتي ألف أردب بمقتضى المحاسبة سوى ما انتهبه العسكر، وخرب ما هنالك من الضياع، وأحدث أخشابها، وقطعت أشجارها، ونهب ما فيها، وفعل بأهلها مالا يمكن وصفه[3] .

فلما وصل السلطان //١٣٦ ب//[4] من آمد إلى الرها أقر الأمير إينال الأجرود — نائب حرة — بالرهـا[5] وقوّاه بنحو خمسة آلاف دينار وشعير

---

(١) قراءة في الأصل عقدار كامه، وقد وضعت كلمة « آكل » بناء على ما جاء في السلوك للمقريزي .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ١٠ : ٩٣٨ .

(٣) هذا الكلام منقول فيه للمقريزي ، راجع الصيرفي : نزهة النفوس ورقة ١٤٨ ب ص ٣٥ .

(٤) الذي ذكره الصيرفي (شرحه ، ١١٨ ب — ١٤٩ أ) ، « فلما وصل السلطان إلى آمد » .

(٥) أما في قصة قبول إينال الأجرود نيابة الرها ما يوضح عن سر فشل حملة آمد فقد ذكر أبو المحاسن أن السلطان حين بلوغه الرها أراد أن يخلع بنيابتها على إينال ولكنه أبى وامتنع أشد امتناع وأفحش في الرد وخاشن السلطان في اللفظ وصمم على عدم القبول ، واجتمع المخوم =

وقماط وأزر وربت وصيوان وسلاح كثير، وولي عوضه نيابة غزة الأمير جانبك الحمزاوي؛ قال المقريزي: «وكانت سفرة مشقة زائدة الضرر عديمة النفع أنفق السلطان(١) فيها من مال الخاص خمسة آلاف دينار وتلف له من السلاح والخيل والجمال وغير ذلك أضعاف ذلك، وأنفق الأمراء والعساكر بمصر والشام، وتلف لهم من الثياب والآلات والقماش ما تبلغ قيمته مئات قناطير ذهب، وذهب لأهل آمد شيء كثير وذهب مال عظيم جداً، وقتل خلق كثير، ونفق من دواب العسكر زيادة على عشرة آلاف ما بين جمل وفرس ولم يبلغ أحد غرضاً(٢) من الأغراض ولا نكيت فيه(٣)» انتهى. ولما وصلت كتب العسكر إلى دمشق دقت البشائر ونودي بالزينة.

وفيه قدم السلطان إلى حلب.

وفي سادس عشره نودي بالشامية بطالة الدروس على العادة.

وفي تاسع عشره عزل نائب(٤) الغيبة دولات خجا عن ولاية القاهرة، وأقام عوضه دواداره، قال المقريزي: «وهو مجهول لا يعرف ونكرة لا يتعرف»، ومع ذلك فتحول الناس بالقاهرة حيلة تحسن سيرة نائب الغيبة وهيبته(٥) وإظهار العدل مع كثرة الأمن ورخاء أسعار عامة المبيعات كلها.

ثغر القاهرة، ٦/٩، ٧ س ١ ... ١٣ ومن ثم حمله على الأمير قراجا الأشرفي شاد الشرابخاناه (شرحه، ٦/٧٠٩، س ١٦١٥) ثم عاد إينال فتسلمها كرهاً خوفاً من عاقبة عصيان ... عليه

(١) علق الصيرفي على فشل السلطان تعليقاً يشتم منه أنه لم يكن بالقائد الحربي الماهر حيث يقول: «وما جملة الأمر إن السلطان محظوظ بالظفر والنصر إلا بتجريده بنفسه فإنه غير مشكور وهكذا كان حاله في زمانه وغيره».

(٢) «عرض» في الأصل

(٣) يلاحظ تشابه ما بين عبارتي النجوم والسلوك في الحكم على هذه الحملة.

(٤) وكان في ذلك الوقت تغري برمش.

(٥) «وهيبه» في الأصل

وفى هذا الشهر تحركت أسعار القمح بالقاهرة فبيع القمح بمائة وثلاثين درهماً الإردب بعد مئة ، وأبيع الإردب الشعير والفول من ثمانين إلى بضع وتسعين بعد ما كان ستين ، قال المقريزى : « وسبب ذلك أن طائفة من الناس قد اعتادت منذ سنين أن ترجف أيام زيادة النيل بأنه لا يبلغ الوفاء ، يريدون بذلك غلاء الأسعار فيكف أرباب الغلال أيديهم[1] عن البيع ، ويأخذ آخرون فى شراء الغلال وخزنها يصرفونها وقت الغلاء فيتحرك السعر من أجل ذلك فإذا بلغ ماء النيل القدر المحتاج إليه فى رى الأراضى وزرع الناس أيس طلاب الغلاء فباعوا ما خزنوه منها فيحل ويتضع » .

وفيه ارتفع سعر الخبز بدمشق فبيع رطل بدرهم بعد ما كان رطل وثلث بدرهم ، وسبب ذلك ارتفاع سعر القمح بالقاهرة من رعى الفأر

* * *

ذكر من توفى فيه

أحمد[2] بن سليمان بن غازى بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن توران شاه بن أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب بن شادى الأيوبى ، الملك الأشرف بن العادل بن المجاهد بن الكامل بن العادل بن الموحد بن المعظم بن الصالح بن الكامل بن العادل صاحب حصن كيفا ، أقيم فى السلطنة بعد أبيه فى سنة سبع وعشرين ، قال المقريزى :

« وكان[3] فاضلا أديباً بارعاً وله ديوان شعر [١٣٧ أ] ، وكان جواداً

---

(١) « أيديها » فى الأصل .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ١ ص ٣٠٨ .

(٣) عبارة « وكان فاضلا أديباً بارعاً له ديوان شعر » واردة نصها فى النجوم الزاهرة ، ٨٢٨/٦ ، س ٣ كذلك فى إنباء الغمر لابن حجر فى ترجمته « وكان فاضلا أديباً له شعر حسن » وتشبهها عبارة الصيرفى فى نزهة النفوس ، ورقة ١٤٩ أ

محدثاً في العلم » انتهى. صار من بعده يريد لقاء السلطان على آمد فاغتيل في هذا الشهر، واستقر في السلطنة ابنه عرس الدين خليل(١) ولُقب بالكامل.

....(٢)

....

//١٣٧ ب// تغرى(٣) بردى الرومى المحمودي الناصري الأمير سيف الدين لما قتل الناصر صار مع نوروز، ثم لما انتصر المؤيد على نوروز قبض [المؤيد] على المذكور وسجنه مع برسباى الحاجب وبرسباى(٤) الدقماقى وغيرهما بالمرقب .....(٥) ثم أطلقوا بشفاعة الشيخا(٦) [سيف الدين] القرمشي [الظاهري] وغيره، وتقدم في دولة الأشرف إلى أن صار مقدم ألف واستقر رأس نوبة كبير في ربيع الأول سنة سبع وعشرين، وحج أمير الركب المصري

---

(١) كان السلطان خليل من بيت [illegible] وقد قرظه الكمال بن البارزي كاتب السر بقوله

أعجز الشعر أن [illegible] ملك في قمة المجد
[illegible] [illegible] المعلى في أحمد

وقد ظل خليل في [illegible] للملكه حتى سنة ٨٥٦ هـ حتى وثب عليه ابنه الملك العادل وقتله صبراً وتولى مكانه، أنظر السخاوي: الضوء اللامع، ٢/ ٧٣٤.

(٢) ترك المؤلف بقية هذه الصفحة في الأصل فراغاً ولعله كان يريد كتابة ترجمة الملك خليل، وإنما جاء في الثلث الأخير من هذه الورقة « [illegible] » [بتقديم الكاف فقط] ثم تحتها [illegible] « كيف » بلا نقط، و[illegible] [illegible] فارسي « تاريخ حوادث الزمان » ثم [illegible] مستر تايلور Taylor (مالك المخطوطة قبل نقلها إلى المتحف البريطاني) بالعربي ونصه:

« [illegible] [illegible] »

مع الطغراء.

(٣) راجع النجوم الزاهرة (طبعة بوبر) جـ ١ ص ٤٦ من المقدمة، Wiet : Les Biographies du Manha., No. 954.

(٤) هذا هو الأشرف برسباى سلطان مصر، أما دقماق المنسوب إليه فهو نائب حماة

(٥) كلمتان مطموستان في الأصل محل النقاط

(٦) راجع إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (وفيات عام ٨٢٤)، والسخاوي: الضوء اللامع، ٢. ١٠٢٥.

سنة ثمان وعشرين ، وغزا قبرس سنة تسع وعشرين ، وكان مقدم عسكر البر فكسروا الفرنج ودخلوها وقبضوا على ملكها « جينوس » وجاءوا به ، ثم حصل التخيل من المذكور بشجاعته وكثرة حركته فقبض عليه فى جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسجن بالاسكندرية ، ثم أطلق إلى دمياط [بطالا] ، ثم طلب منها فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين هذه ، وصل لم يمكن من الدخول إلى القاهرة ، ورسم له أن يتوجه إلى الشام أتابكا ، ثم سافر مع السلطان فى هذه السنة إلى آمد فجاءه سهم فى رجله فاستمر أياماً ثم مات فى هذا الشهر[1] وقيل فى الذى قبله ؛ وكان شكلا حسناً طويلا مهيباً شجاعاً كبير المروءة والمساعدة لمن يقصده . وعنده كرم وحشمة وعقل وقوة نفس سامحه الله وعفا عنه وعنا .

عبد الوهاب بن محمد بن . . . . .[2] تاج الدين بن أفتكين ، مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة ، وكتب الخط الجيد وكان يشهد فى القيمة كأبيه ، وكان يجلس بباب الحسيني كذلك إلى مدة قريبة ، ثم صار موقع الحاجب ، وكان بيده نظره المسرورية[3] والإقبالية[4] والبادرائية[5] وغير ذلك .

---

(١) ذكر الصيرفى : نزهة النفوس ، ورقة ١٤٩ آ ، أنه مات فى شوال ، وانظر سبقه لتقرير ذلك أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ، ٦ : ٨٢٤ ، حاشية رقم ٣ هناك هذا وقد دفن فى آمد أولا ثم نقل إلى الرها .

(٢) فراغ فى الأصل بمقدار كلمة واحدة ، ويلاحظ أن الضوء اللامع ، ٥ : ٣٦٩ ، اقتصر على تسميته عبد الوهاب بن افتكين وكذلك نزهة النفوس ، ورقة ١٤٩ آ ، على حين أنه لم يرد له ذكر فى وفيات إنباء الغمر لابن حجر .

(٣) نسبة إلى منشئها الطواشى شمس الدين خواص مسرور وهو صاحب خان مسرور بالقاهرة ، راجع عنها وعمن درس بها النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ١ ، ٤٠٥–٤٠٩ .

(٤) كلمة غير مقروءة فى الأصل ، ولكن راجع النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ١ /١٥٦ .

(٥) النعيمى : شرحه ، ١ : ٢٠٥ وما بعدها ، ويلاحظ أنه لم يرد له ذكر فى هذه المدرسة إلا فى المسرورية فى المرجع السابق

ثم ولى كتابة السر فى ربيع الأول من هذه السنة وباشر ذلك بلين، وخرج مع العسكر وهو متصعب، ثم جيء من نواحي حمص واستمر إلى أن مات فى آخر هذا الشهر، ودفن فى مقابر الشيخ رسلان، رحمه الله وعفا عنه وعنا.

محمد بن خليل خطيب الجامع الأموى، باشر نيابة الحسبة بدمشق ومات فى هذا الشهر رحمة الله، وأخوه علم الدين سليمان خطيب الجامع الأموى، مات فى سنة سبع وعشرين وثمانمئة، وهو مشهور.

محمد بن (١) . الرملى الشافعى المعروف بـ.... كان مشهوراً بالفضيلة وناب فى الخطابة بمقام سيدنا الخليل عليه السلام من سنين ومات هناك فى هذا الشهر أو الذى قبله، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب.

. . .

ذو الحجة

أوله الأحد، لكن فى حمص عيدوا يوم الإثنين بناء على أن أوله السبت، بلغهم أن ذلك ثبت بدمشق ولا حقيقة لذلك.

فى سادسه قدم القاهرة الأمير كشبغا(٢) الأحمدى أحد الطبلخاناه بكتاب السلطان من الرها يتضمن الصلح مع قرايلك ورحيل العسكر عن آمد، فدقت البشائر ونودى بذلك فى الناس.

وفى سابعه دخل نائب الشام وعسكر الشام راجعين من آمد.

وفى يوم العيد صلى النائب بمصلى على العادة ومعه المالكى والحنبلى فقط.

---

(١) فراغ فى الأصل بمقدار كلمة واحدة.

(٢) السخاوى - الضوء اللامع ٦/٧٨٩

وفى ثانى عشره دخل الأمير سيف الدين قانباى و[الأمير] أبو بكر(1) الناصرى فرج] البهلوان [إلى دمشق] .

* * *

سنة سبع وثلاثين وثمانمائة

أهلت هذه السنة وخليفة الوقت : المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد العباسى .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأعمال الحلبية والحرمين الشريفين وقبرس وما يتبع ذلك وما يلتحق به : الملك الأشرف برسباى الظاهرى .

وأتابك العسكر : الأمير سيف الدين سودون من عبد الرحمن ، ثم عزل فى ربيع الأول واستقر عوضه فى شعبان الأمير سيف الدين إينال الجكمى

والدوادار : الأمير سيف الدين أركماس الظاهرى .

وأمير آخور : الأمير سيف الدين جقمق أخو جركس المصارع

ورأس نوبة : الأمير سيف الدين تمراز القرمشى

وحاجب الحجاب : قرقماس .

والأستادار : كريم الدين بن عبد الكريم بن كاتب المناخ

والقضاة : الشافعى الحافظ قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ؛ والحنفى قاضى القضاة بدر الدين العينى ؛ والمالكى قاضى القضاة جمال الدين البساطى ؛ والحنبلى قاضى القضاة محب الدين بن نصر الله

وكاتب السر : كمال الدين بن البارزى .

---

(1) الإضافة من المرجع السابق ، ٦/٦٥٣

وناظر الجيش : زين الدين عبد الباسط بن خليل عظيم الدولة وصاحب تدبيرها .

والوزير : كريم الدين بن كاتب المناخ أيضاً .

وناظر الخاص : سعد الدين إبراهيم بن كاتب حكم .

* * *

ونائب الشام الأمير جارقطلو إلى أن توفى فى رمضان واستقر عوضه نائب حلب قصروه .

والقضاة بها : الشافعى قاضى القضاة بهاء الدين بن حجى وبيده الخطابة ومشيخة الشيوخ وغير ذلك ؛ والحنفى قاضى القضاة شهاب الدين بن العز إلى أن توفى فى ربيع الأول واستقر عوضه ولده بهاء الدين محمد ؛ والمالكى قاضى القضاة محيى الدين الحيحانى ؛ والحنبلى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز البغدادى[1] إلى أن عزل فى جمادى الأولى[2] وأعيد شيخنا قاضى القضاة نظام الدين بن مفلح .

وكاتب السر نجم الدين يحيى [بن محمد بن الحسين] بن المدنى ولم يقدم من حلب بعد .

وناظر الجيش : جمال الدين بن الصفى ، والمحتسب : ناصر الدين بن شبل ؛ ووكيل بيت المال : شهاب الدين بن الرحبى ، وحاجب الحجاب : الأمير سيف الدين برسباى الناصرى .

---

(١) قضاة دمشق ، ص ٢٩٧ .

(٢) قضاة دمشق ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ ، وراجع قصة النزاع فى نفس المرجع ، ص ٢٩٨ .

(٣) الإضافة من الضوء اللامع ، ١٠ : ٢٦٦ .

ودوادار السلطان : الأمير سيف الدين سودون الموروزى ؛ وأستادار السلطان : الأمير سيف الدين أرغون شاه المحمودى ؛ وناظر النعمة : الأمير سيف الدين كشبغا طولو .

. . .

ونائب حلب قصروه المؤيدى[1] ثم استقر عوضه فى شعبان قرقماس .

والقضاة بها : الشافعى قاضى القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية ؛ والحنفى القاضى محب الدين بن الشحنة ؛ والمالكى شهاب الدين بن المحرزى ؛ والحنبلى شهاب الدين بن الرسام

وكاتب السر القاضى زين الدين بن السفاح .

. . .

ونائب طرابلس : طرباى الظاهرى .

والقضاة بها : الشافعى القاضى سراج الدين الحمصى ؛ والحنفى شمس الدين بن الصفدى ؛ والمالكى شرف الدين عيسى المرى ؛ والحنبلى ولى الدين بن الصدر .

. . .

ونائب حماة : الأمير جلبان المؤيدى .

//١٣٨ ب// والقضاة بها الشافعى زين الدين بن الحررى ؛ والحنفى بدر الدين بن الصواف ؛ والمالكى علاء الدين الناسخ ثم عُزل فى رمضان واستقر

---

(١) تولى قصروه نيابة حماه من سنة ٨٣٠ حتى سنة ٨٣٧ هـ ؛ أنظر السخاوى : الضوء اللامع ، ٦ ، ٢٣٩ . هذا ولاحظ أن ... كان لبرقوق وليس مؤيديا ومن ثم ... اسمه قصروه من تمراز الظاهرى برقوق

عوضه شهاب الدين الأمداسي ؛ والحنبلي السيد أحمد بن عبد القادر .

* * *

ونائب صفد : الأمير مقبل المؤيدى ، إلى أن توفى فى ربيع الأول واستقر عوضه إينال الششمانى .

والقاضى الشافعى بها : شهاب الدين بن الأعسر .

* * *

ومتولى مكة المشرفة : السيد بركات بن حسن بن عجلان الحسنى .

ومتولى المدينة المشرفة : السيد مانع بن على بن عطيه الحسينى .

وصاحب اليمن الملك الظاهر يحيى بن الأشرف اسماعيل بن الأفضل عباس بن رسول .

وصاحب بغداد : شاه محمد بن قرا يوسف .

وسلطان خراسان : شاه رخ بن تيمور لنك

وصاحب توريز : اسكندر بن قرا يوسف .

وصاحب آمد وماردين : عثمان بن قرايلك

وصاحب الروم : مراد بن محمد بن أبى يزيد بن عثمان .

وصاحب حصن كيفا الملك الكامل خليل بن الأشرف أحمد الأيوبى

وملك المغرب : أبو فارس عبد العزيز بن أبى العباس الحفصى

* * *

شهر الله المحرم

أوله الثلاثاء .

فى أوله انتقل التجار فى قماش حين من سوق سودون من عبد الرحمن

إلى سوق السعيد وقف المؤيدية، قام في دنك أركماس الظاهري ناظر المؤيدية.[1]

وفي ثانيه - وهو سادس عشري مسرى - نودى بوفاء النيل سبعة عشر ذراعاً وزيادة إصبعين من سبع عشرة ذراعاً، ففتح الخليج على العادة، فعظم سرور الناس بذلك وكاد معظمهم يطير فرحاً، وأبدى نحر وفاؤه وكثر قلق الناس لذلك وخوضهم وكثر تكالبهم على شراء الغلة ورفع لذلك سعرها.

وفي ثالثه قدم مبشرو الحاج القاهرة.

وفيه نودى بدمشق عن مرسوم السلطان بأن يبطل طرح السكر وذلك بعد أن تكامل طرح ما بقي من هذه السنة، وأن ينقش ذلك بالجامع والقدمة ودار السعادة، ففعل ذلك ثم لم يتم.

وفي سادسه وقع القاضي جمال الدين ناظر الجيش عن فرسه فانكسرت رجله وحمل إلى منزله، واستمر منقطعاً إلى أن جبرت.

وفي ليلة عاشوراء حصلت زلزلة شعر بها غالب الناس واستيقظوا، وانهدم بقرية طفيل بيوت كثيرة فمات من أهلها ثلاثة وخمسون نفساً، وانشق بيدر قرية أخرى، وذهب كل نصف إلى جهة وصار الوسط خالياً.

وفي ثاني عشره ورد الخبر إلى القاهرة بمسير السلطان من دمشق، فنودى بالزينة فزين الناس الحوانيت.

وفي رابع عشره قدم القاهرة الأمير أينبك[2] المصري من القدس.

وفيه خرج المقام الجمالي يوسف بن السلطان لملاقاة أبيه[3].

---

(١) لعل المقصود بذلك التربة المؤيدية الشيخية، راجع النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ٢: ٢٨٧ — ٢٨٨

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ٢/١٠٦٠

(٣) وذلك بالخانقاه، راجع النجوم الزاهرة، ٢، ٧١٢، س ٥.

وفيه أمطرت السماء[1]، قال مقريزى : «لم يعهد قبله مطرا فى فصل الصيف، فاشفق أهل المعرفة على النيل ، فإن العدة جرت أن المطر إذا وقع فى أيام الزيادة هبط ماء النيل ، فكان كذلك »

وفى تاسع عشره وصلت إلى دمشق كتب الحاج .

وفى عشريه قدم السلطان القاهرة فنزل بمدرسته وصلى بها ركعتين ثم ركب وخرج من باب زويلة إلى القلعة وخلع على أرباب الدولة، فكان يوما مشهوداً .

** وفيه[2] خلع على الأمير تاج الدين الشوبكى وأعيد إلى ولاية القاهرة على عادته مع ما بيده من شد الدواوين وغيره *

وفى ثانى عشريه قدم سوابق الحـــــج ودخل المحمل من الغد ببقية الحاج المصرى وقد مات منهم بطريق المدينة عدة كثيرة

وفى خامس عشريه قدم محمل الحاج الشامى بهم، وقدم معهم من المجاورين ابن الشماع الصوفى وشرف الدين مكتوم

وفيه انتقل نواب القاضى الحنفى من المــــــدرسة النورية إلى دار الحديث[3] النورية .

* * *

---

(١) أمطار الصيرفى : نزهة النفوس ، ورقة ١٤٩ ب

(٢) ما بين الأنجم هو نص الوارد فى الصيرفى ، نزهة النفوس ، ورقة ١٤٩ ب

(٣) مما جاء فى النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ١/٦٢٩ — ٦٣٠ قوله : « فى يوم الجمعة خامس عشره استنابت نواب القاضى الحنفى من مدارس النورية إلى دار الحديث النورية وكان القاضى شمس الدين الصفدى قد عرض عنه لقاضى شهاب الحنفى النوريه الصادرية أمل الصفدى بأن نائب القاضى و شهود وفارس بالنوريه فكتب يدعى بها فقال له القاضى الحنفى : أنا انتقل منها » ، أما فيما يتعلق بدار الحديث النورية فراجع الدارس ١/٩٩ وما بعدها.

ذكر من توفي فيه

عبد الوهاب بن ...[1] الخواجا تاج الدين بن الشريطي أحد أعيان الخواجكية[2] بدمشق، توفي في مستهله وقد رق حاله وباع كثيراً من أملاكه، عفا الله عنه وعنا .

قطلوجا[3] الأمير علاء الدين الدقوسي ، تزوج الظاهر ططر ابنته ثم تزوج الأشرف ابنته منها فكان له بذلك شأن، وولي نظر الأوقاف . توفي في سادس عشريه . عفا الله عنه وعنا .

. . .

صفر

أوله الأربعاء ، وعند المصريين أوله الخميس .

في ثاني عشريه عزل داود التركماني من كشف الوجه القبلي وسلم إلى الأمير آقبغا الجمالي ، وقد أنعم عليه[4] بإمرة طبلخاناه عوضاً عن تنبك[5] المصارع .

وفي تاسع عشره شرع في حضور الدروس على العادة ، وسبب تأخر ذلك من أول الشهر إلى الآن أن شيخنا بن قاضي شهبة أراد أن يترك الحضور في

(١) فراغ في الأصل مقدار كلمتين .

(٢) هكذا في الأصل .

(٣) هكذا في الأصل ، غير أن السخاوي في الضوء اللامع ٦/٢٤٢ سماه « قطلوخاجي الدقوسي » ، وذكر أنه مات يوم ٢٥ صفر .

(٤) يعني على آقبغا الجمالي، أنظر أبو المحاسن النجوم الزاهرة (بوبر)، ٦/٧١٣ س ١٠ .

(٥) سماه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٦/٧١٣ س ٢ « تنبك من سيدي المعروف بهلوان » ، وكذلك في نفس المرجع ٦/٨٢٧ س ٤ — ٥ ، إنما عاد فسماه في المنهل الصافي « بالمصارع السافي » ، Wiet : Les Biographies du Manhal al-safi, No. 749 ؛ أنظر أيضاً السخاوي : الضوء اللامع ، ٣/١٧٩ .

هذا الشهر ويجعل أوله الثلاث شهور المحصور أولها ربيع الأول ، فوقع بينه وبين قاضى القضاة ، وترك مباشرة القضاء فبادر [قاضى القضاة[1]] باستنابة الشيخ محيى الدين المصرى فى تدريس الشامية البرانية عوضاً عن شيخنا ، فعلم حينئذ أنه لا يتم له ما قصده ، لأن العادة إذا دُعى بالشامية البرانية لم يبق حضور ، فتدارك ذلك لئلا يصير سُنَّة فى مستقبل الزمان[2] .

وفى حادى عشريه جاء سيل عظيم بمدينة عجلان ، فأخرب سوقها والحمام ، ومات فيه خمسة عشر نفساً وهدّم الطواحين ودخل الجامع ووصل إلى القناديل والسّدّة وهدم بعضه ، وغرق فى السيل خمسة رجال ؛ وكان آية عظيمة .

وفى خامس عشريه ركب نائب الشام إلى القصر وعمل بنفسه ومماليكه فى نقل التراب واللبن المضروب وكذلك الأمراء ، وسخّروا الناس فتضرروا لذلك .

وفى هذا الشهر أخذ الفرنج قريبا من طرابلس الغرب سبع مراكب // ١٣٩ب // تحمل رجالا وبضائع بآلاف الدنانير[3] وتصرفوا فى ذلك كما أحبوا .

• • •

---

(١) الإضافة للإيضاح ، راجع الحاشية التالية .

(٢) أورد النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ٢/٢٩٢ كلام ابن قاضى شهبة حين قال . « فيوم الأحد تاسع عشره شرعت فى حضور الدروس ، وكنت قد عزمت على أن أشرع فى الدرس فى شهر ربيع الأول لأن كثيراً من الناس فى صفر فى أشغالهم فى قسم من المغل وغيره ، ثم إنه وقع بينى وبين قاضى القضاة ، فرأيت ما أكره ولم يمكنى الكلام فتركت المباشرة فبادر باستنابة الشيخ محيى الدين المصرى فى الشامية البرانية فحينئذ علمت أنه لا يتم لى ما قصدته من إبدال صفر بغيره ، أى تدريس صفر يكون فى غير صفر ، فإنه إذا دعى بالشامية [البرانية] لم يبق حضور فيفوته شهر من الحضور وربما يبقى ذلك عادة فى مستقبل الزمان ، فبادرت إلى تدارك ما أمكن تداركه ، وحضرت فى هذا اليوم العصرونية والعذراوية ، وحضرت فى يوم الأربعاء ثانى عشريه الظاهرية والركنية والتقوية » .

(٣) « دنانير » فى الأصل .

ذكر من توفى فيه

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن [منصور[1] بن محمود بن توفيق بن محمد] القاضى زين الدين، الزرعى الأصل، العجلونى الدمشقى، مولده ** وقت[2] أذان المغرب من ليلة تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمئة، واشتغل ** وولى قضاء عجلون مدة طويلة، وعزل مرة بالقاضى شهاب الدين الأخنائى ثم عاد. ولما خربت[3] ** قدم[4] دمشق من سنتين وباشر عمالة وقف الحرمين، ونظر الأيتام والأوصياء ** ، قال شيخنا ابن قاضى شهبة : « وباشر بعفة ولم يلتمس من أموال الأيتام شيئاً » وكان رجلا حسناً عنده ود كثير ومروءة وحشمة. توفى ليلة الإثنين ثانى عشره وصلى عليه من الغد بالجامع الأموى، وتقدم فى الصلاة عليه الشيخ علاء الدين [البخارى] ودفن بمقبرة الباب الصغير، وخلف أولاداً نجباء، رحمه الله وعفى عنه وعنا.

وأخوه محب[5] الدين محمد، سمع من عائشة بنت عبد الهادى من ثلاثيات البخارى، ومات فى تاسع صفر سنة إحدى وعشرين وثمانمئة، رحمه الله تعالى.

........[6]

....

* * *

---

(١) فراغ فى الأصل بمقدار ثلاث كلمات، وقد أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة السخاوى : الضوء اللامع، ٤/ ٣٨٠.

(٢) ما بين الأنجم منقول عن ابن قاضى شهبة، راجع هامش الترجمة السابق

(٣) أى عجلون.

(٤) ما بين الأنجم هو نص الوارد فى الضوء، ٤/ ٣٨٠، س ٢١.

(٥) السخاوى : الضوء اللامع، ١٢/ ٢٦٦.

(٦) فراغ فى المخطوطة بقدر أربعة أسطر.

شهر ربيع الأول

أوله الجمعة .

فى ثالثه شرع الشيخ محيى الدين المصرى[١] فى حضور الدروس .

وفى ليلة ثامنه عمل السلطان المولد النبوى على العادة .

وفى ثانى عشره ركب السلطان فى موكب ملوكى وسار من قلعة الجبل ، فعبر من باب زويلة وخرج من باب النصر يريد الريدانية لصيد الكركى ، ثم عاد فى آخر رابع عشره .

وفى تاسع[٢] عشره رسم أن يخرج الأمير الكبير سودون من عبد الرحمن إلى القدس بطالا فاستعفى من سفره ، وسأل أن يقيم بداره بطالا فأجيب إلى ذلك ولزم داره[٣] ، وأنعم بإقطاعه زيادة فى الديوان المفرد[٤] ، ولم يقرر أحد عوضه فى الإمرية .

وفى خامس عشريه وصل الشرف يعقوب الصيرفى موليا الوزارة على عادته ، وكان لما قدم السلطان إلى دمشق عزر المذكور فباشر عبد الوهاب بن الجابى ثم شغرت .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠ : ١٠٥ ؛ النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ٢/٢٥٠ .

(٢) « ثانى عشر ربيع الأول » فى النجوم الزاهرة ، ٦/٧١٣ .

(٣) قصة إخراج الأمير سودون من عبد الرحمن واستقراره فى داره بطالا تكاد تكون متشابهة الكلمات مع ما ورد فى النجوم الزاهرة ، ٦/٧١٣ ، س ٤ — ٦ .

(٤) يشير أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ، ٦/٧١٣ ، إلى أن العادة كانت قد جرت أن النظر على البيمارستان المنصورى كانت تتم دائما لأتابك العساكر بالديار المصرية ، فلما عزل سودون عن الأتابكية تكلم السلطان على البيمارستان وصرف ريعه على بابه .

وفى سادس عشريه خلع على شمس الدين محمد بن القاضى شهاب الدين أحمد بن العز المعروف بابن الكشك ؛ واستقر فى قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن والده[١] بعد وفاته بمال وعد به .

وفيه خلع على عبد العظيم[٢] بن صدقة [التاج القبطى] الأسلمى وأعيد // ١١٤٠ // إلى نظر الديوان المفرد عوضاً عن تاج الخطيرى ، وكان قد ترك ذلك تنزّها عنه من قبل سفر السلطان إلى الشام .

وفى هذا الشهر طلب السلطان بعض الكتّاب فهرب منه ، فرسم بهدم داره فهدمت حتى سويت بها الأرض .

وفيه أمر بإحراق معصرة بعض اليهود ، فأحرقت بالنار حتى ذهبت كلها .

وفيه ثارت رياح عاصفة بدمياط فسقطت نخيل كثيرة ، وتلف كثير من قصب السكر المزروع ، وهدمت عدة دور ، وخرج الناس إلى ظاهر البلد لهول ما هم فيه ، وسقطت صاعقة فأحرقت شيئاً كثيراً ونزل مطر مغرق ؛ ولم يكن بالقاهرة شىء من هذا .

وفيه ارتفع سعر القمح بدمشق فأبيعت[٣] الغرارة بمائة وستين بعد أن كانت بمائة وثلاثين ، وكذلك ارتفع سعر الشعير .

• • •

ذكر من توفى فيه

أحمد[٤] بن محمود بن أحمد بن إسمعيل بن محمد بن [أبى العز بن الحيوى[٥]]

---

(١) سترد ترجمته فى وفيات هذا الشهر .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٤/ ٦٢ - ٦٣ ؛ قضاة دمشق ، ص ٢١٣ ، ٢١٤

(٣) « فأبيع » فى الأصل .

(٤) هذه الترجمة سطور منها كلها على ما أورده ابن قاضى شهبة عن ابن الكشك ، راجع قضاة دمشق ، ص ٢١٣ .

(٥) مواضع فى الأصل عبارة من كلمات ، والإضافة من السخاوى : الضوء اللامع ٢/ ٢١٩ .

قاضي القضاة، شهاب الدين أبو العباس بن قاضي القضاة محيي الدين بن قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي القضاة عماد الدين بن الشيخ شرف الدين، الأذرعي الأصل، الدمشقي الحنفي المعروف بابن العز وبابن الكشك، مولده في رمضان سنة ثمانين، واشتغل بالعلم ودرّس بالظاهرية[1]، وناب عن والده وهو شاب، وأنكر الناس ذلك؛ ولما جاء التتر ودخل[2] والده معهم كان هو معه في ذلك، وأحدهما تيمور لنك إلى سمرقند ثم رجع، فلما مات[3] والده استقر في جهاته، وناب في القضاء أيضاً وظهر للناس جرأته وإقدامه، ثم ولي قضاء القضاة في صفر سنة اثنتي عشرة، ثم عزل في ثامن عشر ربيع الآخر منها ثم أعيد في الشهر المذكور إلى القضاء وجمع له بين الوظيفتين، ثم عزل من نظر الجيش في صفر سنة خمس وعشرين، واستمر في القضاء إلى أن عزل في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين بالقاضي شمس الدين الصفدي[4]، ثم أعيد إلى القضاء في شعبان سنة أربع وثلاثين واستمر إلى أن مات؛ ولما قتل القاضي[5] نجم الدين ابن حجي طلب[6] إلى مصر بسبب[7] ذلك هو والسيد شهاب الدين بن نقيب

(١) من مدارس دمشق الحنفية والشافعية، راجع النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١/٥٤٣.

(٢) « ورحل » في قضاة دمشق ص ٢١٣.

(٣) وكان موته عام ٨٠٦هـ.

(٤) راجع عنه الضوء اللامع ٨/٥٦٩.

(٥) هو عمر بن حجي بن موسى السعدي المقتول سنة ٨٣٠هـ، راجع عنه السخاوي: الضوء اللامع ٦/٢٦٩، والنعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١/٢٥٧ — ٢٥٨.

(٦) أشار ابن حجر في إنبائه — وهو ممن عرف كلا من ابن الكشك وابن حجي — إلى أنه كانت بين الرجلين معاداة فكان كل منهما دائباً في الآخر. وقد نقل ذلك عنه السخاوي: الضوء اللامع ٣/٦٦٩، ص ٢٢٦، س ١٤ — ١٥، راجع أيضاً ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٧/٢٦٩.

(٧) لكن ظهرت براءته من دمه إلا أن ذلك لم يقف حائلا دون أن يغرم ما يقرب من أربعة آلاف دينار، راجع قضاة دمشق، ص ٢١٤.

الأشراف ، وقد ولي غالب مدارس الحنفية تدريساً وأنظاراً من غاصب وحراب ، ثم لما ولي الصفدي انتزع منه القصاعين[١] والصادرية[٢] ، فلما عُزل الصفدي استعادهما ، ولما قدم السلطان في السنة انتزع الصفدي منه النورية[٣] والصادرية ، وانتقل هو ونوابه من النورية وكان لا يأخذ عن القضاء أجراً ، قال شيخنا ابن قاضي شهبة « وكان جريئاً مقداماً شديد الرأي لا يبالي بما يقول ولا بما يفعل ، ولا يتأثر بما يغرم من مال . حكى[٤] لي أنه غرم من سلطنة المؤيد إلى سلطنة الظاهر ططر[٥] سبعين ألف دينار » وقال « قال لي في مرض موته : ما ملكت حقيه في زمني ما ملكت ، وملكت مائتي مملوك ومائتي جارية ، وكان ذكياً يتكلم في العلم جيداً لكن من غير حاصل ، ويستحضر جملة من التاريخ » . توفي في آخر ليلة الخميس سادسه ، وصلى عليه من الغد بجامع الحاوية[٦] ، وحضر

---

(١) هي من مدارس الحنفية بدمشق ، راجع عنها النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ١ / ٥٦٥ وما بعدها ، وهي هناك مسماه « القصاعية » ، وشرط الواقف أن يكون الدارس بها أعلم الحنفية بالأصول .

(٢) راجع عنها النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٣٢٧ – ٣٣٩ ، وانظر أيضاً السخاوي : الضوء اللامع ٢/ ٦١٩ .

(٣) كانت النورية دار حديث ، راجع عنها النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ١/ ٩٩ وما بعدها وكذلك Sauvaget. Monuments Historiques des Damas, No, 20 غير أنه لم يرد في قضاة دمشق ، ص ٢١٤ ذكر لانتزاع الصفدي النورية منه ، ولكن رواية قضاة دمشق أدق في الإيضاح حيث جاء فيها « ثم إن الصفدي انتزع منه القصاعين والصادرية ، فلما عزل الصفدي استعادهما ، ولما جاء السلطان سعى الصفدي في المدرستين المذكورتين فرسم له بهما ، فسعى المذكور إلى أن القاضي شمس الدين الصفدي يسكن النورية » .

(٤) « لي » هنا المقصود بها تقي الدين بن قاضي شهبة .

(٥) الوارد في الضوء اللامع ٢/ ٦١٩ « سبعين ألف دينار » ، انظر أيضاً قضاة دمشق ، ص ٢١٤ .

(٦) النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ١/ ٥٠٩ .

جازته النائب والحجاب والقضاة وخلق، ودفن بتربتهم غربي المدرسة المعظمية[1] .

......[2]

......

//١٤١ أ// [3] محمد بن علي بن حسين بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحسكري[4] المصري الحنبلي، القاضي بدر الدين بن قاضي القضاة نور الدين، قال الحافظ ابن حجر «نشأ طالب علم، وتنزّل بالمدارس، وناب في الحكم فشهر واشتهر، وكان شكلا حسنا يستحضر كثيراً من فروع مذهبه» مات في ثالثه[5] . ووالده قال ابن حجر «كان من فضلاء الفقهاء، درّس وأفاد وذكّر الناس بالجامع الأزهر وغيره»، ثم ولي قضاء[6] الحنابلة عوضاً عن موفق الدين أحمد بن نصر الله، وتوجه صحبة العسكر إلى محاربة تمر، فلما رجعوا أعيد موفق الدين فكانت ولاية نور الدين [الحسكري] خمسة أشهر، واستمر معزولا إلى أن مات في تاسع المحرم سنة ست وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

محمد بن محمد بن محمد بهاء الدين الدرقي الشافعي، اشتغل في الفقه وتنزل

---

(١) قضاة دمشق، ص ٢١٥

(٢) ضاع بقية الصفحة في المخطوطة.

(٣) أكثر من النصف الأول من هذه الصفحة بياض في المخطوطة.

(٤) نسبة إلى الحسكر خارج القاهرة، كما ذكر السخاوي: الضوء اللامع، ٥/٢٩٥ .

(٥) الوارد في الإنباء لابن حجر (في وفيات سنة ٨٣٦هـ) «... نشأ نشأة حسنة واشتغل كثيراً ثم ناب في الحكم، وكان حسن الصورة حسن العشرة متواضعاً، فاشتغل ونبغ وبحث المقنع والمستوعب على القاضي الحنبلي» وهو أحد النص المذكور في المتن وفي أية نسخة من نسخ الإنباء التي أراجعها لإعدادها للنشر.

(٦) الوارد في ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٧/٢٢٤، أن الحسكري كان يتشوف أن يلي قضاء الحنابلة في الديار المصرية، ولو فسح في أجله لوصل، ولكن اخترمته المنية في حياة شيخ المذهب قاضي القضاة محب الدين ابن نصر الله.

بالمدارس، وأخذ عن جماعة من المشايخ، ولازم الشيخ جمال الدين بن الطيماني[1] مدة، وكان يحب الدخول في الترك ويصحبهم، وصحب السلطان أحمد بن أويس وذهب إليه إلى بغداد، ثم رجع وولي قضاء صيدا مدة، وولي نيابة القضاء //١٤١ب// بطرابلس عن البصروي أيام استقلال نوروز بالشام، وكان في الصورة هو قاضي طرابلس، ثم عزل وولي قضاء الكرك مدة، وكان سليم الباطن، يكتب خطاً رديئاً. توفي في خامس عشريه بعد مرض امتد سنين، ودفن من الغد بمقابر الصوفية، ورقّ حاله حتى سأل الناس؛ رحمه الله.

. . .

مقبل [الرومي الحسامي] الرومي المؤيدي، الأمير سيف الدين الدوادار نائب صفد، تنقل مع أستاذه[2] في الفتن ولما تسلطن[3] اشتهر اسمه[4]، وصار دواداراً ثانياً[5] في سنة اثنتين وعشرين، ثم صار دواداراً كبيراً[6] في شوال من السنة فباشر جيداً وشكرت سيرته، فلما مات أستاذه وثار الأجلاب[7] هرب من مصر وقدم على الأمير جقمق في أول سنة أربع وعشرين وانحصر معه في قلعة صرخد ثم نزل بأمان، وأعطى[8] في شعبان من السنة حجوبية الحجاب ثم نقل

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن طيمان (بفتح الطاء وسكون الياء) المصري ثم الدمشقي، مات مقتولاً في حصار الناصر فرج لدمشق سنة ٨١٥هـ، أنظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ١/٢٠٦—٢٠٧، والسخاوي: الضوء اللامع، ٥/١٩١.

(٢) المقصود بذلك السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي.

(٣) أي المؤيد شيخ.

(٤) يعني بذلك صاحب الترجمة.

(٥) الملاحظ أنه لما تسلطن المؤيد شيخ جعله رأس نوبة الجمدارية، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة، ثم جعله أمير طبلخاناه ودواداراً ثانياً، راجع النجوم الزاهرة، ٦/ ٨٢.

(٦) وذلك بعد انتقال جقمق إلى نيابة الشام.

(٧) وذلك بدمشق.

(٨) فيما يتعلق بالأجلاب راجع Ayalon: Structure of the Mamluk Army, pp. 206—213.

بعد شهر إلى أتابكية الجيش بها ، ثم فى رجب سنة خمس[1] وعشرين ولى نيابة صفد ، واستمر إلى أن مات ؛ وحضر قتال تنبك البجاسي وفتنة الرها ، وكان مع السلطان فى آمد ، وعمر جامعا تحت يوسف ، وكان مشهوراً[2] بالشجاعة .

مات يوم الجمعة تاسع[3] عشريه ، سامحه الله تعالى وعفا عنه وعفا .

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله السبت .

فيه خلع على دولات شاه معزول من ولاية القاهرة واستقر فى ولاية المنوفية والقليوبية .

وفى ثالثه سرح السلطان للصيد وعاد فى خامسه .

وفى خامسه خلع على الأمير أينال الششمانى ، واستقر فى نيابة صفد عوضاً عن الأمير مقبل بعد وفاته .

واستقر خليل بن شاهين فى نظر الإسكندرية عوضاً عن فخر الدين بن[4] الصغير ، قال المقريزى : « وخليل هذا أبوه من مماليك الأمير شيخ الصفوى

---

(١) أشار أبو المحاسن إلى أن ذلك كان سنة ٨٢٧ هـ ، أنظر Wiet : Les Biographies du Manhal, No 2522 والسخاوى : الضوء اللامع ١٠/٦٩٦ حيث يتفق مع أبى المحاسن فى هذا التاريخ .

(٢) ذكر أبو المحاسن « أنه كان رأساً فى رمى النشاب وضرب برمحه المثل ، وكان أستاذه الملك المؤيد يعجب به » وناهيك بمن كان يعجب الملك المؤيد به من المماليك » ، النجوم الزاهرة ، ٦/ ٨٢٩ .

(٣) « تاسع عشر ربيع الأول » فى السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠/٦٩٦ .

(٤) بالتصغير كما ذكر السخاوى : الضوء اللامع ، ١١/٢٠٤ .

وسكن القدس، وبه وُلِد له خليل هذا ونشأ، ثم قدم القاهرة من قريب[1]، واستقر حاجب الإسكندرية، ثم عزل فسعى في النظر بمال حتى وليه مع المحجوبية »

وفي حادي عشره خلع على الأمير آقبغا الجمالي، واستقر كاشف الوجه البحري عوضاً عن حسن بك [بن سقل سيز[2]] التركماني، وأضيف له كشف الجسور أيضاً.

وفي ثاني عشره وصل كتاب القاضي بهاء الدين بن الكشك إلى السيد ركن الدين[3] بالمباشرة، فباشر من الغد.

وفي ثالث عشره ركب السلطان بعد الخدمة ومعه ناظر الجيش وكاتب السر والتاج الشوبكي، ونزل إلى المارستان[4] المنصوري للنظر في أحواله ليلي التحدث فيه بنفسه، فإنه لم يولِّ نظره أحداً بعد الأمير سودون من عبد الرحمن، وأقام الطواشي صفي[5] الدين جوهر الخازندار لما عساه يحدث من الأمور، فاستمر على ذلك.

وفي خامس عشره لبس النائب خلعة الشتاء.

---

(١) ذكر السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٤٨، أن ابن شاهين ولد سنة ٨١٣ هـ وأنه قدم القاهرة وهو في الخامسة عشرة من عمره أي سنة ٨٢٨ هـ.

(٢) الإضافة من المقريزي في نسخة (لندن) ورقة ٦٥ ب، س ٨ من تحت.

(٣) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الشريف ركن الدين الحسني، ويعرف بابن الدخان (المتوفى سنة ٨٣٨ هـ)، راجع السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٩٤، والنعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١/٦٣٤ - ٦٣٥، وخطط دمشق، ص ٢١٦—٢١٨.

(٤) وهو شارع المعز لدين الله بالقاهرة، وقد ذكر المرحوم محمد رمزي في تعليقاته القيمة على النجوم الزاهرة (طبعة مصر، ج ٧ ص ٣٢٥، حاشية رقم ٢) أنه بدئ في عمارة هذا المارستان في ربيع الأول سنة ٦٨٣ هـ وانتهت عمارته في شوال من السنة ذاتها.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٢٧.

وفى تاسع عشريه دُعى بالشامية لبطالة لدروس على العادة .

. . .

// ١١٤٢ // آقبغا الجمالى الأستدار ، ولى كشف الجسور وكشف الوجه القبلى ، ثم ولى الأستادارية عوضاً عن الأمير زين الدين بن أبى الفرج فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ، على أن يحمل مئة ألف دينار بعد تكفية الديون فلم ينهض بها ، فعزل فى ذى القعدة من السنة وعوقب على المال ، ثم بعد أيام خرج لكشف الجسور ، ثم أعيد إلى كشف الوجه القبلى ، وفى جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين أعيد إلى الأستدارية على مال كبير وأبقى الكشف معه وأضيف إليه كشف الوجه البحرى ، ثم عزل من المحرم من السنة الآتية وصودر وعوقب ، ثم أنعم عليه بعد رجوع السلطان من آمد بطبلخاناه ، ثم فى ربيع الآخر من السنة استقر كاشف الوجه البحرى ، وأضيف إليه كشف الجسور فقتل فى البحيرة فى حادى عشريه ، وكان قد حرق بيوتهم وأحد أولادهم وذهب دمه هدراً .

• • •

جمادى الأول

أوله الاثنين .

فيه[1] دخل القاضى شمس الدين بن الكشك لابساً خلعة القضاء وذهب إلى النائب فسلم عليه ، ثم ذهب إلى الجامع ومعه القضاة والحجاب على العادة ، وقرىء توقيعه ، قرأه عماد الدين بن السرميني ، وفيه استمراره فيما كان بيده وبيد والده من التدريس والأنظار .

(١) هذا كلام الأسدى ، أنظر ه فى قضاة دمشق ، ص ١٣٢

وفى سادسه خلع على شيخنا القاضى نظام الدين بن مفلح وأعيد إلى قضاء الحنابلة بدمشق عوضاً عن عبد العزيز[1] البغدادى .

وفى تاسع عشره وصل الخبر بعزل عبد العزيز البغدادى واستقرار القاضى نظام الدين [ابن مفلح] عوضه فترك الحكم ، ثم فى يوم الأحد حادى عشريه ذهب البغدادى إلى النائب وقال : « ما أشاعه القاضى الشافعى من عزلى ليس بصحيح، فهو عدوى » وعاد إلى الحكم، ثم قدم جماعة وأخبروا بولاية القاضى نظام الدين، فعمل البغدادى ميعاداً بالجامع وقال : « تلك الأخبار التى أشيعت لم تصح ، وها أنا ذاهب إلى المدرسة، فمن كانت له قضية فليأتنى » فعجب الناس من ذلك، مع أنه أساء المباشرة جداً .

وفى ليلة الجمعة سادس عشريه وقع بمكة المشرفة مطر غزير سالت منه الأودية وحصل منه أمر مهول على مكة، بحيث صار الماء فى المسجد الحرام مرتفعاً أربعة أذرع ، فلما أصبح الناس ورأوا المسجد بحراً أزالوا عتبة باب ابراهيم حتى خرج الماء، وبقى بالمسجد طين فى سائر أرضه قدر نصف ذراع ، فانتدب عدة من التجار لإزالته، فتهدم فى الليلة المذكورة دور كثيرة، يقول المكثر زيادة على ألف دار، ومات تحت الردم إثنا[2] عشر إنساناً وغرق ثمانية أنفس ودلف سقف الكعبة فابتلت الكسوة التى بداخلها وامتلأت القناديل التى بها ماء؛ وحدث عقب هذا السيل بمكة وبأوديتها وما طرق من اليمن .

وفى هذا الشهر استقر حسين الكردى فى كشف الوجه البحرى عوضاً //١٤٢ ب// عن أقبغا الجمالى بعد قتله ، وخلع على الوزير الأستادار كريم الدين

---

(١) هو القاضى عز الدين عبد العزيز بن على الحنبلى ، راجع عنه السخاوى : الضوء اللامع ٤ : ٢١٥ .

(٢) « إثنى عشر » فى الأصل

حبة بغرو سمّور ليتوجه إلى البحيرة ومعه حسين الكردي لعمل مصالحها واسترجاع ما نهبه أهلها من متاع أقبغا الجمالي، وكتب إليهم بالعفو عنهم، وأن أقبغا تعدى عليهم في تحريق بيوتهم وأخذ أولادهم ونحو ذلك مما يطمئنهم، عسى أن يؤخذوا بغير فتنة ولا حرب.

وفيه وقع بين أهل القدس وقاضيهم البصروي، وكتبوا فيه محاضر وأرسلوها إلى مصر، فرسم السلطان بطلب البصروي ومن شهد عليه، وكان قام مع أهل القدس نائبها أركماس[1] الجلباني، فلما وصلوا قام القاضي زين الدين عبد الباسط مع البصروي كراهيةً في أركماس، فعزل أركماس من نيابة القدس ونظر الحرمين، واستقر عوضه حسن حجا أخو تمرى ورَتَمْش الجقمقي، وتوجه أركماس إلى مصر فأعطى التقدمة التي كانت بيد المذكور، وردّ البصروي إلى القدس.

* * *

جمادى الآخرة

أوله الثلاثاء.

* فيه أحصى ما بالإسكندرية من القزازين وهم الحياك فبلغت ثمانمائة نول بعد ما بلغت عدتها في أيام محمود أستادار — أعوام بضع وتسعين وسبعمائة — أربعة عشر ألف نول ونيف، شتت أهله ظلم ولاة الأمور وسوء سيرتهم[2] * قاله المقريزي.

وفي ثالثه سار الوزير كريم الدين إلى البحيرة.

---

(١) راجع ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٨٣٣، وكانت بينه وبين شمس الدين البصروي قاضي دمشق الشافعي منازعة حتى لقد حبسه، وزعم أنه استنقذه من العوام لئلا يرجموه، كذلك قال ابن حجر في آخر أحداث سنة ٨٣٢ في إنباء الغمر.

(٢) هذا الكلام منقول عن السلوك للمقريزي

وفيه استقناب[1] القاضى الشافعى بدمشق شمس الدين محمد بن داود المكتيسى[2].

وفى ثانى[3] عشره رسم بإعادة جـــلال الدين أبى السعادات محمد بن أبى البركات بن أبى السعود بن زهـيرة إلى قضاء الشافعية بمكة ، عوضاً عن جمال الدين محمد بعد موته .

وفى سابع عشره رسم بمماليك الطبق بالقيمة المباشرين عند خروجهم من الخدمة السلطانية، لتأخر جوامكهم بالديوان المفرد عن وقت إنفاقها .

وفى يوم السبت سادس عشريه أصبح السلطان ملازماً للفراش من آلام حدثت فى باطنه من ليلة الخميس وهو يتجلد لها إلى عصر يوم الجمعة ، فاشتد به الألم، وطلب رئيس الأطباء فخصه فى الليل مراراً ، ولم يدخل عليه أحد من المباشرين ، وبعث بمال فرقه فى الفقراء ، وما زال محجوباً عن كل أحد وعنده نديماه : ولى الدين محمد بن قاسم والتاج الشوبكى فقط إلى يوم الثلاثاء تاسع عشريه دخل الأمراء لعيادته وقد تزايد ألمه، ثم خرجوا سريعاً .

. . .

ذكر من توفى فيه[1]

......

......

---

(١) راجع قضاة دمشق ، ص ١٠٨ .

(٢) راجع ترجمته فى السخاوى : الضوء اللامع ، ٧/ ٥٨٤ .

(٣) من هنا حتى آخر أخبار هذا الشهر منقول من السلوك للمقريزى .

(٤) بعدها فى الأصل بياض إلى آخر الصفحة ، وقدره أربعة أسطر .

١٤٣//.. ٠٠//

* * *

شهر[1] رجب الفرد

أوله الخميس .

** فيه[2] عملت الخدمة السلطانية بالبيسرية، وقد زال عن السلطان ما كان به من الألم، وشهد الجمعة من الغد بالجامع على العادة، وخلع على الأطباء في يوم السبت ثالثه ، ثم ركب يوم الخميس ثمنه وشق القاهرة من باب زويلة ومضى إلى خليج الزعفران بالريدانية وعاد إلى القلعة * .

وفي مستهله أيضاً قدم القاضي نظام الدين بن مفلح وقرىء[3] تقليده بالجامع على العادة ، قرأه الشيخ شمس الدين بن سعيد الحنبلي .

وفي ثاني عشره ** نودي في القاهرة بسفر الناس إلى مكافحة [الأمير[4]] أرغنشاه ، وقد عين أن يسافر طائفة من المماليك ، فأخذ طائفة من الناس في التأهب للسفر .

وفي ثاني عشريه أدير المحمل بدمشق على العادة .

وفي ليلة سابع عشريه جاء إلى دمشق زيادة وصلت إلى خان الظاهر .

وفيه قدم القاهرة الأمير رسلان التنمي الحاجب الثالث سيف الأمير جار قطلو نائب الشام ، [كان] وقد مات في تاسع عشره .

---

(١) هذا العنوان في مصحف ورقة ١٤٣ أ التي تركها المؤلف بياضاً لاستكمال الوفيات .

(٢) هذا الكلام نقلا عن المقريزي في السلوك

(٣) راجع العيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ٢/٤٧ .

(٤) أورده السخاوي «أرغنشاه» وضبطه بضم الألف والموحدة ، وهو أرغنشا اليوسفي الناصري مرج ، أنظر الضوء اللامع ، ٢/٨٤٤ .

وفيه قدم الوزير كريم الدين من البحيرة وقد مهد أمورها .

وفى تاسع عشريه كُتب بانتقال الأمير قَصْرُوَه من نيابة حلب إلى نيابة دمشق عوضاً عن جارقطلو ، وأن يتوجه له بالتشريف وتقليد النيابة الأميرُ خحاسودون رأسُ نوبة من أمراء الطبلخاناه ، وخلع على الأمير قرقماس [الشعبانى] حاجب الحجاب واستقرّ فى نيابة حلب عوضاً عن الأمير قصروه ، وأن يتوجَّه مقسمره الأمير شاد بك // ١٤٣ ب // رأس نوبة من الطبلخاناه. وخلع على [الأمير] يشبك المشدّ الظاهرى ططر ، واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن قرقماس ، وأنعم بإقطاع قرقماس على الأمير آقبغا التمرازى أمير مجلس ، وبإقطاع آقبغا على يشبك المذكور ، وخلع على الأمير إينال الجكمى أمير سلاح ، واستقر أميراً كبيراً أتابك العسكر ، وكانت شاغرة منذ لزم سودون من عبد الرحمن داره ، وخلع على الأمير جقمق أمير آخور ، واستقر أمير سلاح عوضاً عن الأمير إينال الجكمى ، وخلع على الأمير تمرى برمش واستقر أمير آخور عوضاً عن جقمق ، وأخرج سودون من عبد الرحمن إلى دمياط [بطالا] ، وسار الأمير ربما النتمى ليبشّر الأمير قصروه بنيابة الشام .

• • •

ذكر من توفى فيه(١)

....

(١٤٤) .

....

---

(١) بقية هذه الصفحة بياض فى الأصل ، كما ترك المؤلف من الصفحة التالية ١٤٤ أ فراغاً يكون وما سبقه صفحة بيضاء .

شعبان

أوله الجمعة .

فيه نودى بالقاهرة أن لا تتعامل الناس بالدراهم القرمانية ونحوها مما تجلب من البلاد، وأن تكون المعاملة بالدراهم الأشرفية فقط ، وجمع الصيارف وضرب عدة منهم، وشهّر بهم لكونهم نهوا عن ذلك فلم ينتهوا » .

وفى سابعه خلع على الأمير الكبير إينال الحكمى واستقر فى نظر المارستان المنصورى على عادة من تقدّمه .

وفى تاسعه برزت المماليك المتوجهة إلى مكة صحبة الأمير أرسطاى، ورافقهم عدة كبيرة من الرجال والنساء يريدون الحج والعمرة

وفى رابع عشره برز الأمير قرقماس — نائب حلب — فى تجمل حسن بالنسبة إلى الوقت ليسير إلى محل كفالته، وخلع عليه خلعة السفر: قطرى بفرو سمّور، ومن فوقه قباء مخ بفرو قاقم .

وفى تاسع عشره ختن السلطان ولده المقام الجمالى يوسف وختن معه نحو الأربعين صبيا عدما كساهم، وقدم له المباشرون ذهبا وحلاوات، فعمل منها للرجال والنساء أ كلوا منه وشربوا .

وفى حادى عشريه وصل الأمير محمد بن منجك[1] راجعاً من القاهرة .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع ٦/٩٣٩ .

وفى ثالث عشريه لبس القاضى الشافعى بدمشق خلعةً جاءته بالاستمرار .

وفيه فقد الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ ، فخلع على أمين الدين إبراهيم بن عبد الغنى[1] بن الهيصم ناظر الدولة، واستقر فى الوزارة .

وفى رابع عشريه وصل متسلم نائب الشام ولده ناصر الدين محمد، وهو شاب حدث .

* وفى سابع عشريه ظهر الوزير كريم الدين وصعد إلى القلعة، فخلع عليه قباء من أقبية السلطان ونزل على أنه أستادار، ثم خلع عليه من الغد فكان موكبه حفيلا إلى الغاية، هذا وقد ألزم السلطان فى غيبته الوزير القاضى زين الدين بن عبد الباسط ناظر الجيش بإقامة مملوكه[2] دوادار خاصك أستاداراً ، فلم يرض بذلك خوف العاقبة، وأخذ يسعى فى دفع ذلك عنه حتى أعفى، فعين سعد الدين إبراهيم[3] بن كاتب حكم ناظر الخاص أستادارا فما زال يسعى فى الإعفاء حتى ظهر كريم الدين فتنفس خناق الجميع .

وفيه قدم المحمل من قبرس فى البحر على العادة فى كل سنة .

وفى هذا الشهر اشتد الوباء بمكة وأوديتها، حتى بلغ بمكة فى اليوم عدةُ من يموت خمسين نفساً .

---

(١) ورد اسمه فى المخطوطة «عبد العزيز» ، والصواب ما أثبتناه بالمتن بعد مراجعة المقريزى ، السلوك ، ورقة ١٦٧ أ ، والمنهل الصافى ، (طبعة دار الكتب) ١/٩٣ — ٩٦، Wiet : Les Biographies du Manhal, No. 49. ، راجع أيضاً السخاوى الضوء اللامع ، ج ١ ص ٦٧ .

(٢) فى السلوك ، ورقة ١٦٧ أ « بإقامة دوادار خاصك أستادارا » .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الكريم بن بركة بن سعد الدين القبطى المصرى ويعرف بابن كاتب حكم ، مات سنة ٨٤١ هـ دون الثلاثين من عمره ، أنظر أبا المحاسن : المنهل الصافى ، ١/٩٦ - ٩٩، Wiet : ofr. cit. No. 20. سخاوى : الضوء اللامع ، ج١ ص٦٨ - ٦٩.

وفيه وصل إلى دمشق بهار السلطان ليطرح على التجّار، قيل إنه أكثر من سبعمئة قنطار .

وفيه نقل التجار في // ١٤٤ ب // الجمل من سوق السعيد وقف المؤيدية إلى سوق سودون من عبد الرحمن .

وفيه ، وفي الذي قبله ، فرض السلطان على جميع البلاد الشرقية والغربية والبحيرة وسائر الوجه البحري خيولاً تؤخذ من أهل النواحي، فكان يؤخذ من كل قرية خمسة آلاف درهم عوضاً عن ثمن فرس ، ويؤخذ من بعض النواحي عشرة آلاف ثمن فرسين ، ويحتاج [أهل الناحية] مع ذلك إلى مغرم لمن يتولى أخذ ذلك منهم » ، قال المقريزي: « وأحصى كتّاب ديوان الجيش قرى أرض مصر كلها، قبليها وبحريها فكانت ألفين ومئة وسبعين قرية، وقد ذكر المسبّحي أنها عشرة آلاف قرية ، فاعتبر تفاوت ما بين الزمنين » .

• • •

ذكر من توفي فيه

أبو بكر بن علي بن [عبد[1] الله] بن حجّة الإمام الأديب البليغ شاعر العصر إمام المتأدبين ، تقي الدين الحموي الحنفي ، ولد بحماه سنة سبع وستين وسبعمئة ونشأ بها، وقدم حلب وأقام بها مدّة، وقدم دمشق واتصل بنائبها الأمير شيخ ، فلما تسلطن انتقل إلى القاهرة واستوطنها ، واتصل بالقاضي ناصر الدين بن البارزي[2] واختص بمنوّه به وقدّمه عند الملك المؤيد، وصار أحد موقعي

---

(١) فراغ في الأصل بقدر كلمتين، والإضافة من السخاوي : الضوء اللامع ، ١١/ ١٤٤ .
(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ٩ / ١٣٥

الدست بل عينتهم ، وترقّ عند السلطان حتى صار من المختصين به ومن جلسائه وندمائه، فحسنت حاله، وولى عدة وظائف، وكان فاضلاً أديباً بارعاً حسن الخطّ، له اليد الطولى فى النظم والنثر، ونظم بديعيّة عارض بها من تقدمه وشرحها شرحاً بديعاً فى بابه، أبان فيه عن فضل كبير، وله غير ذلك من المصنفات، فمن ذلك «قهوة الإنشاء» فى خمسة مجلدات. ونظمه أحلى من ليالى الوصال، وأشهى للقلوب الصادية من الزلال، فمن قصائده الطنّانة قوله يمدح فيها رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم :

شدت بكم العشاق لما ترنموا
فغنوا وقد طاب المقام وزمزم
وضاع شذاكم بين سلع وحاجر
فكان دليل القاصدين إليكمو
وسرتم بوادى الجزع فاحمر ولوى
على خدّه بالدمع صدغ منمنم
ولما روى أخبار نشر ثغوركم
أراك الحمى ، جاء الهوى يتبسّم
فإنكمو يا جوهر الحسن والبها
على جيد هذا الدهر : عقد منظم
أجازى عيون العين حبّا لأنها
تميز فى سحر اللواحظ عنكمو
وأكرم أحداق الحدائق منشداً :
لعين تجازى ألف عين وتكرم
فيا عرب الوادى المنيع حجابه
وأعنى به قلبى الذى فيه خيّموا

رفعتم قبابا نصب عيني ونحوهـا
نحـــر ذبول الخيل ، والقلب يحزم

فيامن أمـــاتونا اشتياقاً وصيّروا
مـــدامعنا غسلا نهارَ تيمّموا

سمتم تحيات السلام لمـــوتنا
غـــراماً فقد متنا ، فصلّوا وسلموا

رسمتم سطور الدمـــع فى طرس وجنتى
ومرسومـــكُو عندى شريف معظم

وكم أكتم الشكوى حياء ومهجتى
تزيلها بأسياف الجـــوى تتكلم

أروّى بذكر البان (سوالفكم) والنقى
وسفح الّلوى والجزع ، والقصدُ أنتم

* * *

وقوله من قصيدة أخرى :]

//١٤٥أ// ضربت يوماً بها فى حسنها مثلا
قالت : تأدّب أما شاهدت أمثالى ؟

ومذ شُمِتُ مَحـــاسن فوق وجنتها
قالت : وكم عاشق أشمتُّ فى حالى

فى الخـــدّ نار وفى أحداقها شرك
لوقعـــة القلب ، كل منهما حالى

وإن أعـــدّت لأمرٍ سيف مقلتها
رأيته وهو ماضى الأمر فى الحال

رشفتُ ريقها مـــع ضمّ قامتها
فهمت ما بين معسول وعسّال

تصدَّرَتْ لصميم القـــــلب تشغله
بالسقْم قلت لهــــــا : لا تشغلى بالى

إن كان عقْـد عيشى مر قسوتها
فشاهد الوصل بعد العقد حلاَّ لى

أذابت القلب فى نار الجوى عبثا
وقد سلته وقالت : إنّـه قلى

فإن سلوت — لحاك الله — قلت لها :
الله يعلم يا أسما من السالى

تجودُ بالهجر طبعاً للمحب كما
يجود بالحسود قاصينا ابن منهال

..

ومنها قوله يمدح القاضى زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش الإسلامية :

سهام جفنيْه أصاب مقاتلى
ولىَ الرضا فعلام يعصبُ قاتلى؟

قـــرٌ أقول حربت[1] قلبى عامِداً
فيقول : قدْ أخْرَبْتَ بعضَ منـــازلى

وأقولُ ملتَ ، يقول[2] ردّ هواكَ عن
قــدّى فلا تعبثْ بغُصْنٍ عادِل

(١) « أحربت » فى الأصل ، وحرب بالتشديد يعنى الهدم وبالتخفيف ترك الديار والخروج منها ، راجع لسان العرب.
(٢) « فيقول » فى الأصل .

واصب فـؤادك معربا عن ظَنّه
فالصب حقـا من حقوقِ العامل

بذبول مُقْلته وذابل قَـدّه
فى الحالتين قُتِلْتُ منه بذابل

والشعر بعد النشر ، يا عجبا لـه
تاجاً فـلم أظفر بشىء طـائل

[رمّاه] لفظ ساحـر كلامـه
لكنّ سحرَ جفونه من بابل

سألت عيونى أن تقابل وجهه
قال امشكُنّ فى دا السهود وقابل

وتكمّل الحسن الكثير بنضارة
[illegible] ذلك لا كـار الكامل

وعقَلْتُ قلبى عن سواه ، وقبل دا
قدْ سمّوا فى الحبّ رأى العاقل

وأقول منْ جزعى ، ودمعى سائل
بالله لا تعجل بنَهْرِ السائـل

قالوا سفر ، قلت مِنْ ولمى به
مترنما : لله درّ القاتـل

ياسيفَ ناظره كنتَ مـلاحة
ما كنت قبل عـداره بحمائل

والله ما أنكَرْتُ يوماً بينه
والروض ما يحلو بغير خمائل

وسلاسلى هى إن حييتُ محبته
وعبيرها يأتى مغرب ساذل

لمّا تسمّى واصلاً قطع الّذا
من أجل توريتى بلفظة واصل

وقنعت بالطيف المـــلمّ يزورنى
فليت مع سهدى بطيف باخل

[هذا المديح] إليك يا خيـــر الورى
قصُرت أقداحى بمدد طايل

وطلبت منه زيارة فى يقظة
فأجاب كفّى بالخيال الباطل

والنخل فى ذا العصر صار سجية
ولذاك ما تندّى يميـــن الباذل

كيف التخلص [منه] قل لى قارئى
أتسيمْ ، فماطر جيشكم هو وابلى

* * *

// ١٤٠ ب // وأما مقاطيعه التى هى أطرب من المواصيل فمنها قوله :

عزمت على السلوّ لطول هجرى
فحالتنى عوارضه بعارضْ

وكان العذر يقتل فى سلوّى
ولكن ماسلبتُ من العوارض

وقوله فى مدح حماة :

ذكرت أحبتى بالمرج يوماً
فمدت أدمعى بيران وهجى

وصرت أكابد الأحزان وحدى
وكل الناس فى هرج ومرج

. . .

وقوله فيه :

حرج حماة به أعين[1]
زاد على المقياس فى روضته

واغتاظ عود دمشق لذا
فقلت لا أصغر فى غيضته

. . .

وقوله موريا ومقتبسا ومكتفيا :

قالوا وقد فرطت[2] . . .
وقد سقى مع الظما سقاما

أصبر عسى تسقى بماء ريقه
قلت لهم : يا حسرتا هل ما

. . .

وقوله :

أحببته متأدبا ، ونظمت فى
حسن ابتدا من فيه نظم المرقص

فأشار فى حسن الختام أجبته
حسن الختام يكون بعد تخلص

---

(١) لم نستطع تقويم البيت .

(٢) كلمات غير مقروءة فى الأصل .

وقوله :

أرى إذ من أهواه قد تنافرت
لما يحل في الشعر يوم البين
وبعد ذا وجنتـــــــــه نبتت
وشـفه الله ذا وجهين

. . .

وقوله :

رامـــة لى ظبي تحمى الأسود مدامه
كم هام قلبيَ فيـه بين العقيق ورامه

. . .

وقوله موريا ومضمنًا :

وقد حكمت فاى سيوف لحاظها
شكوت إليها قصتى وهى تبسم
فلم أر بدراً ضاحكا غير وجهها
ولم أر قبلى ميتاً يتكلمُ.

. . .

وقوله :

هويتُه أعجمياً فوق وجنتـه
لاميــة عودتْها أحرف القسم
فى وصفها ألسن الأقـلام قد نطقت
وطال شرحيَ فى لامية العجم.

. . .

ولما مات القاضى ناصر الدين بن البارزى وتقدّم على بن الخراط

وغيره رجع إلى حماة وأقام بها إلى أن توفى فى خامس عشريه[1] ، رحمه الله وعفا عنه وعنا .

* * *

// ١١٤٦ // شهر رمضان

أوله الأحد ولكن صاموا بالقاهرة يوم السبت .

فى سابعه ورد الخبر من القاهرة بأخذ الكتلان من الفرنج خمس مراكب من ساحل بيروت فيها بضائع كثيرة ورجال عديدة ، وبعث ملكهم إلى والى دمياط كتاباً ليوصله إلى السلطان يتضمن جفاءً ومخاشنة ، بسبب إلزام الفرنج أن يشتروا الفلفل المعدّ لمتجر السلطان ، فغضب السلطان لمّا قرىء عليه ومزّقه .

وفى تاسعه دخل الأمير سيف الدين قصروه إلى دمشق ونزل ، فقتل عتبة باب النصر وقرىء تقليده على العادة .

[و] فى العشر الأوسط منه ورد مرسوم بإعادة أرنَدُ[2] إلى السلطان ، وكان قد أنعم بها على نائب الشام عوضاً عما كان أخذه من الحسبة .

وفى ثانى عشريه دخل الأمير قرقماس إلى حلب ، فما كاد يستقر بها حتى ورد الخبر بوقعة كانت بين الأمير إينال الأجرود — نائب الرها — وبين أصحاب قرايلك ، وهى أن بعض من معه من أمراء حلب صادف بين بساتين الرها طائفة من التركمان وهو يسيّر خيله فقاتلهم وهزمهم ، فلما بلغ ذلك إينال خرج

---

(١) أشار السخاوى فى الضوء اللامع ، ٢ / ١٤٤ ، إلى روايتين فى تاريخ وفاته يحددها أحدهما فى شعبان كما بالمتن أعلاه ، والأخرى فى رجب من السنة ذاتها .

(٢) الضبط من مراصد الاطلاع ، ١ / ٥٠ .

من مدينة الرها نجدة لهم، فخرجت عليه ثلاث كمائن، فكانت بينه وبينهم وقعة قتل فيها من الفريقين عدة، ولحق إينال بالمدينة

وفى أواخر هذا الشهر تناقص الوباء بمكة .

وفيه قطع عدة مرتبات للناس على الديوان المفرد وعلى الإسطبل السلطانى وعلى ديوان الوزارة، ما بين نقد فى كل شهر، ولحم فى كل يوم، وقمح فى كل سنة ، فاغتم لذلك كثير من الناس ، وكانت العادة أن تكثر الصدقات والهبات فى شهر رمضان ، فاقتضى الحال قطع الأرزاق لضيق أحوال الدولة .

وفيه عينت تجريدة فى النيل تركب بحر الملح من دمياط وتحول فيما هنالك حتى تكشف عادية الفرنج ويقل تجديدهم وفسادهم

. . .

ذكر من توفى فيه

على بن قرا ، الأمير علاء الدين ، ولى كشف القبلية مرات ونيابة بعلبك ونيابة القدس، وحج بالناس أميراً مراراً : الأولى فى سنة اثنتى عشرة؛ ووقع بينه وبين العرب فتنة وشرور ، وتعرضوا بسببه إلى إفساد مناهل المياه فى طريق الحج، وولى أستادارية السلطان بدمشق، وتقدمة ألف عوضاً عن أرغون[1] شاه سنة إحدى وثلاثين، وعزل فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وأعطى طبلخاناه ، وكان ناهضاً شجاعاً؛ توفى فى هذا الشهر . سامحه الله وإيانا.

محمد بن عثمان بن عبد الله ، أبو عبد الله ناصر الدين بن البهدى المصرى

(١) السخاوى : الضوء اللامع ٢، ٨٢٨ .

الشافعي الشاذلي، كان أبوه قبل // ١٤٦ ب // أن يسلم يسمى صخراً ، فلما أسلم أضافه ابنه هذا إلى الدين وسماه عثمان[١] ، وولد في العشر الأخير من صفر[٢] سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وتزوج بنت الشيخ ولي الدين العراقي[٣] ، وكان من أعيان الشافعية بالقاهرة . مات يوم الأحد سابعه[٤] بالقاهرة . رحمه الله تعالى .

محمد[٥] بن محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن أبي القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية ، الحراني الأصل ، السكندري المصري الشافعي ، ولد سنة سبع وخمسين وسبعمئة ، واشتغل بفنون من العلم وكان يكثر الكلام فيها وفي كل ما يسمعه ، مات يوم الأحد سابعه أيضاً بالقاهرة ، وصلى عليه وعلى ابن البيدى معاً وكانا صديقين أيام الحياة . رحمه الله تعالى .

.... [٦]

.....

وحسدة[٧] الفقيه الإمام الزاهد العابد شرف الدين أبو محمد ، ولد في حادي عشر المحرم سنة ست وستين وستمئة بحران وقدم مع أهله دمشق رضيعاً ،

---

(١) لم يذكر ابن حجر في إنباء الغمر (لندن) ورقة ٣١٢ ب شيئاً عن نصرانية أبيه بل ذكر أن الوالد صاهر العراقي على ابنته .

(٢) أورد السخاوي : الضوء اللامع ، ٣٤٦/٨ ، أنه ولد في ذي الحجة سنة ٧٧١ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع، جـ٨/ص٣٣٦ ـ ٣٤٤ .

(٤) أي سابع رمضان .

(٥) راجع ترجمته في السخاوي : الضوء اللامع ، ٣٠٧/٩ .

(٦) فراغ في الأصل قدر أربعة أسطر .

(٧) الكلام هنا متصل بصاحب ترجمة، أبا عبد الله أحمد بن عبد الله بن عبد الحليم، راجع عنه ابن حجر : الدرر الكامنة ، ٢١٥٦/٢ .

فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره، ثم سمع من جماعة، وتفقّه على مذهب الإمام أحمد، واشتغل بفنون، وبرع في الفقه والفرائض والحساب وعلم الهيئة والأصليين والعربية، وشارك في الحديث مشاركة جيّدة، ودرّس بالحنبلية[1] وجلس مع أخيه الشيخ تقي الدين أحمد بالديار المصرية مدة. قال الزين برهان الدين بن رجب[2] في طبقات الحنابلة: «وكان صاحب صدق وإخلاص، قانعاً باليسير، شريف النفس، شجاعاً مقداماً مجاهداً زاهداً عابداً ورعاً، يخرج من بيته ليلا ويأوى إليه ليلا ولا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه، لكنه يأوى المساجد المهجورة خارج البلد فيختلى فيها للصلاة والذكر، وكان كثير العبادة والتألّه والمراقبة في الله، [وكان] ذا كرامات وكشوف؛ ومما اشتهر عنه أنه كان كثير الصدقات والإيثار بالذهب والفضة في حضوره وسفره، مع فقره وقلة ذات يده، وكان رفيقه في المحمل يفتش رحله فلا يجد شيئاً فيه، ثم يراه يتصدق بذهب كثير جداً، وهذا أمر مشهور معروف عنه، وحج مرات متعددة، وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم، وفي التواريخ المتقاربة والمتأخرة، وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال. «كان بصيراً بكثير من علل الحديث ورجاله، فصيح العبارة، عارفاً بالعربية، مقداماً ثقة، كثير المطالعة لفنون العلم حلو المذاكرة مع الدين والتصوّف وإيثار الانقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين»، وذكره أيضاً في معجم شيوخه وأثنى عليه. مات يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة بدمشق ودُفن بمقابر الصوفية.

---

(١) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ٢/ ٦٤ وما بعدها.

(٢) راجع ترجمته في النعيمي مع شرحه، ٢/ ٧٦ - ٧٧.

شوال(١)

....

....

[ذو الحجة(٢)]

//١١٤٧// محمد بن شبل ، الأمير ناصر الدين القيباقي(٣) المحتسب ، كان بيده إمرة حسبة وهو مقيم بقبيبات ، وقلّ من يعرفه ، فولاه السلطان [الأشرف برسباي] حسبة دمشق في ربيع الأول سنة ثلاثين [وثمانمائة] لمعرفة كانت بينه [وبينه](٤) وبشر ، وحمله مشدّ الأوقاف فقام في عمارة المدارس ؛ ثم في أوائل سنة إحدى وثلاثين ذهب إلى مصر فبالغ في الشكوى على القضاة والفقهاء فلم ينل مقصوده ، وعُزل من شدّ الأوقاف وأُعطي إقطاعاً مضافاً إلى إقطاعه ، وحج في سنة اثنتين وثلاثين ، وحصل له في سنة ست وثلاثين محنة مع القاضي برهان الدين بن الكشك ، وكان عبيطاً مهاناً ؛ توفي في مستهله(٥) مفصولا عن الحسبة من حين عودتها إلى النائب .

* * *

---

(١) هذه آخر كلمة وردت في شوال ورقة ١٤٦ ب من المخطوطة ، مما يدل على أن الكاتب دون حوليات هذه المدة ووفياتها وكذلك أحداث ووفيات شهر ذي القعدة وأحداث شهر ذي الحجة ، ولكنها ضاعت كلها ، ولم يبق من وفيات ذي الحجة سوى ترجمة محمد بن شبل القيباقي ، راجع ما يلي ص ١٥٠ ، حاشية رقم ١ .

(٢) أنظر الحاشية السابقة .

(٣) نسبة إلى قبيبات الشام بدمشق ، أنظر مراصد الاطلاع ، ٣/١٠٦٦ ، هذا ولم أجد المترجم فيمن ترجم لهم السخاوي باسم « القيباقي » .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين للإيضاح واستقامة المعنى .

(٥) أي شهر ذي الحجة ٨٣٧ هـ .

سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة

أهلّت هذه السنة وخليفة الوقت : المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله بن محمد العباسي ، وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأعمال الحلبية والرها والحرمين الشريفين وما يتبع ذلك ويلتحق به : الملكُ الأشرف برسباي الظاهري .

وأتابك العساكر : الأمير سيف الدين إينال الجكمي .

والدوادار : الأمير سيف الدين أركماس الظاهري .

وأمير آخور : الأمير سيف الدين تغرى برمش .

ورأس نوبة النوب : الأمير تمراز .

والأستادار : كريم الدين بن كاتب المناخ إلى أن قبض عليه ، واستقر عوضه جانبك[1] مملوك القاضي زين الدين[2] عبد الباسط

والقضاة : الشافعي قاضي القضاة حافظ العصر شهاب الدين بن حجر ، والحنفي بدر الدين العيني ، والمالكي زين الدين البساطي ، والحنبلي محب الدين بن نصر الله .

وكاتب السر : القاضي جمال الدين بن البارزي .

وناظر الجيش : القاضي زين الدين عبد الباسط .

والوزير : أمين الدين بن الهيصم .

وناظر الخاص[3] : سعد الدين بن كاتب حكم .

* * *

(١) هو جانبك الزيني عبد الباسط المتوفى سنة ٨٥٨ هـ ، راجع السخاوي : الضوء اللامع ٣/٢١٦ ، وقد ذكر السخاوي أنه تولاها حين كلف [ب]استاده بعدما .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ٤/٨١ .

(٣) الوارد في السخاوي : الضوء اللامع ، جـ ١ ص ١٩ س ٦ ، أنه ولد بالقاهرة قبل العشرين وثمان مائة ، وأنه لما مات أبوه استقر في نظر الخاص وسنه نحو العشرين سنة ، هذا وقد أشار المنهل الصافي ١ / ٩٧ ، ص ٣ — ٦ إلى أنه ولي بها في ربيع الأول سنة ٨٢٣ هـ دون سنه نيف على عشرين سنة أو دونها ، على أنه لو أخذنا بتاريخ الوارد لكان سنه حينذاك ثلاث عشرة سنة

ونائب الشام: الأمير قصروه.

والقصاة: الشافعي قاضي القضاة برهان الدين بن حجي[1] وبيده الخطابة ومشيخة الشيوخ وغــير ذلك، إلى أن عزل في صفر بالقاضي سراج الدين الحمصي[2]؛ والحنفي بهاء الدين بن الكشك إلى أن عزل في صفر بالقاضي بهاء الدين الصفدي فلم يقبل، وأعيد المذكور في ربيع الآخر، ثم عزل في شعبان بالقاضي الشريف ركن الدين؛ والمالكي محيي الدين الحيحاني؛ والحنبلي شيخنا نظام الدين[3] بن مفلح، ثم عزل في المحرم بالقاضي عز الدين البغدادي

وكاتب السرّ: [نجم الدين] محمد بن المدني.

وناظر الجيش: جمال الدين بن الصفي الكركي.

ووكيل بيت المال: زين الدين بن الرحبي.

وحاجب الحجاب: الأمير سيف الدين برسباي الناصري.

ودوادار السلطان: الأمير سيف الدين سودون النوروزي.

وأستادار السلطان: الأمير سيف الدين أرغون شاه المحمودي وهو راجع في طريق الحجاز.

ونائب القلعة: الأمير سيف الدين كشبغا طولو.

ونائب حلب الأمير سيف الدين قرقماس.

والقضاة بها: الشافعي قاضي القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية؛ والحنفي القاضي محب الدين بن الشحنة [١٤٧ ب] والمالكي شهاب الدين بن التحريري،

---

(١) لم يرد في كلمة «إبراهيم» شخص يدعى ابن حجي، ولكن الأرجح أنه «بهاء الدين» فقد ذكر السخاوي، الضوء اللامع، ٦/ص ١٤١ س أن الحمصي ولي قضاء دمشق عوضاً عن البهاء بن حجي في صفر سنة ٣٨ بأربعة آلاف دينار».

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ٦/٤٣٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ٦/٣٢٢.

والحنبلى برهان الدين بن الرسام .

وكاتب السر : القاضى زين الدين بن السفاح .

* * *

ونائب طرابلس طرباى الظاهرى ، إلى أن توفى فى شعبان واستقر عوضه الأمير جلبان المؤيدى .

والقضاة بها : الشافعى القاضى سراج الدين الحمصى ، فلما نُقل إلى دمشق استقر عوضه صدر الدين محمد بن برهان الدين النويرى ؛ والحنفى شهاب الدين ابن الصفدى ؛ والمالكى شرف الدين عيسى العزيز ؛ والحنبلى تقى الدين ابن الصدر .

* * *

ونائب حماة جلبان المؤيدى ، فلما نقل إلى طرابلس استقر عوضه قانباى الحمزاوى .

والقضاة بها : الشافعى جمال الدين بن الخررى ؛ والحنفى بدر الدين ابن الصواف ؛ والمالكى الأندلسى ؛ والحنبلى السيد أحمد بن عبد القادر .

* * *

ونائب صفد : إينال الششمانى .

والقاضى الشافعى بها : برهان الدين بن رجب .

* * *

ونائب غزة : ركن الدين يونس الخازندار .

والقاضى الشافعى : بهاء الدين بن الأعسر .

* * *

ومتولى مكة المشرفة : بركات بن حسن بن عجلان الحسنى .

ومتولى المدينة : جامع بن على الحسينى .

وصاحب اليمن : الملك الظاهر يحيى بن الأشرف اسمعيل بن رسول.

...

وصاحب بغداد وأصبهان بن قرا يوسف .

وسلطان خراسان:شاه رخ بن تيمورلنك .

وصاحب آمد وماردين:عثمان بن قرايلك .

وصاحب الروم:مراد بن محمد بن أبي يزيد بن عثمان.

وصاحب حصن كيفا : الملك الكامل خليل بن الأشرف أحمد الأيوبي .

وملك المغرب:المنتصر أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي عبدالله محمد بن السلطان أبي فارس الحفصي

...

شهر الله المحرم

أوله السبت .

في ثالثه قدمت التجريدة المجهزة في البحر إلى القاهرة بغير طائل .

وفي رابعه قدم القاهرة قصاد ابن قرايلك .

وفي حادي عشره قبض على الأمير يردبك الإسماعيلي أحد أمراء الطبلخاناه وحاجب ثاني بالقاهرة وأخرج إلى دمياط ، وأنعم بإقطاعه على الأمير تغرى بردى البكلمشي المؤذي أحد رءوس النوب ؛ واستقر الأمير حاملك الذي عزل عن نيابة الإسكندرية حاجباً عوضاً عن الإسماعيلي.

وفي خامس عشره قدم القاهرة الأمير جقمق أمير سلاح عائداً من الحج بمن معه على الرواحل .

وفيه شرع سودون المحمدي ... في عمارة الحرمين ... في هدم سقف الكعبة.

وفى سابع عشره نزل شهاب الدين أحمد بن على الدمى لبرهان الدين وولى الدين ابنى قاضى عجلون عن مشيخة خانقاه خانوب بصحراء دمشق ونظرها ، ثم أشهد على برهان الدين أن الوظيفتين يستحقهما ولى الدين فقط .

وفى ثانى عشريه خلع على الأمير دولات خجا وأعيد إلى ولاية القاهرة عوضاً عن التاج الشوبكى ، وكان أخوه عمر يتحدث عنه فى الولاية،وقد ترفّع عنها بمنادمة السلطان .

وفى ثالث عشريه قدم سوابق الحج،ودخل من الغد المحمل بقية الحاج المصرى،وقد هلك جماعة من المشاة وتلفت جمال كثيرة .

وفى سادس // ١٤٨ أ /، عشريه دخل المحمل والحاج الشامى .

وفى سابع عشريه عملت الخدمة السلطانية وأقيم الموكب بالإيوان المسمى دار العدل من قلعة الجبل بعد ماهجر مدة ، وأحضر رسول شاه رخ بن تيمورلنك ملك المشرق وهو من أشراف شيراز يقال له السيد تاج الدين على ، فدفع ماعلى يده من الكتاب وقدّم الهدية ، فتضمن كتابه وصول هدية السلطان المجهزة إليه ، وأنه نذر أن يكسو الكعبة البيت الحرام ، وطلب أن يبعث إليه من يتسلمها منه ويعلقها فى داخل البيت . و شتملت الهدية على ثمانين ثوب حرير أطلس وألف قطعة فيروزج ليست بذلك ، يبلغ قيمة الجميع ثلاثة آلاف دينار ، ولم يكلف الرسول أن يقبل الأرض رعاية لشرفه ، ووجد تاريخ الكتاب فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين وثمانمئة ، وكان قدومه من هراة إلى هرمز ومن هرمز إلى مكة ؛ ثم قدم صحبة ركب الحج ، فأنزل وأجرى له مايليق به .

* * *

وفى ثامن عشريه وصل إلى القاهرة من القدس مائة وعشرة رجل من الفرنج الجرجان، قدموا لزيارة قمامة على عادتهم ،فاتفقوا أن فيهم عدة من أولاد

ملوك الكتلان الذين كثر عيثهم وفسادهم فى البحر، فأحضروا ليكشف عن حالهم فسجنوا مهانين، ثم أفرج عنهم بعد أيام، وقد مات منهم عدة.

وفيه وصل إلى دمشق توقيع لقاضى عماد الدين عبد العزيز البغدادى بإعادته إلى قضاء الحنابلة بها عوضا عن القاضى نظام الدين بن مفلح، فلبس بعد صلاة الجمعة، وقرىء توقيعه بالجامع على العادة، وشق ذلك على الناس لسوء سيرته.

وفى سلخه حدث بدمشق زلزلة شعر بها أكثر الناس.

* * *

صفر

أوله الأثنين.

فى سادسه رسم باستقرار سراج الدين عمر بن موسى الحمصى قاضى طرابلس فى قضاء القضاة الشافعية بدمشق، عوضا عن القاضى بهاء الدين بن حجى وقد وعد بأربعة آلاف دينار يقوم بها؛ واستقر عوضه فى قضاء طرابلس صدر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد النويرى بمبلغ ألف وثلاثمائة دينار.

وعزل القاضى شمس الدين محمد بن الكشك عن قضاء الحنفية بدمشق، وأعيد عوضه القاضى شمس الدين محمد الصفدى على أن يقوم بألفى دينار.

وفيه عقد بين يدى السلطان مجلس جمع فيه قضاة القضاة الأربعة بسبب نذر شاه رخ أن يكسو الكعبة، فأجاب القاضى بدر الدين محمود العينى بأن نذره لا ينعقد؛ فانفضوا على ذلك.

وفيه خلع على بكار الخاصكى واستقر شاد جدة، وخلع معه على علم الدين عبد الرزاق الملكى واستقر عوضا عن سعد الدين بن المرة، وسار بعد أيام إلى مكة شرفها الله.

وفى ثالث عشره كتب إلى مكة المشرفة بأن يتحدث الأمير سودون المحمدى المجرّد هناك فى نظر الحرم الشريف. قال المقريزى: « وكانت العادة التى أدركناها أن الحرم يلى نظره قاضى مكة الشافعى، فبذل بعض تجار العجم — وهو داود — //١٤٨ ب// الكيلانى — مالا للسلطان حتى ولاه نظر الحرم، وعزل عنه أبا السعادات جلال الدين محمد بن ظهيرة قاضى مكة فى السنة الماضية، فلما قدم مكة وقرىء توقيعه تجاه الحجر الأسود على العادة أنكره الشريف بركات، وراجع السلطان فى كتابه إليه بأن الفقراء وغيرهم من أهل الحرم لم يرضوا بولاية داود وأنه منعه من التحدث، وأقام سودون المحمدى المجرد أميرة الحرم يتحدث فى نظر الحرم حتى يرد ما يعتمد عليه، فكتب لسودون المحمدى بالتحدث فى نظر الحرم فباشر ذلك

وفيه كتب إلى مكة المشرفة أيضا بأن لا يؤخذ من التجار الواردين إلى جدة من الهنود سوى العشر فقط، وأن يؤخذ من التجار الشاميين والمصريين — إذا وردوا مكة ببضائع — جميع بضائعهم للسلطان من غير أن يدفع له عنها، وسبب ذلك أن تجار الهند فى هذه السنين صاروا عندما يمرون من باب المندب يجوزون عن بندر عدن حتى يرسوا[1] بسواحل جدة، فأقفرت عدن من التجار واتضع حال ملك اليمن لقلة متحصله، وصارت جدة هى بندر التجار، وتحصل لسلطان مصر من عشور التجار مال كبير، وصار نظر جدة وظيفة سلطانية فإنه يؤخذ من التجار الواردين من الهند عشور بضائعهم، ويؤخذ مع العشور رسوم تقررت للناظر والشاد وشهود القبان والصيرفى ونحو ذلك من الأعوان وغيرهم، وصار يحمل لسلطان مصر مرجان وغير ذلك مما يحمل من الأصناف إلى بلاد الهند، فيطرح على التجار بما يدفعه فى ذلك غير

(١) « يرسوا » فى الأصل.

واحد من أهل الدولة[1] ، فضاق التجار بذلك ذرعاً ، ونزل جماعة منهم فى السنة الماضية إلى عدن، فتنكر السلطان بمصر عليهم لما فاته من أخذ عشورهم ، وقرىء هذا المرسوم تجاه الحجر الأسود، فراجع الشريف بركات فى أمره السلطان حتى عفى عن التجار، وأبطل ما رسم به .

وفى خامس عشره ثارت مماليك السلطان سكان الطباق بقلعة الجبل، وقصدوا القبض على المباشرين بسبب تأخر جوامكهم فى الديوان المفرد ، ففرّ المباشرون منهم ونزلوا من القلعة إلى بيوتهم بالقاهرة ، ونزل جمع كبير من المماليك من القلعة إلى القاهرة، ومضوا إلى بيت القاضى زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش — وهو يومئذ عظيم الدولة — فنهبوا منه ماقدروا عليه ، وقصدوا بعده بيت الوزير أمين الدين إبراهيم بن الهيصم وبيت الأمير كريم الدين بن كاتب المناخ أستادار فنهبوهما ، ولم يقدروا على أحد من الثلاثة لفرارهم منهم ، فكان يوماً شنيعاً .

وفى سادس عشره غلقت أسواق القـــاهرة ، وماج الناس فى الشوارع والأزقة ، وفرّ الأعيان من دورهم لإشاعة كاذبة بأن المماليك قد نزلوا من القلعة للنهب ، فكان ذلك من أشنع ما جرى، إلا أن الحالة سكنت بعد ساعة لظهور كذب الإشاعة وأن المماليك لم يتحركوا .

وفى سابع عشره ركب القاضى زين الدين عبد الباسط إلى القلعة بعد ما نزل له الأمر بأن يتوجه إلى الإسكندرية، فما زال الأمر حتى انصلح حاله وركب /١٤٩أ/ بقية المباشرين إلى القلعة بخدمة السلطانية على العادة ، فتقرر الأمر

---

(١) جاء فى السلوك (بدون) ورقة ١٢ ب « وصار يحمل من قبل سلطان مصر صرحان ونحاس وغير ذلك مما يحمل من الأصناف من بلاد الهند فيطرح على التجار ويتشدد به فى ذلك غير واحد من أهل الدولة » .

على أن يقوم عبد الباسط للوزير من ماله بخمسمائة ألف درهم مصرية، عنها نحو الألفي دينار أشرفية كمدية له، وأن السلطان يساعد الأستادار بعليق المماليك لشهر؛ ونزلوا وقد أمنوا واطمأنوا.

وفيه وصل إلى دمشق القاصد بتوقيعي القاضي سراج الدين الحمصي والقاضي شمس الدين الصفدي، فامتنع الصفدي من القبول، ثم سافر إلى القاهرة وتوجه القاصد إلى الحمصي إلى طرابلس.

وفي تاسع عشره رسم بطلب الأمير أرغون شاه الحمودي من دمشق ليستقر في الوزارة، عوضاً عن أمين الدين إبراهيم بن الهيصم بعد أن عرض ذلك على الأستادار كريم الدين بن كاتب المناخ فلم يقبل، وتغير السلطان عليه

وفيه صلى بدمشق صلاة الغائب على ملك المغرب السلطان أبي فارس

وفي حادي عشريه خلع على كريم الدين الأستادار على عادته، وخلع على الوزير أمين الدين بن الهيصم واستقر بعد الوزارة وفي نظر الدولة كما كان قبل الوزارة، وألزم بتكفية الدولة إلى حين قدوم الأمير أرغون شاه، فاختفى في ليلة ثالث عشريه.

وفي ثاني عشريه قبض على الأمير كريم الدين أستادار، وخلع على حاسك مملوك القاضي زين الدين عبد الباسط، واستقر أستاداراً عوضاً عن كريم الدين.

وفيه سار الشريف تاج الدين على رسول شاه رخ وصحبته الأمير أقطوه الموسوي المهمندار، وأجيب شاه رخ عن طلبه كسوة الكعبة بأن العادة قد جرت ألا يكسوها إلا ملوك مصر، والعادة قد اعتبرت في الشرع في مواضع؛ وجهزت إليه هدية.

وفي خامس عشريه تغير السلطان على سعد الدين ابراهيم بن كاتب حكم

ناظر الخاص ، وأمر به فضرب ضرباً مبرحاً وقد بطح على الأرض ، وسبب ذلك أن السلطان ألزمه بولاية الوزارة فامتنع .

وفيه ضرب الوزير الصاحب أستدار كريم الدين بن كاتب المناخ بالمقارع ـ وقد عرى من ثيابه ـ زيادة على مئة شيب ، ثم ضرب على أكتافه بالعصى ضرباً مبرحاً وعصرت رجلاه بالمعاصير ، وكان له مدة فى حبس عليه وهو مسجون ومقيد ، وعنده عدة مرسمون عليه فى موضع بالقلعة ، ثم أنزل من القلعة وأركب بغلا، ومضى به الأعوان موكلون به إلى بيت الأمير التاج والى القاهرة، ليورد ما ألزم به ، وقد حوسب ، فوقف عليه خمسة وخمسون ألف دينار ذهب صولح عنها بعشرين ألف دينار ، فشرع فى بيع موجوده وإيراد المال .

. . .

وفى سادس عشريه وصلت إلى دمشق كتب القاضى سراج الدين الحمصى من حماة إلى الشيخ محيى الدين المصرى وشيخنا تقى الدين بن قاضى شهبة وتقى الدين اللوبيانى وتقى الدين بن الحريرى بالمباشرة ، فلم يباشر سوى ابن الحريرى .

. . .

وفى هـذا الشهر طرح من شون السلطان عشرة آلاف إردب من الفول على أصحاب البساتين والمعاصر وغيرها من السواقيب ، بسعر مائة وخمسة وسبعين درهما من الفلوس كل أردب ، ورسم أن لا يخشى أحـد ممن له جاه ، فلم يعمل بذلك، ونجا من الطرح من له جاه ، وابتلى به من عداهم ، فنزل بالناس منه خسارات متعددة ، لا من زيادة //١٤٩ب// السعر بل من كثرة الكلف .

وفيه ارتفع بدمشق سعر الفستق والأرز والزيت والشيرج ، فأبيع الفستق

الرطل بثلاثين درهماً ، والأرز بثلاثة ، والزيت بخمسة ، والشيرج بسبعة ونصف ، ثم نزل سعر الشيرج عن قرب .

* * *

شهر ربيع الأول

أوله الثلاثاء .

فيه [خلع[1]] على سعد الدين إبرهيم ناظر الخاص جبة واستقر على عادته ، وخلع على أخيه جمال الدين يوسف واستقر فى الوزارة ، وخلع على شمس الدين محمد بن سعد الدين بن قطارة واستقر فى نظر الدولة ؛ وكانت الوزارة منذ تغيب ابن الهيصم سعد الدين ناظر الخاص يباشر ويسدّ أمورها من غير لبس تشريف ، فغرم فيها جملة مال لعجز جهاتها عن مصارفها ، وضبط أحوالها لما ولى أمور الدولة وسدّ أحوالها ، وقطع عدة مرتبات من لحم ودراهم ، ولم يفرج لأرباب الجهات عن شىء له عليه مقرّر ، فهابه الناس .

وفى ليلة رابعه عمل المولد النبوى بقلعة الجبل على العادة .

* * *

وفى سادسه شرع فى حضور الدروس على العادة ، ودرّس شيخنا الإمام تقى الدين بن قاضى شهبة بالمدرسة المسرورية[2] ، وكان تلقّى نظرها وتدريسها عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف لما غضب المؤيد عليه ، فلما رضى عليه استولى عليه ، فلما مات جرت أمور إلى أن عادت إلى شيخنا فى هذا الوقت .

---

(١) اقتضى السياق وضع ما بين الحاصرتين لتتميم الكلام .
(٢) النعيمى : الدارس ١ / ٤٠٠ .

وفى سابعه سافر الأمير ناصر الدين محمد بن منجك إلى القاهرة ليشتى هناك على عادته

وفيه سافر القاضي جمال الدين يوسف بن الباعونى إلى القاهرة ساعياً فى العود إلى قضاء صفد، فلما وصل أعيد إلى ذلك عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن برهان الدين ابن رجب ، وكان ابن رجب استقر فى ذلك فى السنة الماضية عوضاً عن ابن نعيس ، ثم أضيف إلى القاضي جمال الدين كتابة السرّ أيضاً عوضاً عن ابن .[1] وكان استقر فى ذلك فى آخر سنة أوست أول سنة سبع عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن اسمعيل العدوى .

وفى ثانى عشره دخل القاضي سراج الدين الحمصى الشافعى إلى دمشق ومعه القاضيان المالكى والحنبلى والحجاب ووجوه الدولة بعد ما لبس من مسطبة السلطان، ودخل إلى دار السعادة ثم ذهب إلى الجامع وقرئ توقيعه على العادة، قرأه عماد الدين بن السرميني، واستنابت الشيخ محيى الدين المصرى وتقىّ الدين اللوبيانى وتقى الدين الحريرى وبرهانّ الدين بن رجب .

وفى ثالث عشره وصل إلى دمشق الشريف تاج الدين قاصدُ شاه رخ ومعه أقطوه المهمندار ، وخرج لملاقاته النائب والقضاة ووجوه الدولة

وفى ثامن عشره خطب القاضي سراج الدين الحمصى بالجامع ، وحضر الخانقاه السميساطية على العادة .

وفى تاسع عشره توجّه الأمير أرغون شاه إلى القاهرة

وفى ثامن عشرينه أفرج عن الصاحب كريم الدين من ترسيم التاج ، فسار إلى داره بعدما حمل نحو عشرين ألف دينار ، وضمنه فيما بقى جماعة من الأعيان .

---

(١) فراغ فى الأصل

وفى هذا الشهر انتهت عمارة سقف الكعبة — شرّفها الله تعالى — على يد سودون المحمدى، وشرع فى هدم المنارة [التى (١)] على باب الحيين من المسجد الحرام، فهدمت وبنيت بناء عالياً .

* * *

وفيه //١٥٠ أ/ وقع بمدينة هراة من بلاد خرسان وباء عظيم وامتدّ لبلاد كرمان، فمات فيه عالم عظيم، يقول المكثر : ثمانمائة ألف .

وفيه رسم بدمشق بمنع الفلاحين من ركوب الخيل، وأن من عنده شيئاً من ذلك فليبعه وإلا فيؤخذ منه ، وأن لا يحملوا سلاحاً ؛ ثم جاء مرسوم السلطان بذلك ونودى به ، وظفر بسلاح مع بعض الفحول يحمون به أنفسهم فأُخذ منهم، وكذلك أخذ بعض خيول الفلاحين ، ولله عاقبة الأمور .

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله الأربعاء ، وعند المصريين الخميس .

فى يوم الخميس ثانيه خلع على الشرف يعقوب الصيرفى بالوزارة بدمشق عوضاً عن ابن الصالحى .

وفى يوم الجمعة ثالثه وصل إلى دمشق القاضى شهاب الدين الصعدى عائداً من القاهرة وقد اجتمع بالسلطان ، واعتذر عن ولايته القضاء، فخفف عنه من الألف دينار التى رسم أن يقوم بها خمسمائة فلم يقبض، فأعفى وحمده الناس على ذلك .

وفى يوم السبت رابعه — قبيل الظهر بقليل حدثت زلزلة بالقاهرة اهتزت لها الدور هزة فلو طالت قليلا لأخربت ما زلزلته .

---

(١) الإضافة من السلوك لإيضاح المعنى

وفى خامسه حضر القاضى الشافعى بالعربية[1] ودرّس فى قوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ[2] ﴾ ، وألقى درساً حسناً أخذه من مسودات القاضى جلال الدين البلقينى، ثم ذهب إلى العادلية[3] الكبرى فدرّس بها فى أول كتاب « النكاح »، وهذ أول درس دُرّس بها بعد الفتنة التمرية

ووفى ثامنه قدم القاهرة الأمير أرغون شاه فأخذت تقدمته .

فى سادس عشريه درّس شيخنا العلامة بدر الدين أبو الفضل محمد بن شيخنا الإمام تقى الدين بن قاضى شهبة — أمتع الله بحياته — بالمدرسة الإقبالية[4] : نزل له عنها والده ، وكان قد وليها هو والشيخ شمس الدين الكفيرى عن تاج الدين بن الحسبانى بنزوله لهما ، فمات الكفيرى وليه النصف الذى كان بيده ، واستمر جميع التدريس بيده إلى أن نزل عنه لولده ، وحضر عنده الدرس القاضى الشافعى ونوابه وغيرهم ، وهذ أول درس بها بعد الفتنة التمرية

وفى تاسع عشريه دعى بالشامية البرانية لبطالة الدروس على العادة

وفى هذا الشهر تكرر ركوب السلطان للصيد مراراً ، يبيت فى كل مرة ثم يعود .

وفيه منع التجار بالإسكندرية من بيع البهار على الفرنج ، فأضرّهم ذلك .

وفيه احترقت مركب بساحل الطور تلف فيها بضائع كثيرة .

وفيه خرج شاه رخ من هراة وقد جمع عسكراً عظيما يريد قتال اسكندر بن قرا يوسف وتأخر من معه لمدة أربع سنين ، وسبب ذلك أن اسكندر نزل على شماخى[5]

(١) النعيمى : الدارس ١/٣٨٢ .
(٢) قرآن كريم سورة آل عمران ٣ : ١٨
(٣) النعيمى : الدارس ١/٣٥٩ .
(٤) النعيمى ، الدارس ١/١٥٨ .
(٥) المصدر من مراصد الاطلاع ، ٢/٨١٠

من مملكة شروان ، وقاتل ممسكها خليل بن ابرهيم شيخ الدربندى مدة ، فلما كان فى بعض الأيام توجه اسكندر من معسكره للصيد ، فهجم خليل فى غيبته على المعسكر وقتل،وأسر ابن اسكندر وزوجته،وبعث بالابن إلى شاه رخ فأكرمه وتركه معه أياماً ثم حمله إلى سمرقند، وأوقف خليل بنت اسكندر وزوجته فى الخرابات للزنا ، فلما رجع اسكندر من تصيده ألح فى القتال حتى أخذ شماخى وخربها دكاً، ونهب أموال أهلها وأفحش فى قتلهم وسبيهم ، وفر خليل وبعث يستنجد بشاه رخ ، وبقى ابن على الخاتون امرأته، فما زالت به حتى خرج لقتاله ، وكان اسكندر قد ظفر فى شماخى بابنة خليل وامرأته فأوقفهما للزنى بهما ، وألزمها أن يزنى // ١٥٠ ب // بكل واحدة خمسون رجلاً فى كل يوم ،نكاية فى خليل .

* * *

وفيه قدم القاهرة الأمير غرس الدين خليل بن شاهين نائب اسكندرية وناظرها،وقد حمل خمسة آلاف دينار سوى قماش وغيره بألف دينار

* * *

ذكر من توفى فيه

أبو يزيد القاضى أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق . توفى فى ليلة الجمعة رابع عشريه،ودفن بتربة الأمير زين الدين مقبل الدوادار خارج باب الجابية عن نحو ستين سنة .

محمد بن . . . . . [1] . . . . . الحمصى المعروف بابن سبيت ، كان رجلاً صالحاً خيراً ، قرأ عليه جماعة ، وتوفى يوم الجمعة رابع عشريه عن نحو ثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

* * *

(١) بياض فى الأصل مقدر بكلمتين

جمادى الأولى

أوله الأربعاء .

فى ثانيه ركب السلطان إلى الصيد وشق القاهرة ، وعاد فى خامسه .

وفى ثالثه حضر القاضى الشافعى بالعزالية ، ولم يحضر معه إلا قليلا من الفقهاء لكونه دُعي[1] بالشامية .

وفى رابعه لبس النائب جامة الشتاء .

وفى سادسه سافر الأمير خليل بن شاهين راجعا إلى محل كفالته

وفى خامس عشره خلع على دولات خجا والى القاهرة واستقر فى ولاية منفلوط وكاشف القبض[2] ، وشغرت ولاية القاهرة إلى يوم الأحد سابع عشره ، فخلع على علاء الدين على بن ناصر الدين محمد بن الطبلاوى وأعيد إلى ولاية القاهرة ، على أن يحمل ألفا ومائتى دينار ، وكان له منذ عزل عن الولاية بضع عشرة سنة يتشحط فى أذيال الخمول .

وفى ثامن عشره وصل الأمير أرغون شاه عائداً من القاهرة .

وفيه خلع على جُنْتَمِير الصلاحى واستقر فى حسبة دمشق ، وهو أحد الأمراء العشرات بها . وورد المرسوم بذلك ؛ ورد السلطان أربعد على النائب عوضا عما يأخذه من الحسبة .

وفى هذا الشهر قبض نائب حلب على الأمير فياض بن الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر غرعش ، وأقام بدله عليها حمزة بك بن دلغادر ، هذا

---

(١) هكذا مضبوطة فى الأصل

(٢) بياض فى الأصل .

وأبوه ناصر الدين المذكور على أبلستين وقيصرية الروم ، وسبب ذلك أنه كان فى نيابة مرعش الأمير حمزة ملك دلغادر ، فوثب عليه فياض المذكور وولى مرعش بغير مرسوم .

* * *

جمادى الآخرة

أوله السبت

فيه خلع على الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ واستقر كاشف الوجه القبلى ، ورسم أن يستقر محمد الصغير معزول عن الكشف دواداره ، وأمير علم الدين كان كاشفا بالوجه القبلى والوجه البحرى رأس نوبته ، وبرز من القلعة إلى داره فى موكب جليل .

وفى ثالثه لبس القاضى بهاء الدين بن الكشك خلعة عوده إلى قضاء الحنفية بدمشق من مصر له ، وجاء إلى دار السعادة ، ثم ذهب إلى الجامع ومعه القضاة والحجاب ووجوه الدولة ، وقرئ تقليده على العادة ، قرأه بدر الدين محمد بن قاضى أذرعات وكان ورد // ١٥١ ا // على يده .

وفى سادسه خلع على الصاحب أمين الدين ابراهيم بن الهيصم واستقر شريكا لعبد العظيم بن صدقة فى نظر الديوان المفرد .

وفى عاشره دخل إلى دمشق الأمير سيف الدين يلبغا الكركى على الطبلخاناه التى كانت بيد أبى يزيد .

وفى ثانى عشره نودى بدمشق بإنكار المنكرات والصوم للاستسقاء ، فإن المطر لم يقع من قبل كانون الأول إلى الآن . وهو ثانى عشر كانون الثانى مع كونه كان فى تشرين الثانى كثيراً ، والزرع المتقدم تلف ، والمتأخر لم يطلع ، وأهل البر فى ضيق من قلة الماء ، وورد الخبر من صعد أن الماء فرغ من الآبار ،

وكذلك ورد الخبر من بلاد الشمال بقلة الماء وأنهم يقتتلون على الآبار .

وفى يوم الجمعة رابع عشره استسقى الخطيب بالجامع الأموى وابتهل الناس، فوقع المطر فى بقية هذا الشهر مرات ، ولله الحمد .

وفى سادس عشره قبض السلطان على سعد الدين ناظر الخاص وأخيه الوزير جمال الدين يوسف، وأوقع الحوطة على داريهما ، ثم أفرج عنهما من الغد وألزما بحمل ثلاثين ألف دينار ، فشرعا فى بيع موجودهما وإيراد المال المذكور .

وفيه ألزم تاج الدين عبد الوهاب بن الخطير ناظر الاسطبل بولاية الوزارة، وخُلع عليه من الغد كرهاً .

وفى تاسع عشره رُسم بإقطاع الأمير أركماس الجلبانى لتمراز المؤيدى ، وأنعم بطبلخاناه تمراز على الأمير سنقر المزى نائب حمص، واستقرّ عوضه طرق أحد أمراء دمشق .

وفى عشرينه خلع على شمس الدين أبى الحسن بن الوزير تاج الدين بن الخطير، واستقر فى نظر الاسطبل عوضاً عن أبيه ، وخلع على أخيه واستقر أستادار ابن السلطان عوضاً عن أبيه .

وفيه دخل إلى دمشق نائب بعلبك يلبغا المجنون معزولا من نيابة بعلبك.

. . .

ذكر من توفى فيه

أركماس الجلبانى المؤيدى ، الأمير سيف الدين . أصله من مماليك الأمير جلبان العلائى نائب حلب، ثم صار من جملة الأمير شيخ لما كان نائب الشام،

وحضر معه وقعاته، فلما تسلطن تقدّم عنده واستقر بمصر مقدماً ، وقدم معه فى فتنة نوروز وفتنة قانباى، وتوجه معه إلى بلاد الروم، وتوجه مع ابن السلطان إلى بلاد ابن قرمان ، ثم ولى نيابة غزة فى المحرّم سنة ثلاث وعشرين ، فلما توفى السلطان وقدم ابنه دمشق قدم معه ، وهو من رءوس المؤيدية، واستقر فى نيابة طرابلس فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين ، فلما تسلطن الظاهر ططر أرسل القبض على المذكور فعزّ فى رمضان من السنة إلى بعد نائب حلب : الأمير تغرى بردى أخى قصروه ، فقبض عليه وسجنه بقلعة حلب ، ثم أطلق ورسم له بنفقة وأن يتوجه إلى الحج فحج وجاور بمكة ، ثم طلب وأعطى نيابة القدس ونظر الحرمين ، ثم فى جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وقعت له فتنة بالقدس فعُزل وأعطى تقدمة بدمشق . توفى بالرملة فى هذا الشهر .

* * *

شهر رجب

أوله الاثنين .

** فى[1] ثامنه أدير المحمل بمصر والقاهرة «قال المقريزى»« وكانت العادة ألا يدار إلى بعد النصف من رجب، فأدير فى هذه الدولة قبله غير مرة *

* * وفى[2] ثامن عشره خلع على الأمير تمرباى الدوادار الثانى واستقر أمير الحاج المصرى ، وخلع على الأمير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله محتسب القاهرة ليكون أمير الركب الأول *

وفيه أدير المحمل بدمشق على العادة .

---

(١) السلوك (لندن) ١٧٣ أ ، س ٩ — ١٠

(٢) السلوك (لندن) ١٧٣ أ ، س ١٠ — ١٢ .

* * وفى[1] حادى عشريه قدم القاهرة الأمير فياض بن الأمير ناصر الدين محمد بن دُلْغادر تحت الحوطة، فسجن بقلعة الجبل *.

وفى تاسع عشريه خلع على ناصر الدين محمد بن نائب الشام بإمرة الحاج الشامى .

وفى هذا الشهر نزل شاه رخ على مدينة قزوين ، ونادى فى معاملة قزوين بعمارة ما خرب ، وزراعة ما تعطل من الأراضى وغراسة البساتين ، وأن من زرع أرضاً لا يؤخذ منه خراجها مدة خمس سنين ، ومن عجز عن العمارة دفع إليه ما يقوى به على ذلك ، وسار حتى نزل على تبريز فى عساكر كثيرة لقتال اسكندر بن قرا يوسف

وفيه بعث الأمير[2] شهاب الدين أحمد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة أخاه خير الدين لقتال [آخر[3]] الكفرة .

* * ففتح[4] عدة بلاد من بلاد الحطى ملك الحبشة وقتل أميرين من أمرائه، وحرق البلاد وغنم مالا عظيما ، وأكثر من الفتك فى النصارى وخرّب لهم ست كنائس ، هذا وقد شنع الوباء العظيم بعامة بلاد الحبشة، فمات فيه من المسلمين ومن النصارى عالم لا يحصى عددهم[5]، حتى لقد بلغ القائل بأنه لم يبق ببلاد الحبشة أحد ، وهلك فى هذا الوباء الحطى ملك الحبشة الكافر فأقيم بدله صبىّ صغير *.

* * *

---

(١) السلوك ، ورقة ١٢٣ أ ، س ١٦ — ١٧
(٢) سماه السلوك ، شرحه ، س ١٨ « بالملك »
(٣) هذه الكلمة واردة فى هامش السلوك
(٤) هذا الخبر حتى نهايته منقول من السلوك ، ورقة ١٢٣ أ ، س ١٩ — ٢٢
(٥) لم ترد هذه الكلمة فى نص المقريزى

ذكر من توفى فيه

أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن شاه، السلطان شهاب الدين أبو المغازي ملك كلبرجه من بلاد الهند، قال المقريزي في كتاب «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة»: «كان من أحسن ملوك زمانه سيرة، وأعلاهم طريقة، وأسمحهم كفاً. وأبطل الخمارات وأماكن المنكرات[1] ومواضع الحشيش والقمار ونحو ذلك من الفواحش، وأسقط ما عليها من الضمان للديوان وكان مالاً عظيماً، فنقص منه ولم يدع ذلك كله من أعمال مملكته جميعها، وكان يحب العلم وأهله، وله معرفة بالعلم ومشاركة جيدة فيه، وكان يحمل بطانته الجم على الفقهاء، ويقرب الأشراف ويبالغ في تعظيمهم وإكرامهم وصلاتهم، وكان بارعاً في عدة علوم منها علم الهيئة وأحكام النجوم، ويكتب الخط المليح، وبلغ من سعة المملكة وكثرة الخيول والمال والمهابة ووفور الحرمة وشهرة الذكر ما لم يبلغه ملك في زمانه، وكان يحصل له من المال في كل سنة ما لا يحصى كثرة، وبلغت القرى /١٥٢// التي أقطعها للأشراف وأهل العلم وأمرائه ووزرائه مائة ألف قرية، وبلغت عدة عسكره من الفرسان نحو الثلاثين، ومن الرجالة كثير جداً. مات في هذا الشهر بعد ما أقام في المملكة أربع عشرة سنة، وقام من بعده ابنه أحمد ظفر شاه

* * *

زهير بن سليمان بن زيان بن منصور بن جُماز بن شيحة الحسيني، قال المقريزي[2]: «كان فاتكاً يسير في بلاد نجد وبلاد العراق وأرض الحجاز

---

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل.

(٢) المقريزي: السلوك (لندن) ورقة ١٧٦ ب، س ٨ – ١٢.

في جمع كثير فيه نحو ثلثمائة فارس، وعدة رماة بالسهام فيأخذ القفول، وخرج في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة على ركب عار توجهوا إلى مكة من القاهرة، وكنت[1] فيهم ونحن محرمون بعد رحيلنا من رابغ[2] فحاربنا وقتل منا عدة رجال، ثم صالحناه بمال تجابيناه له حتى رحل عنا، وقتل في هذا الشهر في محاربته أمير المدينة النبوية .

طُرْباي[3] الظاهري الأمير سيف الدين، نبغ بعد موت أستاذه واشتهر ذكره وصار أميراً بمصر ودوادارًا صغيرًا، وحضر مع نوروز وقعة بركة الحبش سنة أربع وثمانمائة، وقبض عليه مع من قبض، ثم أطلق وأنعم عليه بتقدمة في صفد، ثم عاد إلى مصر وخرج عن طاعة الملك الناصر فرج فيمن خرج، وولي نيابة غزة في شعبان سنة سبع عشرة، فلما عصى نائب الشام قانباي توجه إليه عاصيًا معه، وتوجه معه إلى حلب، فلما انكسروا فر إلى ابن قرا يوسف، فلما مات المؤيد قدم دمشق في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخلع عليه بنيابة صفد ثم انتقض ذلك وتوجه إلى مصر حاجبًا، ثم استقر أتابك العساكر في ذي الحجة سنة أربع وعشرين، ثم قبض عليه في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسجن بالإسكندرية، ثم أطلق في سنة ثمان وعشرين إلى القدس بطالا، ثم ولي نيابة طرابلس في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين، قال شيخنا ابن قاضي شهبة «وسار بها سيرة لا بأس بها، ثم تغيرت حاله وامتدت عينه إلى أموال الناس، وكان جبارًا وله سطوة»، وقال المقريزي[4]: «وكان عفيفًا عن القاذورات متدينًا» انتهى

---

(١) المتكلم هنا هو المقريزي نفسه.

(٢) رابغ — كما جاء في تاج العروس ١ : ٨ ٣، واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة.

(٣) الضبط من الأصل

(٤) المقريزي : السلوك، مخطوط، ص ١٥

مات فى يوم السبت رابعه فجأة فى مصلاه ، عفا الله عنه .

* * *

شعبـــــان

أوله الأربعاء .

فيه درّس شيخنا الإمام تقى الدين بن قاضى شهبة بالمدرسة الشامية الجوانية نيابةً عن القاضى كمال الدين بن البارزى ، وكانت المدرسة المذكورة عاطلة من ذلك مدة سنين .

وفى ثانيه قرىء كتاب السلطان بدار السعادة إلى الحجاب ودوادار السلطان ونائب القلعة والمحتسب بإنكار المسكرات

وفى خامسه كتب باستقرار السيد ركن الدين عبد الرحمن بن على بن محمد بن همام الحسينى فى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن بهاء الدين بن الكشك بغير بذل ولا سؤال ، وسبب ذلك أن الصمدى لم يقبل القضاء بمجرده من غير الخاتونية[1] ، وأن الكشك أرسل يسعى فى النورية[2] أو يبقى من القضاء، فغضب //١٥٢ب// السلطان منهما ورسم باستقرار المذكور .

** وفى[3] سادس عشره خلع على الأمير قانباى الحمزاوى أحد أمراء الألوف واستقر فى نيابة حماه عوضا عن الأمير جلبان ، ونقل جلبان إلى نيابة طرابلس عوضا عن الأمير طرباى بعد موته ، وأنعم بإقطاع قانباى وإمريته على الأمير جقمق سودون أحد أمراء الطبلخاناه ، ووفرت إمرية جقمق سودون

---

(١) النعيمى : الدارس ١/٥٠٢ .
(٢) شرحه ١/٩٩
(٣) ما بين الأنجم منقول من السلوك ، ورقة ١٧٣ أ ، س ٢٣ ــ ٢٧ .

وأضيف إقطاعه إلى الدولة: تقويةً للوزير تاج الدين*.

** وفي سابع عشره نودى بالقاهرة بمنع الناس من المعاملة بالفلوس القديمة، وأن لايتعامل الناس إلا بالفلوس التي ضربها السلطان[1] *

وفي ثامن عشره وصل إلى دمشق الأمير محمد بن منجك راجعاً من القاهرة.

وفي عشرينه لبس السيد ركن الدين الحنفي خلعة القضاء، وحضر معه الحاجب والقضاة ووجوه الدولة وقرئ توقيعه على العادة، واستناب السيدَ بدرَ الدين الجعفري وناصر الدين بن العوفي وشرفَ الدين بن منصور نقيب القاضي نجم الدين بن حجي، واستنكر الناس ذلك ولم يستحسنوا فعل القاضي، واستقر عوضه في إفتاء دار العدل قوامُ الدين محمد بن قوام الدين الرومي

* * *

ذكر من توفي فيه

محمد بن[2] . . . بن الرحبي، ولي وكالة بيت المال بدمشق في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين، ثم ولي الحسبة أيضاً في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين، ثم عزل من الحسبة في ربيع الأول سنة ثلاثين بناصر الدين بن شبل، واستمر في وكالة بيت المال إلى أن مات في هذا الشهر، رحمه الله تعالى.

* * *

شهر رمضان

أوله الخميس

---

(١) ما بين الأنجم منقول من السلوك، ورقة ١٧٣ أ – ١٧٣ ب

(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

** وفى خامسه[1] خلع على محمد الصغير وأعيد إلى كشف الوجه القبلى عوضاً عن الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ .

وفيه توجه الأمير قاساى الجراوى إلى محل كفالته . حماة ، بعد ما اقترض نحو خمسة آلاف دينار ممونة حتى يتجهز بها لقلة ذات يده[2] * .

** وفى[3] خامس عشره قدم الصاحب كريم الدين من الوجه القبلى فنزل داره * .

وفى هـذا الشهر ** ويوافقه[4] من شهور القبط برمودة وقع بالقاهرة ومصر مطر كثير غزير ، دلقت[5] منه سقوف البيوت ، وسال جبل المقطم سيلا عظيماً أقام منه الماء بالصحراء عدة أيام ، وهـذا فى هذا الوقت مما يندر وقوعه بأرض مصر * .

وفيه خرج نائب[6] حلب منهما بالعسكر ونزل العمق وجمع تركمان الطاعة ، وسبب ذلك أن الأمير إبراهيم بن قرمان قصد أخذ مدينة قيصرية من الأمير ناصر الدين محمد بن دُلْغَادِر[7] نائب أبستين فى الأيام المؤيدية شيخ ، وكان ابن دلغادر قد تغلب عليها وانتزعها من بنى قرمان ، وولى عليها الله سليمان ابن قرمان فى هـــذه الأيام ، ووعد بمال وهو عشرة آلاف دينار //١٥٣ ا// فى كل سنة ، وثلاثون مجنب وثلاثون

---

(١) خلا من السلوك ، ورقة ١٧٤ أ ، س ١٦ — ١٨

(٢) علق المقريزى ، شرحه ، س ١٨ — ١٩ على هـذا بقوله « وهـذا من نوادر ما يحكى عن أمراء مصر »

(٣) السلوك ، ورقة ١٧٤ أ ، س ٢٠

(٤) ما بين الأنجم منقول من السلوك ، ورقة ١٧٤ أ ، س ٢١ — ٢٣ .

(٥) أى انفتحت منه سقوف البيوت .

(٦) وكان يومها الأمير قرقماس ، راجع السلوك ، ورقة ١٧٤ أ ، س ٢٣ .

(٧) الضبط من الأصل

فرساً سوى خدمة أركان الدولة ، فكتب السلطان إلى نائب حلب أن يخرج إلى العمق ويجمع العساكر لأخذ قيصرية ، وبعث بذلك الأمير خشكلدى مقدم البريدية[1] ، وعين نائب حلب ذلك وكتب إلى ابن قرمان بأن يسير بعسكره إلى قيصرية ، ولما سمع الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر ذلك بعث بامرأته الحاجة خاتون خديجة متقدمة السلطان ومعها مفاتيح قيصرية،وأن يكون زوجها المذكور نائب نائب السلطنة بها،وأن يفرج عن ولدها فياض المسجون بقلعة حلب ، وكتب على يدها كتاب بذلك،ووعد عال[2]

* * *

ذكر من توفى فيه

*الأمير[3] ... إبراهيم بن شاه رخ بن تيمور الملك متولى شيراز ، كان قد حضر حسناً إلى البصرة شعبين فشكوه أهاله ، ثم وقع بينهم وبين أهل البصرة خلاف فقتلوا ليلة عيد الفطر ، فهزم أهل البصرة أصحاب إبراهيم وقتلوا منهم عدة،وورد عليهم خبر موته فسروا به ، قال المقريزى :

« وكان من أجل الملوك ، وله فضيلة ، ويكتب الخط الذى لا أحسن منه فى خطوط أهل زماننا » انتهى . مات فى هذا الشهر وعظم مصابه على أبيه*

* * *

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر ، القاضى تاج الدين ، ابن شيخ المذهب شهاب الدين الأذرعى الحلبى قاضى دمنهور ، وُلد فى المحرم سنة

---

(١) بلا تنقيط فى الأصل .

(٢) كان قدومها على السلطان فى سابع عشريه كما جاء فى السلوك ، ورقة ١٧٤ ب .

(٣) كل هذه الترجمة منقولة عن المقريزى : السلوك، ورقة ١٧٦ب ، س ١٢ ـ ١٦ .

تسع وخمسين وسبعمائة، وأجازه جماعة من الأكابر، واشتغل وفضل، ونظم الشعر الحسن فمن ذلك قوله :

......[1]

......

ولى قضاء دمنهور والبحيرة فانقطع بها إلى أن مات فى يوم الثلاثاء عشريه، رحمه الله وعفا عنه .

. . .

// ١٥٣ ب / شوال

أوله السبت .

فيه صلّى نائب الشام والقضاة بالمصلّى على العادة

** وفى[2] رابعه قدم القاهرة كتاب شاه رخ بن تيمورلنك ملك المشرق يتضمن أنه عازم على زيارة بيت المقدس الشريف ، وأرعد فيه وأبرق ، وأنكر أخْذَ المكوس من التجار بجدة *

وفى رابع عشره خُلع على علاء الدين بن الطوالى — من أجناد الحلقة — بالقاهرة ، واستقر فى نيابة دمياط عوضاً عن سودون أحد المماليك الظاهرية برقوق.

وفى خامس عشره خُلع على الأمير تاج الدين الشوبكى — أحد ندماء السلطان وجلسائه — وأعيد إلى ولاية القاهرة عوضاً عن ابن الطبلاوى بحكم عزله وإقامة أخيه الأمير عمر يتحدث فى الولاية عنه .

---

(١) الظاهر من سياق العبارة هنا أن المؤلف كان يريد الاستشهاد بشعر المترجم ، لذلك ترك فى الأصل بياضاً بمقدار عشرة أسطر

(٢) ما بين النجمتين منقول من السلوك ، ورقة ١٧٤ ب ، س ١٥ — ١٦ .

وفيه خرج المحمل والركب الشامى وأميرهم ناصر الدين محمد بن النائب ومعه دوادار أبيه قراجا وقاضيهم[١] ... .

وممن حج الشيخ علاء الدين بن الصيرفى الشافعى، وشهاب الدين بن أيوب وكان الحج قليلا، وتوجه فى شعبان من التجار شمس الدين بن النحاس وشهاب الدين بن دلامة وبدر الدين حسن بن المزلق.

وفى ثامن عشره خرج محمل الحج المصرى صحبة تمرباى إلى بركة الحجاج، ورحل فى ثانى عشريه الركب الأول صحبة الأمير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين بن نصر الله محتسب، وأمر من يتحدث عنه فى الحسبة، ورحل المحمل وبقية الحاج فى ثالث عشريه.

وفى ثالث عشريه شرع فى حضور الدروس على العادة.

وفى هذا الشهر وصلت خديجة خاتون امرأة الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر إلى القاهرة، فأكرمت وأقيم لها ما يليق بها وقبلت هديتها، وأفرج عن ولدها فياض وخلع عليه وولى نيابة مرعش.

وفيه ظهر الأمير جانبك الصوفى بعد ما أقام — منذ خرج من سجن الاسكندرية فى سنة ست وعشرين — لا يوقف له على خبر حتى قبض نائب حلب — وهو بالعمق — على تركمانى يقال له محمد، ومعه كتاب جانبك المذكور، فأرسل سحنته بقلعة حلب، وجهز الكتاب إلى السلطان.

وفيه عدا . . . .[٢] من دمشق إلى بعلبك فى يوم ذهابا وإيابا . .

. . .

---

(١) بياض فى الأصل يسع ثلاث كلمات.
(٢) فراغ فى الأصل.

ذكر من توفى فيه

أبو بكر بن على بن خليل بن إسمعيل بن قرمين البعلى الشافعى قاضى بعلبك ، سمع من جماعة منهم: أبو العير أحمد بن العلائى والتاج أحمد بن محبوب وشمس الدين بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعبوب ، واشتغل يسيراً ، وولى قضاء بعلبك، وكان غير مشكور فى مباشرته ، وتوفى ببعلبك فى هذا الشهر. عفا الله عنه وعنا .

وأخوه شرف الدين عبد الباقى خطيب بعلبك ، حضر فى الثالثة على شمس الدين بن اليونانية وابن الزعبوب ثلاثيات البخارى، وسمع من أبى يحيى بن العلائى ، وحفظ التنبيه وغيره ، وأخذ عن القاضى جمال الدين بن[1] .... بهاء الدين بن المرحل أعانه الله ، وكان شكلا حسناً ... كثير الحشمة ، توجه إلى الحج فتوفى[2] .

. .....

.....

[محرم]

// ١٥٤ ا / وفى ثالث عشريه استناب القاضى الشافعى بدمشق لشيخنا العلامة بدر الدين بن أبى الفضل محمد بن شيخنا الإمام تقى الدين بن قاضى شهبة .

وفى رابع عشريه دخل المحمل والحاج الشامى .

---

(١) كلمة مطموسة بفعل الماء

(٢) هنا آخر ما جاء فى ورقة ١٥٣ ب ، وقد سقطت بعض أوراق من الأصل تضمنت بقية أحداث هذه السنة وأوائل السنة التالية حتى الثالث والعشرين من المحرم كما يستدل على هذا الشهر الأخير من الأخبار الواردة فيما يلى من شرحه

وفى أوائل هـــذا الشهر أمر بنقل الحلاويين الذين يصنعون الحلاوة السكرية إلى داخل البلد[1] ، عن مرسوم ورد ، فسكنوا داخل باب الجواصين القبلى ، وسبب ذلك ليسهل طرح سكر السلطان إذا اجتمعوا فى مكان ، وأمر بنقل الشرابانية أيضاً ، لكن شق عليهم ذلك فترك .

* * *

وفى هـــذا الشهر شاع ظهور ملاحة بالمرج عند الهيجان ، وكان ابتداء ظهورها فى العام الماضى لكنها لم تشتهر ، وسخر النائب جمال الناس لنقل الملح منها ، وخرب منه مخازن ثم انقطعت ، وقيل إنها ظهرت من سنين مديدة وظلم بعض النواب فيها فغارت

* * *

ذكر من توفى فيه

عبد الرحمن بن على بن محمد بن زمام الحسينى ، الإمام العالم المفيد شيخ الحنفية بالشام ، قاضى القضاة زكى الدين أبو هريرة ، ولد سنة تسع وستين أو سنة سبعين ، واشتغل وحفظ المنظومتين وغير ذلك ، وناب فى القضاء إلى آخر وقت ، وولى إفتاء دار العدل عوضاً عن الشيخ . . . . . .[2]

وكان قد صحبه كثيراً وخدمه وأخذ عنه وصاهره ، وخطب بجامع يلبغا والركنية ودرس بها ، وبدار عجيلية وغير ذلك ، وولى فى آخر عمره القضاء من غير سؤال فباشره إلى أن مات بلين وتواضع زائد ، بحيث إن حرمته كانت فى النيابة أكثر ، قال شيخنا ابن قاضى شهبة « وكانت سيرته فى القضاء جيدة من جهة الأخذ

---

(١) يعنى دمشق .

(٢) فراغ فى الأصل

على القضاء، لم يسمع ذلك عنه، إلا أنه كان لا يتوقف فى شىء ويحكم، ودرج [الناس] على المفارع فى ذلك القدح فى حكمه لعمه وعدم أخذه على القضاء، فهلك بذلك خلق كبير، أقال الله عثرته ورحم غربته، وكان لا يهتدى إلى معرفة الصواب بل الغالب عليه سلامة الفطرة، وكان يشتغل بالجامع، ويفتى فى غير مذهبه بدمشق، غير أنه لا يتصرف فى بحث ولا غيره، وإنما ينقل ما يحفظه، ويستحضر فوائد غريبة، ولقد كنت معه مرة من مدة قريبة فسألته عن تحقيق شىء، فكان جوابه: أنتم تنقلون وتتصرفون ونحن ننقل ولا نتصرف، وكان عنده كرم نفس وتواضع ومداعبة » انتهى.

وقال المقريزى «وكان فقيها حنفياً ماهراً فى معرفة فروع مذهبه، وله مشاركة فى غير ذلك، وهو ممن ولى القضاء بغير رشوة، فشكرت فيه سيرته، ومات قاضياً » انتهى.

مات فى آخر يوم السبت سابع عشره ودفن بسفح قاسيون بالقرب من زاوية ابن داود، وكانت جنازته مشهورة حضرها النائب والحاجب والقضاة وخلق، رحمه الله تعالى.

* * *

صفــر

أوله الجمعة، وعند المصريين السبت.

فى يوم الأحد ثالثه شرع فى حضور الدروس على العادة. //١٥٤ ب// وفى رابعه لبس حاجب الحجاب بدمشق خلعة وردت على يد قاصد له وجهه بالقود.

وفى تاسع عشريه خطب بدر الدين محمد بن القاضى بدر الدين بن قاضى أذرعات بجامع يلبغا، توجه إلى القاهرة بعد موت السيد ركن الدين، وولى نصف الخطابة الذى كان بيده، واستنكر الناس ذلك.

(١) راجع المقريزى: السلوك (لندن) ورقة ١٨٢ ، س ٢٠ — ٢١ ، ٢٢ .

وفى هذا الشهر[1] كانت وقعة بين اسكندر بن قرا يوسف وعثمان قرايلك قريبا من أرزن الروم، سببها أن شاه رخ كتب يستدعى قرايلك لقتال اسكندر وقد فر منه، فجمع عثمان ولقى اسكندر واقتتلا، فخرج كمين لاسكندر على عثمان فانهزم، وقصد أرزن الروم والخيل فى طلبه، فلما خاف أن يؤخذ باليد رمى نفسه فى خندق المدينة فغرق، ثم أخرجه أولاده ودفن فى مسجد هناك، فقدم اسكندر وهو يسأل عن عثمان فدله بعضهم على قبره، فأخرجه بعد ثلاثة أيام من دفنه وقطع رأسه، وحمله إلى السلطان بمصر ومعه خمس رءوس منها رءوس بعض أولاده، وكان شاه رخ قد بعث بولده أحمد جوكى والأمير باباحاجى على عسكر فى إثر اسكندر نجدة لقرايلك، فقدما بعد هزيمته وقتله فتنحى اسكندر مقدم هذا العسكر عن ميافارقين وقاتلهم وقتل منهم، ثم انهزم إلى جهة بلاد الروم وكتب بخبره إلى السلطان، فملك أحمد جوكى بن شاه رخ أرزن وترلها، وفرض على أهلها مالا عظيما وتزوج بابنة عثمان قرايلك، وأخذ منها نحو ألف حمل دقيق وشعير ونحو ذلك، وعاد إلى أبيه شاه رخ وقد نزل على قراباغ ليشتى هناك كما كان أبوه يشتى بها.

وأما اسكندر بن قرا يوسف فإنه نزل آقشهر فقام متوليها بخدمته وبعث فى السر يعرف أحمد جوكى به، فلم يشعر إلا وقد طرقته العسكر بغتة ففر فى جماعة، وغنم جوكى ما كان معه وعاد، ومضى اسكندر يريد القدوم على ملك الروم مراد بن محمد بن عثمان حتى نزل « توقات »، فكتب حاكمها « أركج » إلى مراد يعلمه بقدوم اسكندر، فجهز له عشرة آلاف دينار وعدة من الخيل والمماليك والجوارى والثياب، هذا وقد عاث اسكندر هو ومن معه فى معاملات « توقات » ونهبوا وأخربوا، فجرت بينه وبين أركج بسبب ذلك مقاولات

---

(١) هذا الخبر الوارد فى الأصل منقول من السلوك (النسخة) ورقة ١٧٢ أ ، س ٥ - ٢٣ ، إلا ما أحدثه صاحب المخطوطة من تغييرات طفيفة .

آلت إلى أن كتب إلى مراد يعرفه بما حل ببلاده من النهب والتخريب ، فشق عليه ذلك ، وجهز من رد المدينة، وبعث بن ابن قرمان وغيره بإخراج اسكندر وقتاله، ففر منهم إلى جهة البلاد العراقية[1] * .

** وفيه[2] بعث ألقان شاه رخ إلى مراد بن عثمان ملك الروم وإلى صارم الدين إبراهيم بن قرمان وإلى قرايلك وأولاده ، وإلى الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر بخلع * .

. . .

ذكر من توفى فيه

عثمان بن قرايلك بن قطلوبك بن طرعلى التركمانى صاحب آمد وماردين وأرزن الروم وغير ذلك ، قال شيخنا « كان من المفسدين فى الأرض وكان كثيراً الشرور والفتن . مات إخوانه من الملوك // ١٥٥ أ // وتأخر هو بعدهم، وكان مع تمرلنك لما جاء إلى دمشق، وقيل إن التل الذى كان مقابل الطارمة هو الذى أقامه ، ثم رجع إلى بلاده وقاتل العادل جكم فقتله مع عدة أمراء ، وكان المؤيد يداريه فيرسل إليه الخلع والحيل ، ثم إنه وقع بينه وبين الملك الأشرف فأرسل إليه العسكر فى سنة اثنتين وثلاثين فأخذوا الرها وفعلوا مافعلوا ، وقبضوا على ولده « هابيل » وأحضروه إلى مصر فمات فى السجن » انتهى . وكان من خبر هذه الوقعة أن متولى قلعة خرتبرت مات ، فجهز الملك الأشرف عسكراً من القاهرة لأخذها وقد نازلها قرايلك هنا وحصنها وسلمها لولده ، فلما وصل العسكر إلى حلب ورد عليهم خبر تحصينها ، فتوجهوا وقد انضم إليهم

(١) فى السلوك « القرانية » بدلا من « العراقية » الواردة أعلاه .

(٢) هذا الخبر الوارد بالنجوم نقله المؤلف عن المقريزى : السلوك ، ورقة ١٧٧ أ ، س ٢٣ — ٢٥ .

الأمير سودون من عبد الرحمن وجميع نواب الممالك الإسلامية، ومضوا بأجمعهم إلى الرها، فأتاهم بالبيرة كتاب أهل الرها بطلب الأمان وقد رغبوا في الطاعة، فأمنوهم وكتبوا إليهم به كتاباً، وسيروا من أميره وبين أيديهم مائتا فارس من عرب الطاعة كشافة، فوصلت الكشافة إلى الرها في تاسع عشر شوال سنة اثنتين وثلاثين، فإذا الأمير هابيل قد وصل إليها من قبل أبيه الأمير عثمان قرايلك هذا وحصنها، وجمع فيها عامة أهل الضياع بمواشيهم وعيالهم وأموالهم، فنازلوها وهم يرمون بالنشاب من فوق الأسوار.

ثم برز إليهم الأمير هابيل في عسكر نحو الثلاثمائة فارس وقتل منهم جماعة، وعلق رءوسهم على قلعة الرها، فأدركهم العسكر ونزلوا ظاهر الرها في يوم الخميس عشرين شوال، وقد ركب الرجال السور ورموا بالحجارة، فتراجع العسكر عنهم وركبوا بأجمعهم بعد نصف النهار، وأرسلوا إلى أهل الرها بتأمينهم، وإن لم يكفوا عن القتال وإلا أخربت المدينة، فجعلوا الجواب رميهم بالنشاب.

فزحف العسكر وأخذوا المدينة في لحظة، وامتنع الأكابر وأهل القوة بالقلعة، فشرع العسكر وأتباعهم في المدينة ينهبون ويأخذون ويأسرون من ظفروا به.

قال المقريزي: «فما تركوا قبيحة حتى أتوه ولا أمراً مستشنعاً إلا فعلوه، وكان فعلهم هذا كفعل أصحاب تيمور لما أخذوا بلاد الشام، وأصبحوا يوم السبت محاصرين القلعة، وبعثوا إلى من فيها بالأمان فلم يقبلوا، ورموا بالنشاب والحجارة حتى لم يقدر أحد يدنو منها».

وباتوا ليلة الأحد في إعمال النقوب على القلعة، وقاتلوا من الغد يوم الأحد حتى اشتد الضحى فلم يثبت من بالقلعة وصاحوا الأمان، فكفوا عن قتالهم حتى أتت رسلهم إلى الأمير نائب الشام وقد صار مُقدم العساكر، فخف لهم هو والأمير قصروه

نائب حلب على أنهم لا يؤذونهم[1]، وركنوا إلى أيمانهم، ونزل الأمير هابيل بن قرايلك ومعه تسعة من أعيان دولته عند وقت الظهر في يوم الأحد المذكور، فتسلمه أركماس الدوادار، وتقدم نواب الملك إلى القلعة ليتسلموها، فوجدوا المماليك السلطانية قد وقفوا على باب القلعة ليدخلوا إليها، فمنعوهم وأفحشوا في الرد على النواب وهزوا خفاتينهم،/ ١٥٥ب وهجموا القلعة فلم يطق النواب منعهم ورجعوا إلى مخيماتهم، فمد المماليك أيديهم هم ومن تبعهم من التركمان والعربان والغلمان، ونهبوا جميع ما كان فيها، وأسروا النساء والصبيان، وألقوا فيها النار فأحرقوها بعدما أخلوها من كل صامت وناطق، وبعدما أسرفوا في قتل من كان بها وبالمدينة حتى تجاوزوا الحد، وخربوا المدينة وألقوا النار فيها فاحترقت، ولقد أخبرني من لا أتهم أنه شاهد لهم بيت وقد أخذوا النساء وفجروا بهن، فكانت الواحدة منهن إذا قامت من تحت الواحد منهم مضت إن كان لها ولد — هي وولدها إلى موضع كان فيه تبن لتختفي فيه، قال: فاجتمع بذلك الموضع نحو الثمانين امرأة، ومعهن أو مع بعضهن أولادهن وقد زنوا بهن جميعاً، ثم أضرموا النار عليهن، فاشتعل التبن عليهن فاحترقن جميعاً.

وأخبرني الثقة أنه كان يدوس في مدينة القتلى لكثرتهم، وأنه كاد الماء الذي لهم أن يمتلئ بجيف القتلى، ثم رحلوا من الغد يوم الاثنين ثالث عشريه وأيديهم قد امتلأت بالنهوب والسبي، فتقطعت منهم عدة نساء من التعب، فمتن عطشاً، وبيعت منهن بحلب وغيرها عدة، فكانت هذه الكائنة من مصيبات الدهر:

وكنا نستطيب إذا مرضنا
فجاء الداء من قبل الطبيب

وكان ملك مصر إذا بلغه عن أحد ملوك الأقطار أنه قد فعل ما لا يجوز أو فعل ذلك [في] رعيته بعث ينكر عليه ويهدده، فصرنا نحن نأتي من الحرام بأشنعه ومن القبيح بأفظعه، وإلى الله نشتكي». انتهى كلام المقريزي.

(١) «يوروهم» في الأصل.

ثم إنّ عثمان قرايلك هذا جاء إلى ملطية يحاصرها فلم يقدر ، فأفسد ظاهرها ورجع ، ثم جاء إلى «دوركى» فأفسد ، ثم أخذ قلعة «ماردين» فى آخر سنة أربع وثلاثين أو أول سنة خمس لغفلة مَن بها ، ثم إن السلطان الملك الأشرف خرج لقتاله فى سنة ستّ وثلاثين، فكان من خبره ماتقدم مستوفّى .

واستمرت الرها بيد السلطان ، فلما كان فى هذا الشهر كانت بينه وبين اسكندر بن قرا يوسف وقعة قُتل فيها — كما قدمنا — فى خامسه ، وأرسل اسكندر برأسه إلى السلطان مع عدّة رءوس، فوصل القاصد بهم إلى دمشق فى ثامن ربيع الآخر من هذه السنة فعُلّقت على قلعتها ، ثم توجّه بهم إلى القاهرة ، فوصل فى سابع عشر الشهر المذكور ، فطيف بهم على رماح ، وقد زينت القاهرة فرحاً بقتله ، ثم علقت على باب زويلة ثلاثة أيام ودفنت

قال المقريزى : « ولقد أخبرنى من له معرفة بقرايلك أنه كان فى ظنه أنه يملك مصر، وذلك أن منجماً قال له إنك تدخل القاهرة ، فدخل ولكن برأسه وهى على رمح يطاف بها ويُنادى عليها نكالاً من الله ، والله عزيز حكيم ، وكان من المفسدين فى الأرض ، وهو وأبوه جملة أمراء التركمان أتباع الدولة الأرتقية أصحاب ماردين ، وله أخبار كثيرة وسيرته قبيحة ، وقد ذكرته فى كتاب العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة » . انتهى .

. . .

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبى فارس بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى عبد الواحد بن عمر الحفصى // ١٥٦ ا // السلطان المنتصر أبو عبد الله بن الأمير أبى عبد الله بن السلطان أبى فارس ملك تونس وبلاد إفريقية، أقيم بعد جدّه فى ذى الحجة سنة سبع بنواحى تلمسان ، وقدم إلى مدينة تونس دار مملكته فى يوم عاشوراء من السنة الماضية ، ثم إن عرب إفريقية حصروا مدينة تونس وكان قد خرج منها إلى «عمره» ، فنزل بالدار التى بناها جدّه أبو

فارس ، وضيقّ على العرب ومنعهم في الدخول إلى بلاد إفريقية ، وكان مريضا فاشتدّ به المرض ، وفرّ من عنده الأمير زكريا بن محمد بن أبي العباس ، وأمه ابنة السلطان أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس ، ونزل عند العرب الخالعين على المنتصر ، فسار عند ذلك المنتصر من «عمره» عائداً إلى تونس وقد تزايد مرضه ، فتبعه زكريا ومعه العرب حتى نزلوا على مدينة تونس وحصروها عدة أيام ، فخرج عثمان أخو المنتصر من قسطنطينية ، وقدم تونس فسرّ به المنتصر هذا والفقيه أبو القاسم البرزلي مفتي البلد وخطيبها يجول في الناس في المدينة ويحرّض الناس على قتال العرب ، ويخرجهم فيقاتلون العرب ويزحفون مدة أيام إلى أن عمل العرب عليهم حملة منكرة هزموهم ، وقتل من الفريقين عدد كبير ، كل ذلك والمنتصر ملقى على فراشه لايقدر أن ينهض للحرب من شدة المرض وثقل مرضه حتى أقعد ، وصار إذا سار يركب في عمارته على بغل ، وتردّد كثيرا إلى قصر خارج تونس للتنزه به ، إلى أن خرج يوماً ومعه أخوه عثمان وقد ولاه المنتصر الحكم بين الناس ، ومعه أيضاً القائد محمد الهلالي وقد رفع منه حتى صار هو وعثمان المذكور مرجع أمور الدولة إليهما ، وحجباه على كل أحد ، فلما جاءوا معه إلى القصر المذكور تركاه ، وقد أغلقا عليه بوهمان أنه نائم ، ودخلا المدينة ، واستولى عثمان على تخت الملك ، ودعا الناس للبيعة والهلالي قائم بين يديه ، فما ثبتت دوسه قبض على الهلالي وسجنه وغيّبه عن كل أحد ، ثم التفت إلى أقاربه فقتل منهم عدة فتفرقت عنه قلوب الناس ؛ ومات المنتصر في يوم الخميس حادي عشرينه ولم يهن في ملكه لطول مرضه .

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله السبت وعند المصريين الأحد .

وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على شرف الدين أبي بكر الأشقر نائب كاتب

السر واستقر كاتب السر بحلب ، عوضا عن زين الدين عمر بن السفاح ، كتب مرارا بالخط على نائب حلب ، وأنه يريد الخروج عن الطاعة ويحاصر على السلطان ، فطلب نائب حلب ليحضر ، وتوجه السحاب بذلك وقد حصل القلق خوفا من عدم حضوره لامتناعه ، فلم يكن أسرع من مجيء نائب حلب يستأذن في الحضور ، وقد معه شيء مما رمي به من المخامرة ، فغضب السلطان على ابن السفاح ورسم بعزله // ١٥٦ ب // واستقر شرف الدين المذكور عوضه ، لأنه علم أنه لو كان نائب حلب مخامرا ما استأذن في الحضور ، وسر بذلك وكتب بحضوره ، وكان هو عندما ورد عليه المثال الأول خرج على الفور من حلب فقدم القاهرة .

وفي ثامنه خلع على الأمير جقمق أمير سلاح واستقر أميرا كبيرا أتابك العسكر عوضا عن الأمير أينال الحكمي ، واستقر الأمير إينال المذكور في نيابة حلب عوضا عن قرقماس ، واستقر قرقماس أمير سلاح عوضا عن جقمق

وفيه قدم الأمير طوغان صاحب غزة وقد عين أن يستقر في نظر القدس والخليل مقام الأمير تغرى برمش أمير آخور في الاعتناء بتوليتها ، فأعيد طوغان إلى غزة على عادته

وفيه توجه الأمير ناصر الدين محمد بن منجك إلى القاهرة على عادته .

وفي عاشره خلع على محيى الدين محمد لطف بن القاضي شرف الدين أبي بكر الأشقر ، واستقر في وظائف أبيه .

وفي ثالث عشره برز الأمير إينال الحكمي نائب حلب ليتوجه إلى محل كفالته ، وصحبته القاضي شرف الدين الأشقر كاتب السر بحلب .

وفي خامس عشره توجه ناظر جيش بدمشق إلى القاهرة مطلوبا .

وفي سابع عشره قدم دمشق محيي الدين عبد الرحمن بن الخواجا شهاب

الدين بن المزلق بعد غيبة طويلة ببلاد الهند والعجم، وقد أصيب بما حصله من المتاجر.

وفيه خُلع على الأمير الكبير جقمق بنظر البيمارستان المنصوري على العادة في ذلك.

وفي رابع عشرينه خلع على عمر أخي التاج الشوبكي واستقر في ولاية القاهرة بعد موت أخيه.

وفي هذا الشهر كثر الوباء بمرصاق بمملكة الروم، واستمر بها وبأعمالها نحو أربعة أشهر.

وفيه قُبض على حاجبك الصوفي، وكان من خبره أنه ظهر في مدينة «توقات» في أوائل شوال من السنة الماضية، فقام متوليها أولج باشا بمعاونته حتى كتب إلى الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر نائب أبلستين وإلى اسلماس بن كبك ومحمد بن قطبكي وعثمان قرايلك وعدة من أمراء التركمان، فانضم إليه جماعة، وخرج من «توقات»، وأتاه الأمير قرمش الأعور وأسلماس وابن قطبكي ومضوا إلى الأمير محمد بن عثمان قرايلك صاحب قلعة كمخ، فقوي وشنوا منها الغارات على قلعة «دوركي» وصادروا أهلها ونهبوا ضواحيها.

فاتفق ورود كتاب ألقان شاه رخ ملك المشرق على قرايلك بأمره بالمسير بأولاده وعسكره لقتال اسكندر بن قرا يوسف فسار سريعاً عن حلب، فكتب إلى ولده محمد بالقدوم عليه لذلك، وترك حاجبك ومن معه على «دوركي[1]» وعاد إلى أبيه، فسار حاجبك بابن اسلماس وابن قطبكي حتى نزلوا على ملطية وحاصروها، فكادهم سليمان بن ناصر الدين محمد بن دلغادر، وكتب إلى حاجبك بأنه معه، فكتب أن يقدم إليه، وبعث بكتابه قرمش الأعور فأكرمه وسار معه في مائة وخمسين فارساً، فتلقاه حاجبك وعانقه، ثم عاد وحصر ملطية، فأظهر سليمان من المناصحة ما أوجب

(١) في الأصل «دوركي».

ركوب جاسك إليه ، فأحد فى الحيلة على جاسك [وودعاه] [١] وإياه فى عدة من أصحابه ليسيروا فى مكان يتفرجون به ، وركب قرمش وبقية العسكر على الحصار ، فلما نزل سليمان وجاسك للفرجة ، وثب أصحاب سليمان وقيدوه // ١١٥٧ // وسرى سليمان به على إكديش جنيه رهمه ومن الضد ، حتى وافى به بيوته على أبلستين ، وكتب يعلم السلطان بذلك .

ذكر من توفى فيه

تاج بن سيف ، الأمير تاج الدين القارى الشوبكى الدمشقى ، ولد بالشوبكة خارج دمشق ، ثم انتقل إلى ... ونشأ بدمشق فى حال خمول وطريقة غير مرضية ، إلى أن اتصل بالأمير ألطنبغا القرمشى ومن بعده إلى شيخ وهو بلى نيابة الشام ، فعاشره على ما كان مشهوراً به من اتباع الشهوات ، وتقدم معه فى أطوار الملك الخ ، وولاه وزارة حسبما ولى نياسها ، ولما قدم القاهرة بعد قتل الناصر فرج بن برقوق قدم معه من جملة أحصانه وندمائه ، فولاه فى سلطنته ولاية القاهرة مدة أيام ، فسار فيها سيرة ما عف فيها عن حرام ولا كف عن إثم ، وأحدث من أخذ الأموال مالم يحدث قبله ، ثم تمكن فى الأيام الأشرفيه ، وارتفعت درجته ، وأضيف له عدة وظائف حتى مات من غير نكبة ولقد كان عاراً على جميع بنى آدم ، لما اشتمل عليه من المخازى التى جمعت سائر القبائح وأربت شنعتها [٢] على جميع الفضائح مات فى ليلة الجمعة حادى عشريه بالقاهرة .

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله الاثنين .

---

(١) كلمة غير مقروءة فى الأصل

(٢) فى الأصل « شيئاً عنها »

فيه * * وصل(١) ناظر الجيش بدمشق جمال الدين بن الصفى إلى القاهرة وهو مريض بضربات المفاصل، ومعه تقدمة جليلة فقبلت تقدمته، وأمر بالإقامة في منزله حتى يبرأ * .

* * وفيه(٢) ورد إلى السلطان كتب شاه رخ إلى جانبك الصوفي وقد قبض على حامله وحبس بحلب ، فتضمن الكتاب تحريضه على أخذ البلاد الشامية، وأنه سيقدم عليه أحمد جوكي و... حاجي نجدة له ، فكتب إلى نواب الشام بالتأهب والاستعداد لنجدة نائب حلب إذا استدعاهم *

وفي خامسه سافر ناصر الدين محمد بن نائب الشام إلى القاهرة ومعه دوادار والده قرابة ... بمدموت و ... ، ووصلا القاهرة(٣) وقرر عليهما إيجاد(٤) من تركة الده فحصروه من النقد : مائة ألف دينار ، وغلال و بضائع وغير ذلك ماقيمته نحو مائة ألف دينار . ولماذا إلى الغزاة

* * وفي(٥) سادسه خلع على ولي الدين قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر الشيشيني ثم المحلي، مضحك السلطان ونديمه وجليسه، واستقر في نظر الحرم الشريف بمكة عوضا عن سودون المحمدي، وفي مشيخة الخدام الطواشية بالمسجد النبوي عوضا عن الطواشي بشير التنمي . قال المقريزي : ولم تعهد مشيخة المسجد الشريف النبوي قط منذ عهد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلا الخدام الطواشية، فكانت ولاية ابن القاسم هذا حدثا من الأحداث وبلية تساق إلى أهل الحرمين *

---

(١) هذا الخبر منقول بأكمله من السلوك ، ورقة ١٨٨ أ ، س ١٢ — ١٤ .

(٢) هذا الخبر منقول من السلوك ، ١٧٨ ، س ١٤ — ١٧ ، وراجع أيضاً ابن حجر : إنباء الغمر ، لندن ، ورقة ٣٢٠ ، س ١٧ — ١٩ .

(٣) وكان وصولها القاهرة في ثاني عشرة ، راجع السلوك ، ورقة ١٨٧ أ

(٣) في الأصل « بجملا » .

(٤) راجع السلوك ، ١٧٨ أ ، س ١٨ — ٢٣

(٥) ابن حجر : إنباء الغمر (نسخة لندن) ، ورقة ٣٢١ أ ، س ١٢ — ١٧ .

* * وفى حادى[1] عشره وصل القاهرة سيف نائب الشام قصروه بعد موته على يد الأمير على بن إينال باى أحد الحجاب بدمشق * .

* * وفيه[2] نودى بالقاهرة بعرض[3] أجناد[4] الحلقة ليستعدوا إلى الشام // ١٥٧ ب // ولا يتخلف أحد منهم[5] . *

وفيه جمع قضاة القضاه بين يدى السلطان وسئلوا عن أخذ أموال الناس للنفقة على العسكر المتوجهة لقتال شيخ ، فكثر الكلام وانفضوا . هذا وقد تزايد اضطراب الناس وقلقهم[6]

وفى خامس عشره ابتدئ بعرض أجناد الحلقة ، فجمع المشايخ والأطفال وعدة نسوان فى الحوش من قلعة الجبل ، وعرضوا على السلطان فقال لهم : « أنا ما أعمل ما عمل الملك المؤيد من أخذ المال منكم ، ولكن من كان منكم قدر على ركوب فرس ، ومن قدر على حمار ركب حماراً » ، فنزلوا على ذلك لنيب الأمير أركماس الدوادار .

(١) راجع السلوك ، ورقة ١٧٨ أ ، س ٢٤–٢٥ .

(٢) هنا فى ثالث عشره .

(٣) يقصد « عرض » .

(٤) يشير ابن حجر فى الإنباء (لندن ، ورقة ٢٢٩ أ ، س ١٢ – ١٤) إلى أن أجناد الحلقة عرضوا مرتين فى هذا الشهر ، فى المرة الأولى عرضوا على السلطان فقال : « أخرجوا كلكم من قدر على فرس ركب فرساً ، ومن قدر على حمار ركب حماراً » . أما فى المرة الثانية فكان ذلك حين شاع « أن شيخ خرج قاصداً البلاد الشامية » وحتى فى أجناد الحلقة بالعرض فعرضوا عند الدوادار الكبير وحصل لهم مشقات كثيرة خصوصاً أصاغرهم ، واستمر التشديد عليهم » .

(٥) السلوك ، ورقة ١٧٨ ب ، س ١ – ٢ .

(٦) زاد ابن حجر على ذلك قوله « ثم بعد عقد مجلس بالقضاه ليشاوروا فى جمع المال لقتال العسكرى ، ثم أعفوا من ذلك ، وأشار البعض بأن يقتصر على ما يتحصل من مقاتلته » .

وفيه ورد القاهرة كتاب أصبهان بن قرا يوسف حاكم بغداد على يد قاصده حسين بيك يشتمل على التودّد ، وأنه هو وأخوه اسكندر يقاتلان شاه رخ ، وتاريخه قبل . فرجع أحمد جوكى ومنا جاجى بعساكر شاه رخ قبل موت قرايلك .

وفى عشريه خلع الأمير تغرى برمش أمير آخور واستقر فى نيابة حلب عوضاً عن الأمير إينال الحكمى ، وكتب بانتقال إينال الحكمى إلى نيابة دمشق عوضاً عن قصروه بحكم وفاته ، وجهز له التشريف والتقليد .

وفيه حضر قصاد اسكندر بن قرا يوسف ، وكانوا قدموا القاهرة برأس قرايلك بين يدى السلطان بكتابه ، فقرئ ، وأجيب بالشكر والثناء ، وحُمل إليه مال وغيره نحو عشرة آلاف دينار ، ووعد بسفر السلطان إلى تلك البلاد .

وفيه عرض السلطان الأصطبل

وفى حادى عشريه سار الأمير تغرى برمش إلى محل كفالته بحلب .

وفى سابع عشريه ركب السلطان بالرميلة فصاح العامة واستغاثوا من قلة وجود الخبز فى الأسواق ، مع كثرة القمح بالسوق فلم يلتفت إليهم .

وفى ثامن عشريه ركب القاضى زين الدين عبد الباسط إلى القلعة بعد انقطاعه ثلاثة عشر يوما ملازماً للفرش من ضربة فرس أصابه على ركبته اليمنى وهو سائر مع السلطان من مدة إلى الرماية عند جامع الماردينى خارج باب زويلة ، وكان حين إصابته تجلد ثم عجز فألقى نفسه من الفرس فأركب فى محفة إلى داره .

وفيه دعى بالشامية البرانية لبطالة الدروس على العادة .

وفى تاسع عشريه توجه من القاهرة شادى بك أحد رءوس النوب بجمال وخيل وغير ذلك إلى الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر نائب أبستين وإلى

ولده الأمير سلمان ، وكتب لهما بأن يسلما شادى بك : حاسك الصوفى ليحمله إلى قلعة حلب .

وفى هذا الشهر قدم القاهرة طائفة من أعيان التجار بدمشق، وكانوا طلبوا من أيام ، لأن السلطان بلغه أنهم حملوا ما اشتروه من جدة [وهو عدة] أحمال من البهار إلى دمشق ، وقد تقدم مرسوم السلطان من سنين بأن من اشترى بهارا من جدة لا بدّ أن يحمله إلى القاهرة ، سواء كان المشترى شاميا أو عراقيا أو عجميا أو روميا ، وأنكر على المذكورين حملهم بضائعهم من الحجاز إلى دمشق ، وختم على حواصلهم بالقاهرة وغيرها ، ثم أفرج لهم عنها بعد ما صالحوا ناظر الخاص /١٥٩,أ/ عبد الباسط بمال قاموا به ، قيل هو أربعة آلاف دينار

وفيه ارتفعت الأسعار بالقاهرة فبلغ الأردب القمح ثلاثمائة وستين ، والبطة الدقيق مائة وعشرة ، والخبز نصف رطل بدرهم ، ولحم الضأن تسعة دراهم ، ولحم البقر خمسة دراهم ونصف ، ورطل الطيب وهو زيت الزيتون أربعة عشر درهما ، والسيرج اثنى عشر درهما ، وكل ذلك من الفلوس . وقد حكر العامل فلا يباع إلا للسلطان فقط ، ولا يشترى إلا منه خاصة .

* * *

ذكر من توفى فيه

أحمد شاه بن أحمد شاه بن قندوكاس، السلطان الملك المظفر شهاب الدين بن السلطان جلال الدين بن أبى المظفر ملك بنجالة من بلاد الهند ، ثار عليه مملوك أبيه الملقب « مصباح خان » ثم وزير خان وقتله فى هذا الشهر ، واستولى على مملكته .

* * *

قصروه الظاهرى، الأمير سيف الدين نائب طرابلس ثم حلب ثم دمشق،

قدم صغيراً على الملك الظاهر، ثم صار بعد ولده الناصر رأس نوبة الجمدارية، ثم بعد موته أعطى إمرة طبلخاناة وأرسل إلى القاهرة مبشراً باستقلال الخليفة المستعين بالله، ثم إن المؤيد قبض عليه في ربيع الأول سنة ست عشرة وسجنه بالإسكندرية، ثم أخرج عنه في رمضان سنة إحدى وعشرين وأعطاه طبلخاناه، فلما مات المؤيد صار مقدماً، وقدم إلى دمشق مع السلطان، فلما تسلطن الظاهر ططر استقر رأس نوبة النوب، ثم بعد موت ططر استقر أمير آخور، ثم ولى نيابة طرابلس في صفر سنة ست وعشرين، ثم نقل إلى نيابة حلب في جمادى الأولى سنة ثلاثين، وتوجه مع التجريدة إلى الرها وعاد، وأقام الأمراء عنده بحلب، ثم خرجوا إلى قرقماس البدري فكسرهم، ثم نقل إلى نيابة دمشق في رمضان سنة سبع وثلاثين، قال شيخنا «[illegible] بلين زائد وطمع شديد، وكانت المنكرات أيامه ظاهرة، والطرقات منقطعة، وليس له همة إلا في أخذ أموال الناس» انتهى.

توفي ليلة الأربعاء ثالثه. قال المقريزي «وترك من النقد والخيول والسلاح والثياب، وأنواع المصاغ والغلات ما يبلغه ستمائة ألف دينار، وكان من أقبح الناس سيرة وأعظمهم مالاً من الحرام[1]» انتهى.

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مظفر بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الحق بن محمد بن مسافر صدر الدين بن جمال الدين الداقيقي الحلبي الشافعي المعروف جده بابن شهاب، قال الشيخ برهان الدين البقاعي أبقاه[2] الله: «ولد فيما أخبرني رابع عشر ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة بحلب، وكان

---

(١) راجع السلوك، ورقة ١٨٣ أ، س ٢٢ — ٢٤؛ ولاحظ أن المقريزي ترجم له في وفيات هذه السنة مرتين، الأولى ورقة ١٨٣ أ، س ٢١ — ٢٣ والثانية ورقة ١٨٤ أ، س ١٣ — ١٤ ووصفه بأنه «أعظم مماليكه من كثير من ملوك الأطراف» كما أن ابن حجر ترجم له مرتين الأولى سنة ٨٢٩هـ، راجع السخاوي: الضوء اللامع، ج ٦، ٢٣٩.

(٢) هذا دال على أن المؤلف كان موجوداً والبقاعي لا يزال حياً.

له سماع بالحديث وكان من أعيان فقهاء المحلة وعنده فضيلة » . انتهى . مات في تاسع عشره بالمحلة ، رحمه الله تعالى .

* * *

جمادى الأولى

أوله الثلاثاء .

فيه قدم القاهرة المحمل من جزيرة قبرس على العادة .

وفي ثالثه خلع على الصاحب [١٥٩ب //] كريم الدين بن كاتب المناخ واستقر في نظر جدة ، وخلع على الأمير سنجقا أحد رءوس النوب من أمراء الطبلخاناه واستقر شاد جدة ، ونودى بسفر الناس إلى مكة صحبتهما ، فسروا بذلك وتأهبوا له .

* * *

وفي خامسه خلع على جمال الدين بن الصفى ناظر الجيش بدمشق واستقر في كتابة السر بها عوضاً عن نجم الدين يحيى بن المدنى

ورُسم للقاضى بهاء الدين بن حجى بنظر الجيش بدمشق عوضاً عن الجمال المذكور .

ورُسم باستقرار السيد الشريف بدر الدين محمد بن على بن أحمد الجعفرى في قضاء القضاة الحنفية بدمشق ، عوضاً عن السيد ركن الدين ، وكان قد شغر قضاء الحنفية بدمشق من حين توفى السيد ركن الدين مدة ثلاثة أشهر وخمسة وعشرين يوماً ، وكانت ولايته بغير مال .

وفي سابعه جهز التشريف والتوقيع للقاضى بهاء الدين بن حجى .

وفي خامس عشره خُلع على الطواشى جوهر اللالا واستقر زمام الدار

عوضاً عن الأمير زين الدين خشقدم بعد موته ، وكانت شاغرة منذ مات .

وفى سابع عشريه استعفى الوزير الصاحب تاج الدين بن الخطير من الوزارة ، فعين لها الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ ، ثم قرر ابن الخطير على عادته وقوى بمال أعانه له .

وفى هذا الشهر رسم بإخراج الفرنج المقيمين بالإسكندرية ودمياط وسواحل الشام ، فأخرجوا بأجمعهم .

وفيه استقر الأمير طوغان دوادار تغرى بردى فى تقدمة الأمير سرس الدين خليل الوزيرى بدمشق .

وفيه دخل نائب دمشق الأمير إينال الجكمى إليها من حلب .

وفيه عزل الشريف يعقوب الصيرفى من وزارة دمشق ، وأعيد تاج الدين بن الصالحى .

وفيه وقع بدمشق ثلج كبير ارتفع أكثر من نصف ذراع ، وفى بعض الأماكن ذراعاً ، وحصل برد شديد وصقعة للحمص والخضروات والياسمين وغير ذلك ، وكان مطراً مهولا ، وتكسرت أوانى الزجاج والفخار من الجليد .

. . .

ذكر من توفى فيه

خشقدم الطواشى ، الأمير زين الدين ، زمام الدور ، توفى فى يوم الخميس عاشره ؛ قال المقريزى . وترك مالا ، منه نقد ستون ألف دينار ذهباً ، إلى غير ذلك من فضة وقماش وغلال وأبقار ما يجرى لمائتى ألف دينار ، وكان شحيح اليد فاحش اللسان » انتهى .

* * *

جمادى الآخرة

أوله الأربعاء .

في ثالثه عرض بالقاهرة أرباب السجون ليفرج عنهم من شكواهم الجوع ، ثم أعيدوا إلى سجونهم لما ترتب على إطلاقهم من المفاسد ، ورُسم لأرباب الديون أن يقوموا بمئونة مسجونيهم حتى تنقضي أيام الغلاء ، هذا إن كان الدين مبلغاً كبيراً ، فإن كان يسيراً أُلزم ربّ الدين بتقسيطه على المدين أو الإفراج عن المديون ، فاتفق أن رجلا ادعى عند بعض نواب القاضي الحنفي على رجل بدين ، واقتضى الحال أن يسجن ، فكتب القاضي الذي عنده على ورقة اعتقال المدين « يعتقل بشرط أن يفرض له رب الدين ما يكفيه من المؤنة » .

وفي حادي عشره قدم القاهرة الأمير عز الدين خليل بن شاهين نائب الإسكندرية بهدية ، فخلع عليه من الغد ونزل من القلعة ، فأدركه من خلع عنه الخلعة وأعادها إلى ناظر الخاص ، وذلك أنه بلغ السلطان عنه أنه أفرج للتجار عن عدة أحمال عسل حتى باعوها للفرنج على أحده منهم ، وكان قد تقدم مرسوم السلطان بمنع التجار من بيع العسل ، وأن الفرنج لا تشتريه إلا من الديوان السلطاني .

وفي ثالث عشره عرض السلطان جميع من في السجون وأفرج عنهم بأسرهم ، حتى أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ، ورسم أن لا يسجن القضاة والولاة أحداً ، وأن من قبض عليه من السرّاق يقتل ولا تقطع يده ، فغلقت السجون ولم يبق بها مسجون .

وفي تاسع عشره خلع على رجل أسود من المغاربة يقال له « سرور » ، لم يزل يدخل فيما لا يعنيه ويناله بسبب ذلك المكروه ، واستقر في قضاء

الأسكندرية ونظرها على أن يكفى أحد الثغر معاليمهم، ويقوم المرتبين عن نباتهم، ويقوم بالكسوة السلطانية، ويقوم بعد ذلك كله بمائة وثلاثين دينارا في كل يوم.

وكتب عليه بذلك تقرير قوره على نفسه ونزل بالقلعة فلم يُقِمْ [إلا قليلا] وطلع واستعفى من وظيفة النظر، فضرب ورسم بنفيه، فأخرج في الترسيم من القاهرة[1].

وفي ثامن عشره نزل الصاحب كريم الدين والأمير سنقر عن معهم من المعتمرين إلى ظاهر القاهرة، ثم ساروا من الغد إلى مكة.

وفيه فتحت السجون وسجن بها من استحق السجن.

وفي عشريه خلع على آقباي البشتكى أحد الدوادارية واستقر في نيابة الإسكندرية عوضاً عن خليل بن شاهين، وجهزت خلعة إلى جمال الدين عبد الله الدماميني باستقراره على عادته في قضاء الأسكندرية، وخلع على شرف الدين ابن مفضل واستقر في نظر الإسكندرية عوضا عن خليل المذكور.

وفي ثامن عشريه وصل القاهرة الأمير أقطوه المتوجه في الرسالة إلى شاه رخ، وقدم من الغد شيخ صفا رسول شيخ رخ بكتابه، فأنزل وأجرى له ما يليق به[2].

---

(١) راجع ابن حجر: إنباء الغمر (لندن) ورقة ٣٢١ ب، س ١٤ — ١٨ فهناك تفصيل رأيه.

(٢) الوارد في الإنباء، أن رسول شاه رخ أنزل بالقاعة، ثم أخذ منهم الكتاب وفيه إنكار ما صنع بمكة من المكوس، والتحذير من أمر اسكندر بن قرا يوسف، والإذن لشاه رخ في دخول هذه البلاد وأن يخطب له في مصر وتضرب السكة باسمه، وكان صحبة الرسول خلعة لنائب مصر. راجع الإنباء (لندن) ورقة ٣٢١ ب، س ٢٠ — ٢٣

وفى هذا الشهر وصل دمشق شادى بك المتوجه إلى ابن دُلْغَادر بسبب جانبك الصوفى ، وقد أخذ ما على يده من المال وغيره ، ولم يلتفت إليه ، ولم يقف على خبر جانبك ، إلا أنه قيل إن ابن دلغادر أخرج عنه . ووصل هذا الخبر إلى القاهرة فكثر القلق بسبب ذلك .

وفيه اشتد البرد بالقاهرة وضواحيها حتى جمدت برك الماء ومقطعات النيل ونحوها ، وأبيع الجليد فى الأسواق مدة أيام . قال المقريزى : « ولم نعهد هذا ولا سمعنا به »[1] .

. . .

ذكر من توفى فيه

كبيش[2] بن جماز الحسينى ملاّ حيدر بن دوغان على ، قُتِلَ أمير المدينة مانع بن على ومضى يريد القاهرة //١٥٨ب/ ليَلِىَ إمارة المدينة ، حتى إذا لم يبق بينه وبين القاهرة إلا نحو يوم واحد صدفهُ جماعة من بنى حسين لهم عليه دَمٌ ، فقتلوه فى أخريات هذا الشهر .

مانع بن على بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة الحسينى أمير المدينة النبوية ، خرج يتصيد خارج المدينة فوثب عليه حيدر بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جماز بن منصور بن شيحة وقتله بدم أخيه خشرم بن دوغان أمير المدينة فى عاشره ، قال المقريزى « وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته بعد قتل ابن عمه زهير[3] بن سليمان ، وكان ينازعه فى الإمرية » .

---

(١) راجع ابن حجر : الإنباء ، ورقة ٢٢١ ب .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦/٧٦٨ .

(٣) راجع عنه السخاوى : الضوء اللامع ، ٣/٨٩٥ .

محمد بن سلامش بن يحيى بن خضر بن الملك الظاهر بيبرس ، ناصر الدين.
كان ساكناً عاقلا ، وآل إليه نظر مدرسة الظاهرية بدمشق فى العام الماضى .
توفى فى هذا الشهر . رحمه الله تعالى .

محمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن على الشيخ أبو الفتح تاج الدين
ابن بدر الدين بن سيف الدين الشرابيشى المصرى[1] الشافعى . قال الشيخ
برهان الدين البقاعى أبقاه الله : « ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة تقريباً .
واشتغل بفنون من العلم ، وأكب على سماع الحديث وأكثر منه جداً ، وكتب
الطباق ، وخاض فى الصناعة حتى احتفظت بمحمه وبمه فكنا نقرأ عليه فينام
فننتظر إلى أن يستيقظ ، فنقرأ لإمكان نوى وقت القارئ عليه . ولم يزل
يسمع إلى أن مات » . انتهى . توفى فى يوم الأحد تاسع عشره ودفن من
الغد ، رحمه الله تعالى .

* * *

شهر رجب

أوله الجمعة .

** فى ثانيه[2] أحضر «صفا» رسول شاه رخ ومن معه فقرأ الكتاب فإذا
هو يتضمن أن يخطب ويضرب السكة باسمه ، وأخرج صفا خلعة بنيابة مصر
ومعها تاج ليلبس السلطان ذلك ، وخاطب بكلام لم يسع معه صبر ، فضرب
ضربا مبرحا ، وألقى فى بركة ماء ، وكان يوماً شديد البرد ، ثم أنزلوا ورسم
بنفيهم فساروا فى البحر إلى مكة فوصلوها وأقاموا بها بقية السنة وحجوا *

(١) فى الضوء اللامع ، ٨/٢٤٨ « القاهرى » .

(٢) هذا الخبر منقول بأكمله من السلوك ، ورقة ١٨٠ أ ، س ٨ — ١٢ ؛ أنظر أيضاً
ابن حجر : الإنباء ، ورقة ٣٢١ ب

* * وفى[1] رابعه كتب إلى مراد بن محمد بن عثمان متملك بلاد الروم بأن يكون مع السلطان على حرب شاه رخ ، وكتب إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامات للسفر * وعرض العسكر

فعند ما ورد ذلك دمشق شرعوا فى عمل بقسماط قدره ألف قنطار ومائتا قنطار ، وداروا على الطواحين والأفران بسبب ذلك ، ولم يقطع نهر ثورة بذلك هذه السنة .

وورد أن يستخدم الأمراء على العادة القديمة ، وأن من استخدم فى قضية آمد خمسة يستخدم الآن ثلاثين ، وأن يوضع على البلاد خمسون ألف نفس ما بين فرس وراحل ، وألا يعفى وقف ولا مستحق ، فضاق الناس بذلك ذرعا ، ولم يستصوبوا هذا الرأى ، وعلموا أن ذلك حيلة على أخذ أموال الناس من غير نظر فى عواقب الأمور .

وفى[2]

* * *
* *
*

(١) ما بين الأنجم من المقريزى : السلوك ، ورقة ١٨٠ أ ، س ٨ — ٩ .

(٢) هنا تنتهى المخطوطة حيث ضاعت بقية الأصول . راجع المقدمة

فهرست بالمصادر والمراجع

المستعملة فى حواشى حوليات دمشقية .

ابن حجر (أحمد بن على . . . العسقلانى) :

١ — إنباء الغمر بأبناء العمر (مخطوطة بالمتحف البريطانى) والمخطوطة الظاهرية بدمشق .

٢ — الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (٤ أجزاء) (حيدر أباد الدكن ـ الهند ، ١٣٤٩ ﻫ)

٣ — رفع الإصر عن قضاة مصر (مخطوط باريس رقم Ar. 2149) والجزءان الأول والثانى نشرا بعناية الأستاذ ابراهيم الإبيارى والدكتور حامد عبد المجيد

السخاوى (محمد عبد الرحمن) :

١ — الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (مخطوط باريس) (ومنها نسخة على فيلم لدى ناشر مخطوطة حوليات دمشقية) .

٢ — الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٢ جزءاً (مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٥٥ ﻫ)

السيوطى (جلال الدين) :

تاريخ الخلفاء . جزءان طبعة مصر .

ابن الصيرفى (على بن داود الجوهرى)

نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ أهل الزمان (صور فوتوغرافية بدار الكتب المصرية رقم ١٢٨٦١ ح) .

ابن طولون الصالحى :

قضاة دمشق ، أو الثغر البسام فى ذكر من ولى قضاء الشام تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد) ، دمشق ١٩٥٦ .

طيبغا الأشرفى :

الطلاب فى رمى النشاب ، مخطوطة بالمتحف البريطانى ، رقم Add.23,489

عباس العزاوى :

تاريخ العراق بين احتلالين (ج ٣) . طبع بغداد .

ابن عبد الحق البغدادى :

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ٣ أجزاء ، بتحقيق الأستاذ على محمد البجاوى (مطبعة الحلبى ١٩٥٤) .

ابن العماد الحنبلى (أبو الفلاح عبد الحى) :

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (ج ٧) مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٥١ .

أبو المحاسن (يوسف بن تغرى بردى) :

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (طبعة دار الكتب المصرية) وطبعة بوبر بأمريكا .
(٢) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .
(مخطوطة باريس) ، والجزء الأول طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .

محمد مختار :

التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنسكية والقبطية (بولاق ١٣١١ هـ) .

المقريزى (أحمد بن على) :

السلوك لمعرفة دول الملوك (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٥٥ تاريخ ، وبالمتحف البريطانى رقم Or. 2902 ، ونشر منه ثلاثة أجزاء الدكتور محمد مصطفى زيادة .

ابن منظور : لسان العرب .

النهروانى (محمد بن أحمد) .

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (القاهرة ١٣٠٣ هـ) .

النعيمى (عبد القادر بن محمد) :

الدارس فى تاريخ المدارس (ج ١ ، ٢) نشره الأمير جعفر الحسنى ، دمشق ١٩٥١ .

— Ayalon (David),

Studies on the Structure of the Mamluk Army, (B S.O.A.S. London), 1954.

— Van Berchem :

Materieux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum, Egypte, t. I.

— Habashi (Hasan),

Historical Studies on the Manuscript of Inba-al-Ghumr (Thesis, London University, 1954).

— Mélanges de la Faculté de Beyrouth, t. I.

— Wiet (Gaston),

a) Les Biographies du Manhal Safi, (Le Caire, 1932).

b) Les Secretaires be Chancelier,